الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل–

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

# المصطلح التداولي في كتاب "إستراتيجيات الخطاب" لعبد الهادي بن ظافر الشهري

## – دراسة وصفية تحليلية –

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: مصطلحية

إعداد الطالبتين:
✓ سلاف حمدوش
✓ حنان بوعروج

إشراف الأستاذ:
✓ أحمد موهوب

أعضاء لجنة المناقشة

1- الأستاذ: نجيم حنّاشي ..... رئيسا
2- الأستاذ: أحمد موهوب ..... مشرفا
3- الأستاذ: يوسف معاش ..... ممتحنا

السنة الجامعية: 1437هـ - 1438هـ/ 2016م - 2017م

# قال تعالى:

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125)﴾

**سورة النحل، الآية 125**

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة .. □

وأعاننا على أداء الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل، □

ونخّص بالذكر الأستاذ المشرف، الذي لم يبخل علينا، بتوجيهاته ونصائحه القيّمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

# إهـداء

إلى من كانت دعواتهما صدى في أذني ونبراسا في حياتي

إلى أمي وأبي حفظهما الله

إلى من كانت نظراتهم إلى فرحتي وحبي لهم حياة

إلى إخوتي

وإلى أخواتي

إلى من كانوا نعم السند، رفيقات درب العلم والمعرفة

إلى صديقاتي

إلى أصدقائي

إلى شريك حياتي

إلى كل من لم يرسم طريقا غير طريق العلم، ولم يعرف له حدودا

إلى كل طالب، مثقف، وباحث ...

أهدي هذا العمل

حنان

سلاف

# مقدمة

يشكل الخطاب مادة دسمة للدراسات التداولية لما فيها من قضايا لغوية وسياقية، فهو يحمل الكثير من القيم الاجتماعية التي جعلته قريبا من واقع الحياة اليومية، كما أنّه غني بجوانب مهمة من الدرس التداولي، فقد تنوعت فيه الصيغ والآليات والأساليب اللغوية والبلاغية والمنطقية التي تحقّق ذلك كالأفعال الكلامية بمختلف أنواعها وطرق حجاجية متنوّعة إذ يصبح لمعظم عبارته ذات بعد حجاجي، يحاول من خلاله المتكلم إقناع السامع وتحقيق مقاصده.

التداولية من أبرز الاتجاهات اللغوية التي ظهرت وازدهرت على الساحة اللسانية الحديثة، بعد ما كانت اللسانيات تقتصر أبحاثها على الجانب البنيوي والشكلي والوصفي والاقتصار على الخطاب فقط دون الأشياء المحيطة بـه، وهي ما يعرف عنها بلسانيات الاستعمال، من أجل إعادة الإعتبار للعوامل غير سانية، وجعلها من بين أهم الشروط في نجاح العملية التواصلية، وتفعيل دور اللغة في عملية التخاطب من خلال التركيز على فكرة الاستعمال، فهي أعطت أهمية كبيرة في دراسة الأساليب الكلامية والآثار الدلالية المقترنة بالسياق المقامي.

ومن هذا المنظور فإن الدرس التداولي ثري جدا نظرا لما يقدمه من إجراءات عملية، بحيث عرفت هذه المرحلة بمرحلة النضج والاكتمال للمنهج التداولي من خلال ما قدّمه "أوستين" Austin من نظرية إجرائية للتداولية، وتحليل الخطابات المسماة بنظرية أفعال الكلام، وأكّد على أنّ كل ملفوظ يحمل ويخفي بعدا كلاميا.

ترتكز نظرية أوستين على مجموعة من الأفعال (أفعال الأحكام، أفعال القرارات، أفعال الإيضاح ... ) ليكملها سيرل بتقديم منهج إجرائي مكتمل بوضع عناصر التحليل الخطاب والنص وتطوير نظرية أفعال الكلاموارتكز مجهوده على الإشاريات والأفعال الكلامية المتكونة من التوجيهات والتعبيرات ...

ومن هنا تكون التداولية امتداد شرعي للسيمائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات، ونظرا لأهمية المصطلحات المتداولة بين ما هو قديم ومعاصر وقع اختيار موضوع البحث تحت عنوان المصطلح التداولي في كتاب " استراتيجيات الخطاب" لعبد الهادي بن ظافر الشهري – دراسة وصفية تحليلية–.

وقد اختير هذا الموضوع لشدة تعلقه بالتراث العربي والرغبة في الكشف عما خلّفه علماء اللغة القدامى لنظريات صائبة كانت مقابلة لكثير من الأفكار اللسانية الحديثة.

والهدف من وراء هذا البحث هو استخراج المصطلحات التداولية من أجل تحليلها وتفسيرها في ضوء الاستعمال التداولي المعاصر معتمدين في ذلك طريقة معالجة عبد الهادي بن ظافر الشهري للأساليب اللغوية والبلاغية والمنطقية مع محاولة تحديد نقاط التشابه والاختلاف بين عبد الهادي بن ظافر الشهري وباقي المختصين

في هذا المجال، وهذا ما يتضح من خلال العناصر الأساسية التي اعتمدها في كتابه " استراتيجيات الخطاب" لمحاولة إثراء ومعالجة القضايا التخاطبية بالإشكالية التي انبنى عليها موضوع البحث، فجيء بهذا العنوان من أجل الإجابة عنها.

كيف يمكن الكشف عن البعد التداولي في الخطاب من خلال كتاب "استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية" لعبد الهادي بن ظافر الشهري؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى:

- مدى كفاية المنهج التداولي في دراسة الخطاب؟
- ما هي مصطلحات التخاطب عند عبد الهادي بن ظافر الشهري وكيف يتم بناء الخطاب في نظره؟

انطلاقا من هذه الإشكاليات، اقتضى تقسيم البحث إلى: مقدمة، وثلاث فصول وخاتمـة، تناولت المقدمة فكرة عامة حول الموضوع، أهمية الموضوع، وسبب اختياره.

ليأتي الفصل الأول بعنوان: ماهية المصطلح بحيث درّج تحته تعريف المصطلح (لغة واصطلاحا)، نشأة المصطلح وتطوره، شروط وضع المصطلح وآليات وضعه وأهميته.

أمّا الفصل الثاني تحت عنوان: ماهية مصطلح التداولية، حيث تطرق فيه تعريف التداولية (لغة واصطلاحا) نشأتها وتطوّرها وأهم قضاياها ومهامها، علاقاتها بالتخصصات الأخرى.

أمّا الفصل الثالث: أفتتح بنبذة عن حياة الكاتب "عبد الهادي بن ظافر الشهري" حيث تمّ الدراسة التطبيقية لكتاب "استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية" بحيث استخرجت منه المصطلحات التداولية مع محاولة الإحاطة بنقاط التشابه والاختلاف في فكره مع بعض المحدثين والمختصين، وذيل البحث بخاتمة كانت لأم النتائج المتوصل إليها، لقد كان لطبيعة الموضوع المدروس أن فرض تطبيق المنهج المفهومي المقارن استعين في ذلك بجملة من المصادر والمراجع التي ساعدت كثيرا في استكمال البحث أهمها "الوظيفة بين الكلية والنمطية" والوظائف التداولية لأحمد المتوكل و" التداولية عند العلماء العرب" لمسعود صحراوي، إضافة إلى " التداولية من أوستين إلى غوفمان" لفيليب بلانشيه.

وقد حفّ مشوار البحث بجملة من الصعوبات على مدار إنجازه أبرزها ما تعلق بالمادة إذ ليس الخوض فيها بالأمر السّهل والمتاح للجميع، إضافة إلى صعوبة منهج عبد للهادي بن ظافر الشهري في كتابه "استراتيجيات الخطاب" مما استدعى جهود في ربط عمله بالمنهج التداولي المعاصر.

# الفصل الأول: ماهية المصطلح

- ✓ تعريف المصطلح
- ✓ نشأة و تطور المصطلح
- ✓ شروط وضع المصطلح
- ✓ أليات وضع المصطلح
- ✓ أهمية المصطلح

## المبحث الأول: المصطلح ( نشأته وتطوره)

### 1- تعريف المصطلح:

#### أ- لغـة:

لقد اختلف العلماء والباحثون في استعمالهم للفظ" مصطلح" فدرسوه من زوايا متعددة، بحيث أراد كل واحد منهم وضع مفهوم ودلالة محددة له وذلك من خلال، إدراجه في العديد من الكتب والمعاجم، وقد حملت لفظة مصطلح مفاهيم عديدة حتى و إن كانت متقاربة في ألفاظها.

الصاد واللام والحاء" عند ابن فارس" في معجمه" مقاييس اللغة" أصل واحد يدل على خلاف الفساد يقال صلُح الشيء يصلُح صلاحاً ويقال صلَح بفتح اللام، وحكى ابن السكيت صَلَح وصلُح، ويقال صَلَحَ صلوحاً [1]، والصلح عند" الشريف الجرجاني" في معجمه" التعريفات" اسم المصلحة وهي المسالمة بعد المنازعة[2]. والصلح ضد الفساد[3].

أما الإصطلاح عند" التهانوي" هو الغرض الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما بعد نقله عن موضعه الأول لمناسبة بينهما، كالعموم والخصوص أو بمشاركتها في أمرا ومشابهتها في وصف أو غيرها.[4]

عند التمعن في دلالات كلمة المصطلح في المعاجم العربية يتضح أنها لا تتجاوز مفاهيم: السلم، المصالحة الاتفاق، المواضعة...وكل ما هو نقيض الفساد والخلاف.

#### ب- اصطلاحا:

تناول معظم العلماء والباحثين لفظ المصطلح من زوايا مختلفة، إذْ حاول كل واحد منهم تباين مفهوم ودلالتها وقضاياها من خلال إدراجها في الكتب. الأصلح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل من موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبةٍ بينهما [5] فهو العلم الذي يبحث في العلاقة

---

[1] أحمد بن فارس بن زكريا، الرازي: مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتاب العلمية بيروت، لبنان، مج:2، ط2،2008م،ص17.

[2] علي بن محمد الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 479.

[3] مجد الدين الفيروز أبادي: قاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وآخرون، دار الحديث القاهرة، مصر، د ط، 2008م،ص939.

[4] محمد علي التهناوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، مج:2، ط2، 1996م،ص212.

[5] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، لبنان،ط1، 2008م، ص22.

بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية [1] ، كما يعتبر لفظ علمي موضوعي يؤدي معنى معيناً، بوضوح ودقة، بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ [2].

وهو لفظ مركب أو بسيط، الغاية من تسمية الأشياء أو تعريفها أو تحقيقها عن طريق إسناد أحكام أو قيم لها الفكر أو الواقع [3].

من خلال التعريفات السابقة يتبين أن علماء اللغة والمعاجم قد أجمعوا على إعطاء تعريفات متقاربة للفظة "مصطلح" ومشتقاتها اللغوية في نقطة أساسية وهي اعتمادهم في ذلك على أصل لغوي واحد( صلُح) ذات تقارب دلالي واضح على معاني الصلح والاتفاق.

## 2- ظهور المصطلح وتطوره:

### أ- عند العرب:

لقد ظهرت حاجة الإنسان للاصطلاح مند القدم، فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم وأدواتها، تقوم بدور كبير في تنظيم وتحسين التواصل بين الناس في شتى مجالاّت الحياة بحيث انتبه العلماء والمفكرون وكل من اشتغل بهذا العلم لأهمية الاصطلاح، فانصرفوا إلى وضع المصطلحات لتحديد أفكارهم وتجليات مقاصدهم، كان اليونانيين والهنود دور في وضع المصطلحات كما كان للعرب أيضا دور بارز في ذلك، فقاموا بوضع معاجم خاصة في بعض العلوم و الفنون[4].

لقّد عرفت الدول العربية خصوصًا والإسلامية على وجه العموم في فجر الإسلام حركة كبيرة لم تعرفها من قبل، وساعد على ذلك عدة عوامل أهمها نشر الرسالة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها ومست هذه الحركة عدة مجالات وميادين أهمها المجال الديني، ونعني بذلك البحث في الشؤون الدينية وميدان التاريخ والفلسفة والمنطق والطب وغيرها من الميادين الأخرى، وهكذا تولدت مصطلحات من دلالات جديدة للألفاظ التي تم اكتسابها من السنة النبوية والقرآن الكريم، مما أدى إلى إغناء الثقافة العربية الإسلامية بالمصطلحات الجديدة، فأخذ العرب والمسلمون حصة الأسد في الريّادة العلمية والفكرية في العالم لفترة طويلة تجاوزت سبعة قرون، فقاموا أثناءها بوضع ألفاظ مستحدثة وتوليد مصطلحات جديدة للتعبير عن تلك المفاهيم.

---

[1] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص269.

[2] لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، مدينة الجديدة تيزي وزو، الجزائر، د ط، د ت، ص 13.

[3] محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2010م، ص59.

[4] محمد القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشاف صناعة الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، د ب، ط1، 2010م، ص84.

كما نال المصطلح اهتمام العرب القدامى بحيث أدركوا مدى أهميته ودوره في تحصيل المعارف والعلوم، وتم تدوين مختلف حقول المعرفة باللغة العربية على مدى قرون بفضل بروز علماء مبدعين في شتى العلوم، مثل" المكنى بفيلسوف العرب أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي"(ت258هـ)، صاحب الرسالة في حدود الأشياء ورسومها.[1]

إلى جانب ذلك اهتم العرب بمصطلحات العلمية والفنية منذ عهد مبكر، وازدادت أهمية المصطلحات حينما نشطت الحركة العلمية والفكرية، وبدأ عهد الترجمة وأحتاج المؤلفون والمترجمون إلى ألفاظ تدل بدقة على العلوم والفنون، وأصبح المصطلح مهما في تحصيل العلوم، لأنه يحدد قصد المؤلف أو المتَرجم، وأخذ المهتمون بالعلوم يعنون به كثيراً .[2]

أما إذا ما رجعنا إلى تاريخ هذا العلم وكيف نشأ عند العرب لوجدنا أن بدوره الأولى موجودة في الماضي الحضاري البعيد خلال عصر المأمون( 170-218) الذي أنشأ " بيت الحكمة" وازدهرت في عهده حركة الترجمة والنقل.

إذ يقول الباحث الألماني (لوكليرك Louklirek ) لم يَكَدْ ينقضي القرن الثامن حتى كان العرب قد ملكوا جميع علوم اليونانيين، وحتى أضافوا إليه الكثير مما ابتكروه أو نقحوه 600 ألف مجلد في مختلف العلوم والفنون والمعارف.

كما أن العمل المصطلحي قد تبلور واقعه في الوطن العربي وتطور بفضل مجامع اللغة العربية التي ساهمت بشكل فعال في اصطلاحه منها مجمع دمشق 1919م، مجمع القاهرة 1932م، مجمع بغداد 1947م، مجمع عمان 1976م، المجمع السعودي 1983م، مجمع الجزائر 1986، اتحاد المجامع العربية 1970م، مكتب التنسيق والتعريب بالرباط1969م.[3]

وفي هذا الصدد حدد" عبد اللطيف عبيد" ثلاث مراحل أساسية لتطوير المصطلح العربي في العصر الحديث وتلخص على النحو الآتي:

---

[1] محمد بلقاسم: إشكالية المصطلح النقد الأدبي: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، ع: 5، 2004م، ص87.

[2] المرجع نفسه: ص ن.

[3] لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية،ص27.

**المرحلة الأولى:** تمتد من:« مصطلح النهضة العربية الحديثة في بلاد الشام ومصر إلى غاية بداية الاحتلال الأجنبي».[1]

ففي هذه المرحلة لجأ المؤلفون و المترجمون إلى التراث العلمي واللغوي العربي، فقاموا بإحيائه مستخرجين بذلك مصطلحات كثيرة، كما وضعوا الكثير من المفاهيم العلمية والتقنية والحضارية الوافدة من الغرب تسميات جديدة اعتمادا على التوليد من الاشتقاق و التركيب والنحت والاقتراض والتعريب وعلى هذا فإن اللغة العربية في هذه الفترة شهدت تطوراً ملحوظا مسّ مختلف العلوم، كما شهدت حركة اصطلاحية.

**أما المرحلة الثانية الممتدة من: « القرن التاسع عشر أواسط القرن العشرين »**

حاول الاستعمار الفرنسي في هذه الفترة محو و طمس الثقافة و الشخصية العربية واللغة الرسمية، ولكن الدول العربية لم تبق مكتوفة الأيدي وتصدت لهذا الوضع، حيث بدلت جهود كبيرة في كل من دمشق ومصر في النصف الأول من القرن العشرين، وتجلت هذه الجهود في وضع المصطلحات جديدة وظهور عدة معاجم متخصصة نذكر منها: معجم العلوم الطبية والطبيعية لـ" محمد شرف"، معجم الألفاظ الزراعية لـ" محمد شهابي" كما ظهرت في هذه الفترة المجامع اللغوية والعلمية العربية.

**أما المرحلة الثالثة والأخيرة فتتمثل في:« وضع المصطلحات في الوقت الراهن»**

تميزت بظهور المجامع في مختلف البلدان العربية وتواصلت الجهود المصطلحية العربية على يد الأفراد في نطاق العديد من المؤسسات والهيئات والمنظمات الوطنية والقومية و الدولية والأجنبية.[2]

**ب– عند الغرب:**

ظهر المصطلح" علم المصطلح"(Terminologie)أو علم المصطلحات(science des termes)في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي على يد المفكر الألماني ( كريستيان كوتفريد شوتر shooter christion Goufried)، لكنه لم يأخذ طابعه النسقي على صعيد التسمية، أستاذ (لألان راي Allan Ran)، إلا مع المفكر الإنجليزي ( ويليام William) حيث عرف مصطلحات التاريخ الطبيعي بأنها نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ.

---

[1] عبد اللطيف عبيد: المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح، مجلة التعريب، ع:27، دمشق 2004م، ص66.

[2] عبد اللطيف عبيد: المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح، ص 66 -67.

أما البيانات المصطلحية (Relevés terminologiques)، لأول فيعود تاريخها إلى سنة 1906 وقد اقترن ظهورها بأسماء علماء الروس مثل ( زهروف Zaharov)، و(سيفرجان Severgin)، وكان الغرض منها توحيد قواعد ووضع مصطلحات على النطاق الدولي.

وهكذا صدر معجم شلومان بين ( 1906م و1928 م ) المصور للمصطلحات التقنية [1]، وقد ظهرت التباشير الأول لعلم المصطلح على يد ( فيستر wuster) المتوفي عام 1977م في كتابة المرسوم بـ: « التوحيد الدولي للغات الهندسية، خاصة الهندسة الكهربائية.[2]

والذي لا يقل شأناً وأثرا في هذا العالم و تطبيقاته عن ( دي سوسير Ferdinand de saussure) في اللسانيات كما يرجع له الفضل في تأسيس مركز للبحث في مدينة "فيزليورغ" بالنمسا، وهذا المركز مجهز بمكتبة كبيرة مختصة في المصطلحات ومن البحوث التي أجراها هذا الباحث" تلك المعنونة" « التعبير عن عالم الإنسان بالكلمات».

إن الحاجة الماسة إلى تلبية احتياجات الباحثين من المصطلحات العملية، هو السبب الأساسي الذي دفع بهم إلى تجنيد كل إمكاناتهم الفكرية والعلمية في سبيل وضع المصطلح، ولاسيما في مجال الهندسة والصناعة الذي عرف تطور وازدهار كبيرين ويجدر بنا أن نشير في هذا السياق إلى أن العوامل التي ساعدت وبشكل ملفت للانتباه، على النهوض بهذا العلم تمثلت في التعاون والمنافسة على الصعيد الدولي، ولا شك أن المؤسسات المعنية بقضايا المصطلح، قد استفادت من التطور الذي مس الإعلام الآلي، وقد أدّى هذا التأثير إلى إنشاء بنوك المصطلحات في عدد كبير من الدول في مقدمتها: "بنك المصطلحات الكندي وبنك المصطلحات التابع للجماعات الأوروبية"، وقد توسع الاهتمام بقضايا المصطلح على المستوي القومي ليشمل الصعيد الدولي"، ومن ثمة فإن تدوين المصطلح اقتضى في المقام الأول توحيد المبادئ التي تتحكم في التعبير عن المفاهيم وصناعة المصطلحات وقد تمخض عن هذا الموضوع تأسيس علم حديث سمي بعلم المصطلح الذي يتناول بالدراسة الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها.[3]

---

[1] أعضاء شبكة التعريب العلوم الصحية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق الأوسط، معهد الدراسات المصطلحية فاس، د ط، 2005م، ص 04.

[2] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، ص267.

[3] المرجع نفسه: ص18.

## المبحث الثاني: شروط وضع المصطلح وآلياته وأهميته

### 1- شروط وضع المصطلح:

إن وضع المصطلح سواء من حيث صياغتها أو ترجمة مصطلح أجنبي إلى اللغة العربية ليس بأمر الهين، بل يشترط أن يتوفر في واضع المصطلح شرطين أساسيين لا غنى عنهما، يتمثل أولهما بأن يكون متحكماً في اللغة وأما ثانيهما، فيجب أن يكون مختصا في المجال المعرفي، بحيث تعد هذه الميزتان متكاملتين لا يمكن الفصل بينهما أو تفضيل الواحدة على الأخرى، فنحن بحاجة إلى مصطلح يستجيب لكل المتطلبات المرجوة من جهة ويكون سليما، لغويا وواضع المصطلح، سواء كان مصطلحيا أو مترجماً لا يضع المصطلح بصفة عشوائية، بل هناك مجموعة من الشروط التي ينهض عليها المصطلح ويجب احترامها والتقيد بها، وهي كما يلي:

– **أحادية الدلالة:** تخصيص مصطلح واحد لمفهوم واحد في مجال العلمي الواحد، بحيث لا يعبر عن المفهوم الواحد عن أكثر من مصطلح واحد في الحقل العلمي الواحد.[1]

– **عالمية مفهومه:** فبمجرد إنتاجه و استعماله يكتب صفة العالمية ويروج مفهومه بين كل المختصين بغض النظر عن مصدره الثقافي والحضاري.[2]

– مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية واشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات والانتقال بوضع المصطلحات من الهواية إلى التخصص.[3]

– اتفاق العلماء للدلالة على معنى من معاني العلمية واختلاف دلالته جديدة من دلالته اللغوية الأولى.[4]

مراعاة مبادئ وأسس التوليد، ومنها خاصية:

– مبدأ الانطلاق من المفاهيم و العلاقات القائمة بينهما للوصول إلى المصطلحات.

– مبدأ الاتساق، أي أن تعبر المفهوم الواحد عن المصطلح واحدا وأن يعبر المصطلح الواحد بمفهوم واحد فقط.

---

[1] علي القاسمي: المعجم و القاموس، دراسة تطبيقية في علم المصطلح، مجلة اللغة عربية، ع: 6، 2002م، ص60.

[2] محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، ص86.

[3] أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية: علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية و الصحية، ص27.

[4] أحمد مطلوب: بحوث المصطلحية، مطبعة المجمع العلمي، د ب، د ط، 2006م، ص10.

– مبدأ الاقتصاد في اللغة تحقيقاً للسهولة في الأداء.

– مبدأ الأخذ بالاستعمال.[1]

ويقدم لنا" محمود" فهمي حجازي" شروط وسمات المصطلح الأساسية محصورة في نقاط منها:

### ❖ وضوح المفهوم:

إن وضوح المصطلح المفرد يرتبط في المقام الأول بوضوح المفهوم الذي يدل عليه المصطلح، ويتحدّد في إطار نظام المفاهيم داخل التخصص الواحد، وكثير من الصعوبات التي تظهر في المناقشات الجزئية محاولة وضع مصطلح مفرد لا يمكن أن تحسم بالتدقيق الجزئي الشرح والإيضاح، فلابد من بحثها في ضوء التحديد الدقيق لموضوع المفهوم الذي يدل عليه المصطلح، في إطار التخصصّ ونقل المصطلحات التي تعبر عن تلك المفاهيم

ويؤدي عدم وضوح الرؤية في هذا الجانب إلى اختلافات حول مفاهيم كثيرة تنتمي إلى نظم مختلفة وتختلط دون تحديد.[2]

### ❖ مكانة المصطلحات داخل السجل الاصطلاحي:

إن المصطلح الواحد تتحدّد دلالته بين مصطلحات التخصص الدقيق نفسه، أي عن طريق مكانته بين المصطلحات الأخرى، وهذا يتضح عن طريق تعريف المصطلح.

أما الوسائل الصرفية المختلفة لتكوين المصطلحات فيمكن أن تعين بشكل ما على تحديد معنى المصطلح، ولكنها ليست المنطلق الأول لتمديد الدّلالة.

فالمصطلحات العلمية تتحدد دلالتها وعبارتها في إطار نظرية متكاملة، وهي لا تظهر إلا بوصفها عناصر مكمّلة للنظرية، ومن ثم فإن المصطلح يخضع في تطوره للتخصص نفسه، ولا يتحدد إلا في داخل النظام الذي يكونه ذلك التخصص.

### ❖ المصطلحات جزء لغات التخصص:

وهي جزء أساسي في كل لغات التّخصص المختلفة، سواء أكانت في المجال العلمي أم في المجال المهنّي إن لغات التخصص ليست مجرد مصطلحات، فالمصطلحات وحدها لا تقيم لغة، بل فيها أيضاً خصائص صرفية وحوية محددة، ولا شك في أنّ التسمية الجوهرية المميزة للعبارة المتخصصة تكمن في مصطلحاتها.

---

[1] علي القاسمي: إشكالية توحيد المصطلح العربي النظرية و التطبيق، مجلة اللسان العربي، ع: 32، 1989م، ص79.

[2] لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص22.

فقد أثبتت بحوث تعليم اللغات لأغراض خاصة أن في كل لغة تخصصية خصائص صرفية ونحوية تشيع فيها، وهذه الخصائص مأخوذة من اللغة العامة.[1]

### ❖ توخي الدقة والدلالة المباشرة:

إن لغات التخصص تتوخى الدقة والدلالة المباشرة، وكلتاهما جوهرية في المصطلحات العلمية والتقنية وهذه السّمة تجعل لغة التخصص تختلف عن اللغة العامة وعن اللغة الأدبية، وكذلك اللغات الفئوية، مثل لغات جماعات الشباب، وبعض أصحاب الحرف... الخ، ووجه الخلاف أن لغات التخصص تتجنب الإيحاء والعمل وعدم الدقة، ولهذا فإن المصطلحات ينبغي أن تكون دالة على نحو مباشر ودقيق وبعيد عن اللغز والغموض وعندما تستخدم كلمات اللغة العامة في لغة التخصص فإن هذه الكلمات تكتسب في استخدام الجديد دلالة محدّدة وغير عامّة، فتصح دلالة الكلمة في اللغة العامة مختلفة عن دلالتها الاصطلاحية. [2]

### ❖ الوضوح:

تتسم لغات التخصص بصفة عامة بمصطلحاتها المحدّدة وبتراكيبها الواضحة البسيطة. ومن هذا الجانب فهي في رأي مدرسته براغ في علم اللغة أسلوب خاص من أساليب اللغة، وهو الأسلوب الوظيفّي، والمقصود هنا بالأسلوب ذلك الأساس الذي يقوم عليه النص من حيث اختيار الوسائل اللغوية وملائمتها.

### ❖ المصطلح ذو بنية خاصة:

ينبغي أن يكون المصطلح لفظاً أو تركيباً، وألا يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به، وليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يذل عليه، فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم، فكلمة" سيارة" لا تحمل من دلالة الكلمة إلا صفة واحدة وهي" السير" وما أكثر المركبات والكائنات التي تسير، ولكن اختبار هذه الصّفة وصوغ المصطلح بوزن "فعّالة" والاتفاق على جعله دالاً على هذا المفهوم عناصر تكاملت لإيجاد هذا المصطلح، وليس من الممكن أن يحمل المصطلح من البداية كل الصفات.

وبمضي الوقت يتضاءل الأصل اللغوي لتصبح الدلالة الصرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة على المفهوم كلّه.

وقد تؤدي الحاجة إلى الإيجاز أحياناً إلى اختصار في بعض المصطلحات الرياضية والكيميائية والفيزيائية واللغوية، علم نحو يجعل حرفاً واحداً دالاً على المصطلح الواحد. وهذه المختصرات لابد أن تنتظم أيضاً في نصف

---

[1] المرجع نفسه: ص 23،22.

[2] لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح و المصطلحية، ص25،24.

عام متفق عليه حتى تكون دالّة في وضوح على المفاهيم، ومن ثم تتخذ مكانها في لغة العلم وقد غدا البحث في المصطلح العلمي علماً قائماً بذاته يبحث في تلك المفاهيم الجديدة والتصورات المحدثة.[1]

وقد حدد الأستاذ (عبد المالك مرتاض) أربع مراحل لا يمكن الاستغناء عنها في وضع المصطلح على حد قوله بأي وجه من الوجوه، وسنحاول تلخيصها فيما يلي:

**المرحلة الأولى:** الدراية بكل التطورات السياقية التي تطرأ على المصطلح بمختلف استعمالاته عبر التاريخ وكذلك الإحاطة بمختلف مفاهيمه التي تتغير من حقل معرفي إلى آخر ومعنى ذلك ينبغي أن تكون لدى الواضع خلفية معرفية للمصطلح.

**المرحلة الثانية:** النظر إلى الأصول الاشتقاقية للمصطلح التي غَالباً ما تكون إغريقية أو لاتينية، أي أجنبية.

**المرحلة الثالثة:** يجب التأكد من الاستعمال الصرفي و النحوي للمصطلح، لكي لا يحدث تشويه في اللغة، وفي هذا الصدد أتى الأستاذ "عبد المالك مرتاض" ببعض الأمثلة نذكر منها مثلاً مصطلح " البنية" فنسبتها كما هو معروف تتمثل في "البنيوية" التي يعتبرها الباحث خاطئة وجاءت نتيجة التسرع في الاستعمال الجديد للمصطلحات وجهل بعض النقاد المعاصرين بالعربية الصحيحة. أما الاستعمال الصحيح في نظره، فهو أن يكون إما " بنيي" استنادا إلى أبي عروبن العلاء أو" بنوي" استنادا إلى (يونس بن حبيب).[2]

وفي نظرنا فنحن نرجع استعمال مصطلح " البنيوية"، لأنه يعد أكثر استعمالا وشيوعًا بالنسبة للمصطلحين السابقين، وقد سبق وأشرنا إلى أن شيوع المصطلح يعد من أحد شروط الواجب توفرها في المصطلح لكي تكون له قيمة حقيقية.

**المرحلة الرابعة:** إن معظم العلماء يضعون مصطلحات جديدة انطلاقا من ألفاظ ذات استعمالات لغوية عامة فيأخذون من المعجم اللغوي العام مصطلحات لتخصصهم.[3]

## 2- آليات وضع المصطلح:

### - الاشتقاق:

يعد الاشتقاق أول وسيلة من وسائل وضع المصطلحات وأهم وسائل التنمية اللغوية، فقد عُرف الاشتقاق على أنه" صناعة لفظه من لفظة أخرى على أن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ والمعنى".[1]

---

[1] المرجع نفسه: ص 26.

[2] عبد المالك مرتاض: صناعة المصطلح في العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى اللغة العربية، ع:2، 1999م، ص22،23.

[3] المرجع نفسه: ص26.

وقد جاء في المزهر للسيوطي:" الاشتقاق أخد صيغة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى والمادة الأصلية، وهيئة التركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلف حروف أو هيئة، الضارب من ضرب، حذر من حذِرٍ.[2]

فالجدر اللغوي( ك-ت-ب) مثلاً يمكن أن تشتقَ منه عدّة صيغ مثل: كاتب، مكتوب، كتاب، مكتبة فكلها تدل على معنى واحد و هو الكتابة.

ولقد أورد ابن فارس في باب القول على أن لغة العرب هل لها قياس، وهل يشتق بعض الكلام من بعض؟.

قال:" أجمل أهل اللغة- إلا من شذّ منهم- أن اللغة العرب قياسًا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض وأن اسم الجنّ مأخوذ من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبدًا على الستر، تقول العرب للدرع: جُنّة وأجَّنة الليل، وهذا جنين، أي هو في بطن أمه أو مقبول، وأن الإنس من الظهور، يقولون: أنستُ الشيء: أبصرته، وعلى هذا سائر كلام العرب علم ذلك من علم وجهله من جهل.[3]

وأورد ابن جني في كتابه الخصائص بابًا للاشتقاق، وقد قسمه إلى قسمين: اشتقاق صغير، اشتقاق كبير.

- **الاشتقاق الصغير:** "هو أن تأخذ أصلاً من الأصول فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومباينَة".[4]

أما عبد السلام المسدي قال أنه: "هو الذي تكون فيه جميع المشتقات متفقة في ترتيب الحروف الأصلية".[5]

ويمثل هذا النوع من الاشتقاق بالأصل( س.ل.م) ويشتق منه المشتقات التالية: سلم، يسلم، سلمان سالم(...) وكل هذه المشتقات تدل على السلامة.

**- الاشتقاق الأكبر:** "وهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدًا تجمع التراكيب الستة وما ينصرف من كل واحدٍ منها عليه.[6]

---

[1] علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص98.

[2] جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط أحمد جاد المولى بك وأخرون، دار التراث، مج:1، د ط، 2008، ص346.

[3] ابن فارس: الصّاحبي في قمة اللغة العربي ومسائله وسنن العرب في كلامها، علق عليه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1997م، ص35،36.

[4] أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار المكتبة المصرية، مصر،ج:2، د ط، د ت، ص134.

[5] عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، د ط، 1984م، ص33.

[6] أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، ص134.

وعرفه عبد السلام المسدي بـ: " انتزاع لفظ مع تناسب بينهما في المعنى والمخرج واختلاف في بعض الحروف مثل" عنوان الرسالة وعلوانها وهو حقيقة أمره ظاهرة صوتية تعاملية كما أنه من الظواهر المقيدة، لأنه يفسر في جل أحواله بقوانين التعامل الصوتي، من تقريب وتباين وإدغام وتجانس(...) ومن حيث الاستعمال سماعي مطلق ومن حيث القيمة الوظيفية ليس له ثراء دلالي".[1]

فالاشتقاق إذًا يعمل ويساعد في البحث عن الصّيغ التي تأتي فيها المفردات، ويعمل على توليد الكلمات بعضها من بعض، وهو وسيلة مهمة من وسائل نموها وتطورها.

- **المجاز:**

يعتبر المجاز وسيلة أخرى من وسائل توليد المصطلحات، وقد استعملت هذه الوسيلة مند القدم للدلالة على معاني جديدة والانتقال من معنى لغوي إلى معنى آخر اصطلاحي، ويمكن القول أن المجاز من أهم الآليات بعد الاشتقاق كونه يساعد على اختراع دلالات جديدة للمصطلحات.

يظهر المجاز في كتب البيان بـ:" اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى السابق"[2]، ويعرف المجاز على أنه" استعمال كلمة لغير معناها الحقيقي مع قرينة أو ملحوظة ".[3]

وعند ابن جني" انتقال من معناها الأصلي إلى معنى جديد، أي يصبح للكلمة مدلولاً جديداً بدلاً من المندثر أي أن الكلمة تتحول من حقيقة وفق قاعدته: المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة".[4]

وبالتالي فالمجاز يعد من أخص الآليات التوليدية، رجوعا إلى فعاليته في التوسع الدلالي وهو يقوم على تحوير معنى كلمة مأخوذة من متن اللغة العربية واكتسابها دلالة جديدة غير دلالتها الأصلية، دون المساس ببنيتها الشكلية الدالة.

يعرفه السكاكي فيقول:" هي الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها".[5]

والمجاز عند مصطفى شهابي هو:" لفظ ينتقل المتكلم من معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة".[1]

---

[1] عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص33،34.

[2] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، بغداد المجمع العراقي، مج:3، د ط، 1987م، ص193.

[3] يوسف ابن العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، دار السيرة، الأردن، ط1، 2007م، ص170.

[4] ابن جني: الخصائص، ص447.

[5] زهيرة قروي: مفهوم المصطلح وآليات توليده في اللغة العربية، مقال من شبكة ضفاف الإبداع، 27 سبتمبر 2009م.

ويمكن تعريف المجاز على أنه:" استعمال كلمة في غير ما وضعت له في الأصل، أي الانتقال من استعمالها لدلالة على معنى لغوي إلى الدلالة على مفهوم اصطلاحي في مجال معين من مجالات المعرفة والإبداع".[2]

وفي العصر الحديث استعان العرب بالمجاز فوضعوا كثيرا من المصطلحات للمدلولات الحديثة، وهي في الأصل كلمات ذات مدلول مختلف".[3]

فالمجاز إذًا يطور الكلمة من معناها الأصلي أو القديم إلى معنى جديد، ومن جهة نظر عبد السلام المسدي فإنه قد ولج إلى صميم قضية وضع المصطلحات العلمية والفنية، من حيث أن " مكمن المجاز استعداد اللغة لإنجاز تحولات دلالية بين أجزائها: بتحرك الدال فينزاح عن مدلوله ليلابس مدلولا قائمًا أو مستحدثًا وهكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية".[4]

رغم الشأن العظيم للمجاز في اللغة، باعتباره من وسائل التنمية اللغوية، إلاّ أن التمادي فيه قد يوقع في الاشتراك اللفظي، الذي يعود إلى الخلط والالتباس.

- **النحت:**

من خصائص توسع اللغة العربية النحت، وهي وسيلة تستعملها من أجل نموها وثرائها بالمفردات، وتتم هذه العملية بإضافة كلمة أو لصقها مع أخرى.

يقول إبراهيم أنيس في شأنه:" يعبر القدماء عن النحت عادة بقولهم عنه أنه استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر. بمعنى أن النحت عبارة عن انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، لنحصل بذلك على كلمة ذات مفهوم جديد".[5]

ويعرف الدكتور نهاد الموسى النحت بقوله هو:" بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو جملة بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة و بحيث تكون الكلمة الجديدة أخذت منها بحظ من اللفظ دالة عليها جميعًا في المعنى.[6]

---

[1] مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1965م، ص16.

[2] أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص26.

[3] مصطفى الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي، علم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1 2003م، ص170.

[4] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص44.

[5] أنيس إبراهيم: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، د ت، ص86.

[6] نهاد الموسى: النحت في اللغة العربية، دار العلوم لطباعة و النشر، د ب، د ط، 1984م، ص67.

قال عنه الديداوي بأنه:" مأخوذ من نحت النجار خشبتين، وجعله إياهما خشبة واحدة".[1]

النحت هو عبارة عن تكوين كلمة جديدة مركبة من كلمتين، أو أكثر للدلالة على معاني الألفاظ المكتوبة منها من الاختصار لجأ إليه المتكلمون باللغة العربية القديمة والمولدة الحديثة، والداعي إليه عدم جواز اشتقاق كلمة من كلمتين في أقسية التصريف".[2]

والنحت هو:" صورة من صور الاختزال، وضربا من الاختصار كما يعد اقتصادا لغويا كقولنا:" برمائي" المأخوذة من البر و الماء، وقد يكون اختزالا لجملة للدلالة على النحت بها، مثل" بسملة" التي انتزعت من جملة "بسم الله الرحمن الرحيم".

وهكذا فلنحت إسهام لا يستهان به في حقل العلوم والثقافة وتنمية اللغة لأنه يساعد على إيجاد المصطلحات والتعابير الاصطلاحية المقابلة من خلال التكاثر بحركة استقطابية تحكمها ظاهرة التركيب الخارجي فيتولد العنصر الجديد من مزج عنصرين أوليين على الأقل.

فيكون انصهار لفظي فدلالي تيسره قدرة اللغة العربية على طواعية النظام بين الأجزاء.[3]

وفي الأخير يمكن القول أن النحت نوع من أنواع الاشتقاق وهو وسيلة من وسائل توسع اللغة في التعبير عن المعاني.

**– التعريب:**

هو من القضايا التي أنشغل بها العرب مند القدم فقد لجأت إليه العربية كوسيلة أخرى من رسائل توليد المصطلحات.

يقصد به: " مجموعة المصطلحات التي تنتقل إلى العربية وتتناغم مع طبيعتها البنائية والصوتية لتغدو منها والأمثلة على ذلك كثيرة بحيث يتعذر حصرها أو حتى معرفة أصلها في بعض الحالات".[4]

وعرف علماء اللغة القدماء التعريب على أنه" صيغ الكلمة بصّيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية ".[5]

---

[1] محمد الديداوي: الترجمة والتعريب في اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص46.

[2] فريد عوض حيدر: فصول في علم اللغة، التطبيقي( علم المصطلح وعلم الأسلوب) مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2008م، ص26.

[3] المرجع السابق: ص46.

[4] السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح دراسة إشكالية تر: المصطلح النقدي الجديد، دار العربية للعلوم ناشرون، د ب، ط1، 2009م، ص109.

[5] جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص267.

وجاء في كشاف اصطلاحات الفنون المغرب عند أصل العربية: " لفظ وضعه غير العرب بمعنى استعمله العرب بناء على الوضع "[1].والتعريب يندرج ضمن" ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات تسمى الاقتراض، حيث تتبادل اللغات الأخذ والعطاء، ويستعير بعضها من بعض كلمات جاهزة تؤدّب مفهوما معينًا، في لغاتها الأصلية يصعب أدائها بغير أصوات تلك الكلمات وإن حاولت لغة ما أن تنقل ذلك المفهوم الوحيد بمعجمها المحلي، ربما أضاعت جانبا معتبرا من المعنى، فكان لزاما عليها أن تحافظ على المعنى باقتراض الحروف الأجنبية، المعبرة من ذلك المفهوم مع شيء من التحوير الصوتي الذي تفتضيه اللغة المنقول إليها".[2]

والتعريب هو: " ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة كمعاني في غير لغتها".[3]وصيغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية.[4]

أي ما استعمله العرب من الألفاظ والمفاهيم والمصطلحات، التي أصلها غير عربي، لكنهم كتبوها بحروفهم ووزنوها بأوزانهم وعاملوها معاملة الكلمة العربية.[5]

لقد برز التعريب عند العرب مند احتكاكهم بغيرهم من الشعوب التي فتحو بلادها واطلعوا على حَضاراتها ولم يجد العرب في هذا ضيراً بلغتهم التي أحبوها واعتزوا بها ولا يمكن أن ننكر أن الكلمات معربة والدخيلة قد ساعدت اللغة العربية على التوسع اللغوي.

فالتعريب إذًا هو وسيلة من وسائل نمو اللغة العربية، حيث تلجأ إليه للتعبير عن المفاهيم الأجنبية المستحدثة، ومن أمثلة الكلمات المعربة مثلاً: فونيم، مورفيم ...

- **الترجمــة:**

أصبحت كل أمة بحاجة إلى الترجمة خاصة في العصر الذي نعيشه بسبب الاتساع الكبير في مجال الاتصالات بين الشعوب، وسرعة تدفق المصطلحات الأجنبية، نتيجة مختلف الابتكارات والاختراعات، وهذا ما أدى بالأمة العربية إلى اللجوء للترجمة من أجل التعبير عن تلك المفاهيم الأجنبية الجديدة.

---

[1] محمد علي التهناوي: كشاف اصطلاحات الفنون، ص204.

[2] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص87.

[3] جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص268.

[4] المعجم الوسيط: مادة عرب، د ب، د ط، ص260.

[5] لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح و المصطلحية، ص139.

ولقد عرفها ( رومان جاكبسون R.Jakabson) بأنها عملية فك رموز رسالتين متكافئتين وصّبها في نظام برموز مختلفين[1]، والملاحظ على هذا التعريف أنه ينطبق على الترجمة الآلية فقط، لأن الترجمة تخضع للعقل وهو ما أهمله جاكبسون.

الترجمة هي: " نقل اللفظ بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية، وهنا فالمترجم لا يبتدع لفظاً عربيًا جديدا بل يستفيد من الألفاظ العربية الموجودة للدلالة على معان أو دوات جديدة لسد الحاجة دلالية إزاء الألفاظ الأجنبية التي تدل على تلك المعاني والندوات" .[2]

الترجمة هي: " التعبير بلغة ثانية عن المعاني التي تم التعبير عنها بلغة أولى، و يدل هذا على وجود مستويين: مستوى معان، و مستوى التعبير عن هذه المعاني بلغة معينة(...) والترجمة تعبير دقيق عن المعاني بالوسائل التركيبية والصرفية والصوتية المتوفرة في اللغة الهدف شرط أن تكون معادلة للوسائل التي استعملت للتعبير عن هذه المعاني في اللغة المصدر".[3]

فالترجمة هي عملية أساسها استبدال مصطلح متخصص، من لغة مصدر إلى ما يقابله دلاليا في لغة الهدف لتمكين التواصل المتخصص، وبالتالي فالترجمة على حد تعبير" عمار ساسي" هي:" نقل الغرض المعبر عنه بكلام [س] في لغة [أ] إلى كلام [ص] في لغة [ب] " [4]، وبعبارة أخرى فهي تحريك المعبر عنه من لغة أخرى وتغيير أحوال ما.

وبهذا فالترجمة ساهمت في التواصل بين الشعوب المختلفة إذ لعبت دورًا في انفتاح العرب على ثقافات الأمم الأخرى.

- **التركيب:**

يتم التفاهم بواسطة اللغة أصلاً على مستوى التراكيب، فالألفاظ والمفردات ذات دلالة خاصة تفهم بتواضع عليها ولكن الخطاب يفهم انطلاقا من مستوى التراكيب وفي هذا الصدد يقول" عبد القادر الجرجاني":" إن الألفاظ المفردة هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في نفسها من فوائد. لأن ينضم بعضها إلى بعض

---

[1] فاتح زيوان: المصطلحات اللسانية عند الشريف الجرجاني (740هـ-816هـ) في كتاب التعريفات، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم اللغة العربية و آدابها جامعة باجي مختار، عنابة، 1999م-2000م.

[2] الخوري شحادة: دراسات في المصطلح والترجمة والتعريب، دار طلاس، دمشق، مج: 1، د ط، 1989م، ص116.

[3] أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص98.

[4] عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2009م، ص113.

فيعرف فيما بينها من فوائد، ويتمثّل التركيب في التلازم بين كلمتين أو أكثر تلازمًا يجعل منها الاستعمال كلمة واحدة وبعضها هذا التلازم معنى واحد.[1]

ويعرفه علي القاسمي: " هو ضم كلمة إلى أخرى بحيث تصبحا وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد وتحتفظ الكلمتان المكونتان للكلمة المركبة الجديدة، بجميع صوامتها وصوائتها مثل اسم العلم المركب ( عبد الله) المكون من الكلمتين( عبد) و(الله) ومثال العدد المركب( أحد عشر) المؤلف من كلمتين(أحد) و( عشر).[2]

والمقصود بالتركيب حسب محمود فهمي حجازي" ترجمة" العناصر المكونة لمصطلح أوروبي مركب إلى اللغة العربية وتكوين تركيب عربي، أكثر من كلمة، يؤدّي معنى المصطلح الأوروبي".[3]

فالتركيب إذًا من وسائل المهمة في تكوين المصطلحات العربية وهو على أنواع هي:

**التركيب المزجي:** يتكون عادة من (لا + اسم) مثل لا وجود اللاشيء، اللاثبوت.

**التركيب الإضافي:** يتميز عادة بأنه لا يمكن إدخال ( ال) التعريب قبل الجزء الأول منه مثل: شبه عازل، شبه عنصره "lactate"استقرار. عدم التوازن التركيب المزجي المختلط: يكون عادة من( اسمع ربي+ نهاية أجنبية) مثل: "Lactate" ترجم عنصره الأول Lact إلى لبن واحتفظ المصطلح العربي بالنهاية الأجنبية Ate فيقال لبنان " مثلها " كبريتات.[4]

وبهذا فالتركيب إذ هو وسيلة من وسائل نمو اللغة وتوسيعها في شتى المجالات والتخصصات والنتيجة التي نستخدمها مما تقدم، إن آليات توليد المصطلح تتفرغ لتكون مجرّد وسائل لوضع المصطلحات العلمية والحضارية، إلا أن توليد المصطلح ووضعه، يرتبط ارتباط كبيرا بمدى قبوله من طرف المستعملين والمستخدمين.

## 3- أهمية المصطلح:

إن تأثير المصطلح البالغ في الفعل العلمي خاصة والمعرفي عامة جعله ينال أهمية قصوى في المنظومة المعرفية لأن الحقول المعرفية تحدد دلالات مصطلحاتها واستقرار مفاهيمها، بقدر شيوع المصطلح، فيحقق الحقل المعرفي منهجيته، والمصطلحات ليست مفاتيح العلوم فحسب وإنما هي خلاصة البحث في كلا عنصر.

---

[1] عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز في المعلم المعاني، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص17.

[2] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص449.

[3] محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د ط، د ت، ص77.

[4] المرجع نفسه، ص 78، 89.

إن فهم المصطلحات نصف العلم لأن المصطلح لفظ يعبر عن المفهوم ومعرفته ضرورة للمنهج العلمي، لأن المنهج لا يستقيم إلا إذا بنى على مصطلحات دقيقة بحيث اتخذت الشبكة العالمية للمصطلحات شعارا " لا معرفة بلا مصطلح" [1]،كما يقول الخوارزمي:" إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات ثمارها القصوى فهي مجمع حقائق المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منهما عما سواه، وليس من مسلك يتوصل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى أنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته، ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال.[2]

ويرى علي القاسمي أن المصطلح هو:" مفاتيح العلوم وسبيل الولوج إليها وضرورة لازمة للإحاطة بمفاهيمها كون المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي، إذ لا يستقيم منهج إلا إذ بنى على مصطلحات دقيقة وقد ازدادت أهميته و تعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه:" مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة".[3]

[1] حياة سيفي: إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات الكتاب النقد الأدبي المعاصر للدكتور سمير حجازي، رسالة ماجستير، تر: جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013،2014 م، ص6.

[2] عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص12.

[3] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص265.

# الفصل الثاني: ماهية المصطلح التداولي

- ✓ تعريف التداولية
- ✓ ظهور التداولية وتطورها
- ✓ علاقة التداولية بتخصصات أخرى
- ✓ مهام التداولية
- ✓ أهم قضايا التداولية

## المبحث الأول: التداولية (النشأة والتطور)

### 1- تعريف التداولية:

لا يمكن الإلمام بتعريف شامل ودقيق للتداولية، لسعة مجالها في المنظومة الفكرية الحديثة، ولعل أول أسباب ذلك أن مفهومها تتقادفه، مصادر معرفية عديدة، نذكر منها:

**أ- لغة:**

**- عند الغرب:**

إن مصطلح التداولية هو ترجمة للمصطلح الغربي إلى Pragmatique حيث يرجع أصل هذه الكلمة Pragmatique إلى الكلمة اللاتينية Pragma ومعناها: الفعل Action ثم صارت الكلمة بفعل اللاحقة تطلق على كل ماله نسبة إلى الفعل أو التحقق العملي.

**- عند العرب:**

التداولية مصطلح لغوي غربي حديث ترجم إلى اللغة العربية بهذا اللفظ الذي مادته "د.و.ل".

ومنه: هذه الحال، ودالت الأيام" تداولنا الأمر: أخذناه بالدّول وقالوا: دواليك: أي مداولة على الأمر[1]".

تأخذ كلمة"دول" معنى التأسيس ومنه:" دول: الدولة في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى"[2] ومصدر تداول من:دال يدول دولاً: انتقال من حال إلى حال، وأدال الشيء: جعله متداولاً، وتداولت الأيدي الشيء: أخذته هذه مرة وتلك المرة.[3]

**ب- اصطلاحا:**

**- عند الغرب:**

لعل أقدم تعريف اللسانيات التداولية " البراغماتية" هو تعريف (شارلموريس charles-Mourice) حيث يقول:" إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين مستعمليها، ومستعملي هذه العلامات التداولية إذا تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامة المختلفة ".

---

[1] قاموس أكسفورد الحديث لدارسي اللغة الإنجليزية ( إنجليزي- إنجليزي - عربي)، جامعة باريس، 1998م، ص 577.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، لبنان، مج:11، ط1، 1990م، ص252.

[3] محمد بن عمر الرازي: مختار الصحاح، ترتيب: محمود خاطر وحمزة فتح الله، دار البصائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د ط ، 1987م ص216.

أما " ماري دير (Mary dyer) " وفرانسوا ريكانتي ( François Recanati) " فيعرفانها: بما يلي: « هي دراسة إستعمال اللغة في الخطاب»[1] أي ما ينتجه الخطاب حال استعمال المتكلم للغة.

التداولية تهتم بتحليل الخطاب اللغوي الذي ينتجه المتكلم والمخاطب ويعرفها (فرانسيس جاك F.Jacques) بقوله:" تتطرق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية واجتماعية معا" [2].

**– عند العرب:**

التداولية مصطلح جديد نسبيا في مجال اللسانيات العربية والغربية وقد كثفت جهود الباحثين في محاولة للوصول إلى مفهوم شامل ودقيق لهذا المصطلح.

التداولية مرتبطة بالاستعمال اللغوي، وهي ليست علما لغويّ محضا ولكنها :" علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الإستعمال ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره" [3].

هذا يعني أن التداولية علم يهتم بدراسة الظاهرة اللغوية في حال استعمالها.

فالتداولية فرعًا علمياً جديدا تدرس اللغة حال الإستعمال و"التداولية هي الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية التي تخص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام".

والتداولية علم لغوي يهتم بدراسة الإستعمال العلمي للكلام ووظائف الألفاظ أثناء التواصل[4].

وتهتم بدراسته المعنى التواصلي، أو معنى مرسل، في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله[5].

فتداولية تعنى بدراسته اللغة قيد الإستعمال أو الاستخدام بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها، المعجمية أو تراكيبها النحوية[6].

---

[1] نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ت، ص166.

[2] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، د ط، د ت، ص7.

[3] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1 2005م، ص16.

[4] نعمان بوقرة: المرجع السابق، ص167.

[5] عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص 22.

[6] بهاء الدين محمد مزيد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية قسم دراسة الترجمة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأمارات العربية المتحدة، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010م، ص20.

فنلاحظ أن جل التعاريف تشير إلى أن التداولية تهتم بالبعد التواصلي للغة، لهذا تعد التداولية علمًا جديدًا للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في الإستعمال حيث تسعى التداولية إلى إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي.

ويأتي بمعنى المناوبة ومنه" وتداولوه أي أخدوه بالدّول" أي نوبا متناوبين مرة لهذا ومرة لذلك[1]".

وورد أيضا في معجم الوجيز: "داول كهذا بينهم: جعله متداولاً تارة لهؤلاء و تارة لهؤلاء[2]".

ومن خلال التحديد اللغوي نجد أن دلالة لفظ التداول تدور حول معاني التحول والانتقال والتناوب على الشيء.

## 2- ظهور التداولية وتطورها:

التداولية درس لغوي جديد حديث الولادة، كما أنه آخر مولود للسانيات الحديثة" وتعد اللسانيات التداولية إسما الطريقة قديمة في التفكير بدأت على يد (سقراط Socretes) ثم اتبعه (أرسطوAristote)، بيد أنها لم تظهر إلى الوجود باعتبارها نظرية للفلسفة على يد (باركلي Barkley)، تغديها طائفة من العلوم" على رأسها: الفلسفة واللسانيات والإنترولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع[3] ".

لقد أصبح الإهتمام بالتداولية متزايدا يتطور في كل لحظة إهتمامًا معينا تتحدد التداوليات وفقه، حيث كانت التحليلات التداولية تعتمد تارة على بنية سيكولوجية وتارة على تمفصلات ذواتية اجتماعية.[4]

هذا ويعتقد البعض أن التداولية نشأت من أعمال فلاسفة اللغة الثلاث (أوستين و(وبول غرايس P.Grrice) و(سيرل Searl)، غير أن تقضي جدور التداولية لا محالة إلى منبع كان بمثابة الأرضية التي نبتت فوقها التداولية أطلق عليه اسم "الفلسفة التحليلية" ظهر هذا الاتجاه بزعامة الفيلسوف الألماني" (غوتلوب فريجه Grottlob Frege)، (1848،1926) في كتابه "أسس علم الحساب" والذي أجرى فيه بعض التعديلات اللغوية من مثل تمييزه ببعض مقولتين لغويتين هما: "اسم العلم" و"الاسم المحمول" اللذان يعدان عماد القضية الحملية، حيث بين في هذا الصّدد أن المحمول يقوم بوظيفة التصور، أي إسناد مجموعة الوظيفية إلى اسم العلم، في حين يشير اسم العلم إلى فرد معين، أو بعبارة أخرى فإن الوظيفة الأساسية للمحمول وهي الدلالة على مجموع الخصائص أو بعضها، والتي تسند إلى اسم العلم إضافة إلى هذا نجده قد ميز بين المعنى والمرجع أيضا، وهذا التجديد اللغوي في الفلسفة إنما يتم عن رؤيته الدلالية، وبذلك أحدث قطيعة بين الفلسفة القديمة والفلسفة الحديثة.

---

[1] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الشافعي، دار الكتاب الحديث القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص1014.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د ط، د ت، ص239.

[3] نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، علم الكتب الحديث جدار للكتاب العالمي، أربد، الأردن، ط1، 2009م، ص163.

[4] حافظ إسماعيل علوي: التداوليات علم إستعمال اللغة، عالم الكتاب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2001م، ص32.

وهكذا اتخذت الفلسفة التحليلية" اللغة" موضوعًا للدراسات باعتبارها الأداة المعرفية التي تستطيع بواسطتها فهم الكون فهمًا صحيحًا، ضاربة بذلك ما جاءت به الفلسفة الكلاسيكية، وخاصة مبدأ اللغات الطبيعية الذي لم تلتفت إليه هذه الأخيرة، وتُليهِ ما يستحق من الدراسة والبحث، وهو نفس المبدأ الذي اهتمت به الفلسفة التحليلية والذي يعد من صميم البحث التداولي".

عندما ألقى" جون أوستين" محاضرات (وليام جيمس W.Jemes) 1955 لم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة.

انطلق أوستين من ملاحظة بسيطة مفادها أن الكثير من لجمل ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية لا تصف مع ذلك أي شيء و لا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب.

وبالفعل" لا تُستعمل هذه الجمل لوصف الواقع بل لتغييره"[1].

فقد فكر أوستين في جمل قبيل"آمرك بالصمت" أو أعمدك باسم الأب والابن و الروح القدس" أو "أعدك بأن أتي غدًا"، فقائل" آمرك بالصمت" يسعى إلى فرض الصمت على مخاطبه يحتمل أنه يسعى إلى الانتقال من حالة الضجيج في الكون إلى حالة السكون فيه.

وانطلاقًا من هذه الملاحظة استنتج أوستن ما يلي: من ضمن الجمل الخبرية، توجد الجمل من قبيل" القط فوق الحصير" أو " ينزل المطر" التي تصف الكون ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب.

وتوجد جمل أخرى( كتلك الجمل التي ذكرناها سابقا) لا تصف الكون ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب، فسمى أوستين الجمل الضرب الأول وصفيه ومن الضرب الثاني إنشائية.

وستعرف رؤية أوستين ضمن محاضرات" وليام جيمس" تطورًا وتجدرًا، فهو يلاحظ بدءًا أن المقابلة بين الجمل الوصفية والجمل الإنشائية على سبيل المثال ليست مسندة إلى ضمير المتكلم في زمن الحال ولا تتضمن فعلا إنشائيا مثل المزايدات أثناء لعبة البريدج أو الجمل من قبيل" رفعت الجلسة"، قد قادته هذه الملاحظة إلى تمييز جديد لا يزال مقبولاً إلى يومنا هذا.

ولعل هذا ما يقودنا إلى القول بأن هذه الجمل ومثيلاتها لا تعبر عما هو كائن بل تحاول تغيير هذه الوضعية السائدة إلى حال أفضل.[2]

---

[1] ألان روبول، جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط 01، 2003م، ص29، 30.

[2] المرجع نفسه، ص 30، 31.

## المبحث الثاني: التداولية (علاقتها بالعلوم الأخرى، مهامها، أهم قضاياها)

### 1- علاقة التداولية بتخصصات أخرى:

إن البعد التداولي في دراسة اللغة يتجاوز منوال ( الشكل، المعنى) إلى مجالات أخرى لا يحكمها هذا المنوال نحو الملفوظية والحجاج، ومظاهر الإستدلال في اللغة، والتضمين، والاقتضاء، وغيرها... حيث تحكم هذه الموضوعات حالاتٌ خاصة، ومقتضياتٌ تجعلها متجاوزة لوصف علاقة شكلها بمعناها، فقد ارتبطت التداولية بالعديد من العلوم منها:

#### أ- علاقة التداولية بالنحو و النحو الوظيفي:

يعد النحو الوظيفي « أهم رافد للدرس التداولي إلى جانب الفلسفة والنظريات اللسانية الحديثة، بل هناك من الدّارسين من جعل ( الوظيفية) في عموم معناها تقابل( التداولية)[1]،لأن سمات بنيات اللغة الطبيعية تتحدد من ظروف استعمالها ».

وإذا « عُدّ تداول اللغة مظهر من مظاهرها إلى جانب المعجم والتراكيب، فإنه يمكن القول إن النحو الوظيفي هو الذي يحدد أهدافه من خلال تحقيق كفاية نفسية، كفاية تداولية وكفاية نمطية، يقدم دعائم هامة للتفسير التداولي للخطاب».[2]

وهذا يعني أن النحو الوظيفي كان له دور في تفسير التداولي لمختلف الخطابات.

#### ب – علاقة التداولية بالبلاغة:

هناك من يعرف البلاغة بأنها" فنّ القول بشكل عام" أو " فن الوصول إلى تعديل موقف المستمع أو القارئ"، مما يجعلها مجرد أداة نفعية ذرائعية.

يقول الباحث الألماني" لوسبرج": أن البلاغة نظام له بنية من الأشكال التصورية واللغوية، يصلح لإحداث التأثير الذي ينشدُه المتكلمُ في موقف محدد، ويرى ليتشي: أن البلاغة التداولية في صميمها، إذ أنها ممارسةُ الإتصال بين المتكلم والسامع، بحيث يحلان إشكالية علاقتهما، مستخدمين وسائل محددة للتأثير على بعضهما، لذلك فإن البلاغة والتداولية ينفعان في اعتمادهما على اللغة كأداة لممارسة الفعل على المتلقي على

---

[1] أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985م، ص13.

[2] أحمد المتوكل الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط1، 2003م، ص 56.

أساس أن النّص اللغوي في جملته إنما هو:" نص في موقف" مما يرتبط ليس بالتعديلات التي يفرضُها أشخاص المرسل والمتلقي وموقعهما على معناه فحسب، وإنما بالنظر إلى تلك التعديلات التي تحدث في سلوكهما أيضًا.

غير أن دارسي التداولية يرون أنه من المناسب تضييق مجال دلالة البلاغة باعتبارها أداة ذرائعية، إلا أصبح من الممكن اعتبار كل شيء بلاغة تأسيسًا على أن لكل شيء أهدافَه النفعية، وأن كل رسالة لها قصدها وموقفها وظروف تلقيها، فالتداولية إذن قاسم مشترك بين أبنية الإتصال النحوية والدلالية والبلاغية.[1]

## ج- علاقة التداولية بعلم الدلالة:

يعد علم الدلالة أحد فروع علم اللسان الحديث، وتمثل علاقة بالتداولية في دراسة المعنى في اللغة" ورغم هذا الاشتراك في مجال الدراسة إلا أنهما يختلفان في العناية ببعض مستويات دراسة المعنى، كما أن الاشتراك كل من التداولية و علم الدلالة في موضوع دراسة المعنى يضفي غموضًا،[2]لذلك فإن التمييز بين السمانتيكية والبرغماتية ينطوي على ظلال رمادية في التطبيق العملي حيال تحليل المعني الذي تؤديه اللغات هما وإن اشتركا في الموضوع (دراسة المعنى) فقد يختلفان في بعض مستوياتها.[3]

فإن علم الدلالة اقتصر إجمالاً على تحليل معاني الكلمات والجمل غير أن علم الدلالة البنيوي قد توقف في الستينيات عند حدود المعجم حتى اقتحمت عليه الإشكالية التداولية حقله.[4]

بالإضافة إلى أن هناك من الدارسين من يعد التداولية امتداد للدرس الدلالي، على نحو ما ذهب إليه لاترافاس ولم تتضح العلاقة بينهما إلا بعد انتشار محاضرات أوستن، التي كان أول ثمارها هذا التمييز بين مجاليهما حيث يضف علماء اللغة إنطلاقا من فكرة( الكفاءة)، و( الأداء) علم الدلالة ضمن القدرة( معرفة اللغة)، أما نقوم على تبعية لعلم الدلالة الذي يعرف شروط المعنى وحقيقتها، لتهتم التداولية بعد ذلك بدراسة هذه الشروط حين تربط المعنى بالاستخدام، وتحدد ما يسمح بنجاح الملفوظ أو إخفاقه، وهذه أول نقطة تنفصل فيها التداولية عن علم الدلالة، لأن استخدام المعنى مختلف عن المعنى، نحو الجملة: في هذه الأرض حياة سامة، فالمعنى حقيقي (هذه الأرض بها حياة حقيقية سامة).

---

[1] نعمان بوقرة: مدارس اللسانية المعاصرة، ص170.

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص127.

[3] شاهر الحسن: علم الدلالة السيمانتيكية والبرغماتيكية في اللغة العربية، دار الفكر، د ب، ط1، 2001م، ص 159،160.

[4] فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا، ط1، 2007م، ص 34.

أما استخدامه فمختلف: قد يتجاوز مفهومه (حياة سامة) الحقيقة إلى المجاز، وقد يتجاوز استخدام هذا المعنى أيضًا من الإبلاغ (المعنى الحقيقي) إلى التحدير مثلًا، وهذا الانفصال لا يعني الاستقلال التام القائم على الاستغناء، لأن المقولات التداولية تبنى على المقولات الدلالية.[1]

وقد ذكر بعضهم أن التفسير التداولي الصحيح يتطلب في الوقت ذاته تحليلا منظما للسياق الإجتماعي،[2] فالتداولية هي دراسة كيفية تشكل معاني للمقولات في المقالات التخاطبية، وهي بذلك تتميز عن علم الدلالة الذي يدرس المعنى وفقا للوضع فقط، وبمعزل عن السياق والمقامات التخاطبية. [3]

يمكن القول أن لتداولية تتلخص في: دراسة إستعمال اللغة التي لا تدرس" البنية اللغوية" ذاتها، ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة أي باعتبارها كلامًا محددًا صادر من " متكلم محدد وموجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد".

أما الدلالة اللغوية فتعرض لمشكلة المعنى في اللغة الطبيعية، والنظريات الدلالية الحديثة التي أنتجت معرفة معينة في هذا الموضوع والضوابط التي تميز البني اللغوية الدالة على معنى من البنى غير الدالة.[4]

ويبقى كل من التداولية وعلم الدلالة علمين يكمل أحدهما الآخر، حيث أن المعني هو العنصر المشترك بينهما، فعندما ينتهي علم الدلالة من البحث عن الدلالة اللغوية ينتقل إلى دراسة الدلالة التفاعلية بين اللغة والسياق في استعمالها ضمن التحليل التداولي.

## د- علاقتها باللسانيات النصية و تحليل الخطاب:

يكاد يختلف مصطلح الخطاب عن مصطلح النص، وربما رادفه في بعض الاستعمالات، وإن كان الخطاب إيحاء بأن النص يتجاوز كونه مجرد سلسلة لفظية بها قوانين لغوية، إلى الظروف المقامية، وهو أكثر دلالة على الإستعمال والاستخدام من النص، وتتجاوز به الدراسات اللسانية إلى جانب السيمائية والأدبية، وهو بهذا المفهوم حقل اللسانيات النصية، لأنه يقوم على دراسة الإستعمال الفعلي للغة، من خلال متكلمين فعليين، في مقامات فعلية، ومجال اللسانيات النصية يتجاوز دراسة الخطاب يعده نص إلى عدة نشاطا فاعليًا أساسا، يعتمد المعارف المقامية والسياقية وذلك من المجالات للدرس التداولي.[5]

---

[1] خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية، ص 127- 129.

[2] خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، دار لآذار لطباعة والنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2005م، ص41.

[3] محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص13.

(4) http//: www.olfusha.net/t1339,html/p9sur10,13/03/2017, 21.00

[5] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص 132-134.

ومن هنا يعد الخطاب نشاطًا فاعليا أساسا يعتمد المعارف المقامية والسياقية وذلك من مجالات الثرية للدرس التداولي، ويعني التداوليون بالاقتراب من الخطاب كموضوع خارجي أو شيء يفترض وجود فاعل منتج له وعلاقة حوارية مع المخاطب أو مرسل إليه، ومن الناحية الألسنية فإن فكرة الفاعل ضرورية لمتابعة تحولات اللغة في الخطاب. ومع ذلك فإنه من وجهة النظر العملية المتصلة بالفواعل المتكلمين فليست اللغة نظاما وحيد الاتجاه، ولا الفاعل المتكلم وحدة شخصية أو فردا معروفا في ممارسته القولية، بالرغم من أنهما يمثلان الأساس الضروري لنظرية اللغة والأسلوب ففي علم اللغة نجد أن تصور الفاعل المنتج للخطاب يقترن به.

ملاحظة حظوره في هذا الخطاب ذاته، فالفاعل الفردي لتملك اللغة يدخل المتكلم في كلامه وهذا اعتبار يعد جوهريا في تحليل الخطاب، إذ أن الخطاب هو المكان الذي يتكون فيه فاعلية، ومن خلال هذا الخطاب فإن الفاعل يبني عالمه كشيء ويبني ذاته أيضا.[1]

## هـ- علاقتها باللسانيات البنيوية:

بعد تقسيم الثلاثي للظاهرة اللغوية الذي أجراه عليها" دوسوسير" ( لسان، لغة، الكلام)، وحصر موضوع الدراسة في اللغة دون الكلام، فإن جل الدارسين عند حديثهم عن العلاقة بين التداولية واللسانيات البنيوية يشتركون في قولهم أن التداولية مكملة للبنيوية لأنها تهتم بالكلام الذي هو غير اللسان المبعد من مجال دراسة علم اللسان في نظر" دوسوسر"، وذلك حسب قوله: " اللغة تختلف عن الكلام في أنها شيء يمكن دراسته بصورة مستقلة.[2]

ومعنى هذا أن اللسانيات البنيوية تهتم أساسًا بدراسة نظام اللغة دون الاعتداد بنوايا المتكلم ولا بسياق الكلام، ويذهب كذلك إلى عد اللغة ظاهرة اجتماعية:" فهي مجموع كلي متكامل كامن ليس في عقل واحد، بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين".[3]

واللغة حسب هذا التعريف ماهي إلا نظام يمثل في الأصل الذاكرة الجماعية، كما يحتويه من علامات لا يستطيع الفرد أن يختزنها في دماغه، وإنما تتكامل بضم جماعة من الأفراد يربطهم لسان موحد ولذلك قيل:" إن المتماثلة موزعة بين جميع الأفراد وهي لا تتأثر بإرادة المبدعين، ويمكن صياغة نمط وجودها بهذا الشكل:

---

[1] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، إشراف محمود مكي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 1996م، ص 124، 125.

[2] فرديناد دوسوسير: علم اللغة العام، تر: يونيل يوسف مراجعة النص العربي مالك يوسف المطلبي، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيت الموصل بغداد، العراق، د ط، 1988م، ص33.

[3] أحمد مومن: اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، ط4، 1988م، ص123.

I=.....1+1+1+1 ( نموذج جمعي )". [1]

فاللغة إذن كنز جماعي من الوحدات والقوانين التي لا يمكن للفرد أن يحيد عنها، وإما التغيرات التي تطرأ عليها، فهي نتاج التغيرات التي يحدثها الأفراد في الكلام.

وعليه فالكلام عند" دوسوسير" نشاط فردي، وهو مطابق لمفهوم الأداء عند (تشومسكي Chomsky) الفعلي للغة في المواقف الحقيقية " أي:" الإستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية ".[2]

غير أن ما ينبغي التنبيه إليه في هذا الصدد هو أن حصر التداولية في مفهوم اللسانيات الكلام" قد حصر حدود التداولية، زيادة على أن الكلام ليس معزولا عن اللغة إلا افتراضا لأن هذه الأخيرة لا تتحقق إلا في مستوى الكلام، أي أن الكلام مظهر من مظاهر تحقق اللغة، وهنا تبرز جليا العلاقة بينها مما يحتم اللجوء إلى دراسة متكاملة للظاهرة اللغوية ببعديها الإجتماعي والفردي.

## و- علاقتها باللسانيات التعليمية:

يبدو أن تصريح " تشومسكي" إن اللسانيات لا تقدم أي شيء لتعليمية اللغات"[3]والذي فاجأ به معلمي اللغات في ملتقى الولايات المتحدة الأمريكية، قد أزيل من الوجود، و دليل ذلك الثراء الكبير الذي عرفته التعليمية في العصر الحديث استنادا إلى مقولات اللسانية، وبخاصة اللسانياتالاجتماعية ، بحيث تجاوز التعليم مبدأ تلقين البنى اللغوية إلى الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال، ودلالات العبارات في مجال استخدامها، وأغراض المتكلم ومقاصده التي تتضح إلا بربطها بسياقات استعمالها.

وبهذا عد التداولي أحد منابع العملية التعليمية إذ بفضله تجاوز التعليم -كما سبق الذكر- مهمة التلقين إلى مهمة التحصيل و ذلك بالاقتصار على تعليم المتعلم ما يحتاج إليه مبتعدا قدر الإمكان عن الأساليب والشواهد التي تثقل ذهنه، وهذا ما يؤكده" الجيلاني دلاش" بقوله:" هناك شعار واحد يشغل أهل هذا الإختصاص الملكة والتبليغ، أي تزويد المتعلم أو المتعلمين بالأدوات التي تمكنهم من التحرك بواسطة الكلام تحرّكًا يلائم المقام والمقاصد المراد تحقيقها، إن الأمر لم يعد يتعلق بتلقين بنية نحوية معينة، بل إنه يتعلق بتوفير الوسائط اللسانية التي تسمح للمتعلم بإجراء إختيار بين مختلف الأقوال، وذلك بحسب المقام".[4]

---

[1] أحمد مومن: اللسانيات، النشأة والتطور، ص 123.

[2] المرجع نفسه، ص210.

[3] احمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، د ط، د ت، ص134.

[4] الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1992م، ص46.

ظاهر من هذا التعريف أن اللسانيات التداولية قد ساهمت بشكل كبير في صناعة التعليم بدعوة" الجيلالي دلاش" إلى ضرورة استثمار القواعد و القوانين اللغوية حسب ما تتطلبه المواقف الكلامية؛ أي أن هذا الأخير قد أعطى الأولوية والأسبقية لمفهوم التبليغ على اللغة حيث يقول:" لقد بات أساسيًا توسيع مجال المكتسبات من جهة وقلب ترتيب الأولويات من جهة أخرى، ذلك أن مفهوم التبليغ هو الذي يجب أن يكون الأسبق والمحرك وليس اللغة، لأن الإهتمام بالمتعلم يعني الاعتراف الكلي بأن هدفه هو التبليغ أحكام اللغة وحذفها، وأن هذا الوجه الأخير ليس سوى وسيلة وليس غاية في حد ذاته، ووسيلة واحدة ضمن وسائل أخرى".[1]

## ز– علاقة التداولية باللسانيات النفسية:

إذا افترضنا أن شخصا ما دخل إلى المطبخ وقال: أنا أشعر بالعطش، فيهم أحد الموجودين هناك لإحضار كوب من الماء لهذا الشخص العطشان فإن استجابة هذا الفرد تستند إلى سرعة البديهية وقوة الذاكرة، فعلى الرغم من أن المتكلم لم يطلب الماء من السامع: إلا أن هذا الأخير فهم قصد المتكلم، وكل هذا يندرج فيما سمي بملكة التبليغ الناتجة عن الموقف الكلامي، وهذا التواصل بين الطرفين وفهم مقاصد بعضهم يعد بعد تداوليًا ولذلك فالتداولية تعتمد في دراستها على مقولات اللسانيات النفسية فإيراد الخطاب بالكم المطلوب، والكيف المناسب نابع من شخصية الفرد وهو بعد نفسي تداولي".[2]

تعتمد التداولية على جانب شخصيتها بعد سماعها، وتستند إلى سرعة البديهية، وحدة الانتباه وقوة الذاكرة الشخصية والذكاء وبعض جوانب الطبع...وهي كلها عناصر تشرح ملكة التبليغ الحاصلة في الموقف الكلامي. ولها تأثير كبير في أداء الأفراد، وذلك فإن التداولية تعتمد في درسها على مقولات اللسانيات النفسية في هذا المجال.[3]

## ح – علاقتها باللسانيات الاجتماعية:

تشترك اللسانيات الاجتماعية في ظروف نشأتها و البدائل التي عرضتها في التداولية، حيث نشأت كرد فعل على اللسانيات البنيوية التي أبعدت المكون الإجتماعي في اللغة، واقترحت في ذلك أن تُدرس اللغة استنادا إلى مباحث أفعال الكلام.

---

[1] الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص48،49.

[2] المرجع نفسه، ص45،46 .

[3] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص132.

ومن خلال هذا الاشتراك يبدو أن للتداولية تداخلاً كبيراً مع اللسانيات الاجتماعية في بيان أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث، على موضوعه، وبيان مراتبهم وأجناسهم، وأثر السياق غير اللغوي في إختيار التنوعات اللغوية البارزة في كلامهم.[1]

## 2- مهام التداولية:

تجاوز الدرس اللساني فكر الوظيفة الأحادية وهي الوظيفة التواصلية، إلى فكرة تعدد هذه الوظائف من مثل: الوظيفة التأثيرية، والحقيقة أن تعدد وظائف اللغة نشأت قبل ذلك بكثير، وبالضبط مع" رومان جاكبسون" في مخططه التواصلي" الذي ظم ست وظائف: الإنتباهية، الوظيفة التعبيرية، الوظيفة الإفهامية، الوظيفة المرجعية ووظيفة ما وراء اللغة و أخيرا الوظيفة الشعرية.[2]

ومن مهامها أيضًا التي ذكرته " سامية الدريدي" على أنها:

- " دراسة استعمالات الكلام، وتبحث في مطابقة الأشكال دراسة السياقات المرجعية، ودراسة استعمالات الكلام كظاهرة استدلالية، وتداولية في الوقت ذاتها هي نظام لساني فرعي يهتم تحديدًا باستعمال الكلام في التواصل ".[3]

- تهدف التداولية إلى تطوير الأفعال الكلام، أي للأنماط المجردة أو للإنصاف التي تمثل الأفعال المحسوسة والشخصية التي تنجزها أثناء الكلام، واضعة بذلك موضع السؤال لتقابل السويسري بين اللغة والكلام، ورافضة اعتبار هذا الأخير موضوعًا غير قابل للدراسة المنهجية.[4]

- شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات.

- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.

- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

---

[1] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص 132- 134.

[2] رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، تر: محمد الولي و مازن حنون، الدار البيضاء، توبقال، المغرب، ط1، 1988م، ص 33.

[3] سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجري، (بنيته وأساليبه) عالم الكتب الحديث، د ب، ط1 2001م، ص 16.

[4] عز الدين العوف: التداولية بقلم فرناند هالين، مجلة الآداب العالمية مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب، دمشق، ع: 125، 206، د ت، ص 67، 68.

– دراسة" إستعمال اللغة، التي تدرس" البنية اللغوية" ذاتها، ولكن تدرس اللغة عند استعمالاتها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها" كلاما محددًا" صادرًا من" متكلم محدد" وموجها إلى" مخاطب محدد "بـ" لفظ محدد" في مقام تواصلي محدد "لتحقيق "غرض تواصلي محدد". [1]

## 3– أهم قضايا التداولية:

إن الإلمام بقضايا التداولية عموماً، وبالموضوعات التي صارت محدودة بين اتساع مجالها، وتعدد بيئة نشأتها مما جعل حصرها يكاد يستعصي على من يريد رسم حدود لها فلهذا سمح بفحص مدونة اللسانيات التداولية عموما، بتحديد خمسة موضوعات تكاد تكون أساسية فيها وهي:

### أ– أفعال الكلام:

ولدت نظرية أفعال الكلام في رحاب الفلسفة التحليلية التي مهد لها الفيلسوف الألماني" غوتلوف فرجيه" وعمقها (فيتغنشتاين I.Willegenstem) في كتابه بحوث فلسفية أو فكرته الأساسية " ألعاب اللغة" واستحالة الفصل بين الدلالة و التركيب والتداول، لأن الفيلسوف الأمريكي" أوستين" يعد من أوائل الذين نظروا وأسسوا لهذه النظرية التي انطلقت عنده من طرح فلسفي، حيث أنه يرى أن قول شيء ما هو دومًا إثبات شيء ما، أي أن" دور اللغة يقتصر على الإخْبَار عن العالم والقضايا النافعة هي التي تقبل الصدق والكذب وما عداها ليس سوى أحكام خالية من المعنى[2].

كما أن الكلام عند" جون أوستين" لا يؤدي معنى دلاليًا فحسب، بل يضع حدثًا في غالب الأحيان، لذلك تصدى للرد على فلاسفة اللغة الوضعية في محاضراته التي ألقاها في جامعة إكسفورد بين سنتي 1952–1954م ومن هذا المنطلق ميز أوستين فيها بين نوعين من الأفعال:

**– الأفعال الإخبارية:**

وهي الأفعال التي تعبر عن واقع العالم الخارجي وتحتمل الصدق والكذب.

**– الأفعال الأدائية:**

وهي على خلاف الأفعال الإخبارية لا توصف بصدق أو كدب بل تكون موفقة كما أطلق عليها أو غير موفقةوتستخدم لإنجاز فعل: كالتسمية، الاعتذار، والترحيب، أو النصح[3].

---

[1] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الكلامية في التراث اللساني العربي، ص26، 27.

[2] عطيات أبو السعود: الحصاد الفلسفي للعرب العشرين، شركة الجلال لطباعة الإسكندرية، د ب، ط1، 2002م، ص99.

[3] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2002م، ص42– 44.

**ب– السياق:**

سياق هو الوحدات التي تسبق أو تعقب وحدة معينة أو هو مجموعة الظروف الاجتماعية التي تأخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقة الموجودة بين الظواهر اللغوية والاجتماعية[1].

ومن هنا قسم" أرمينكو" التداولية إلى درجات، تتباين تبعًا لتباين السياق، بهذا تكون أمام أنواع متعددة من السياق يمكن حصرها كما أشارت الجهود العلمية فيمايلي:

– **السياق النصي:** وهو سياق القرائن أو ما يسمى بنحو النص.

– **السياق الوجودي:** ويتضمن هذا السياق المرجعي بطبعه( عالم الأشياء حالاتها، الأحداث) التي ترجع إليها التعبيرات اللغوية ويتم الانتقال من الدلالة إلى التداولية حاملا يدرك أن المرسل والمرسل إليه، وكذلك موقعهم الزماني والمكاني هي مؤشرات للسياق الوجودي[2]

– **السياق المقامي:** ونعبر هنا من شيء مادي خالص وسيط ثقافيا بالاعتراف به اجتماعيا بصفته متضمنا لغاية أو غايات وعلى معنى ملازم تتقاسمه الشخصيات المنتمية إلى نفس الثقافة.[3]

– **السياق العاطفي:** يختلف هذا السياق عن السياقات الأخرى في كونه يرتبط بدرجة قوة الانفعال المصاحبة للأداء الفعلي للكلام من حيث ما يقتضيه الكلام من تأكيد أو مبالغة أو اعتدال.[4]

وذلك مثلا الفعل(يحب) والفعل(يعشق) فرغم اتحادهما في الدلالة العامة إلا أننا نلاحظ فرقا معنويًا بينهما في درجة المودة والتقارب النفسي، وهذا الفارق فيما بين أزواج الأفعال الآتية:(يكره ويبغض)، (يرغب ويتمنى) (ينكر ويجحد)...فكل كلمة من تلك الأزواج تدل على درجة إنفعال مغايرة لقرينتها وإن اتخذت في المعنى الأول ولاشك في أن لكل واحدة منهما موقفا سياقيا خاصا وحالة عاطفية( نفسية) تناسبها.[5]

بالإضافة إلى هذا نجد أن هناك كلمات على الرغم من انتمائها إلى مجال دلالي مشترك إلا أنها تختلف من حيث التواتر السياقي بدرجة الانفعال المقيدة لكل منها ومثال ذلك كلمة( الغضب) وكلمة( السخط)، فالغضب

---

[1] صلاح الدين رزال: إرهاصات التداولية في التراث اللغوي العربي، ع الخاص أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، مجلة الأثر: قسم اللغة العربية وأذابها جامعة فرحات عباس، الجزائر، ص62.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، ص 42، 43.

[3] علي آيت أوشان: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2000م، ص60.

[4] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 1999م، ص156.

[5] محمد سعيد محمد: في علم الدلالة، مكتبة الزهراء الستر لنشر، القاهرة، مصر، ط1 ،2000م، ص43.

كما يقول" أبو هلال العسكري" من الصغير إلى الكبير ومن الكبير إلى الصغير، والسخط لا يكون إلا من الكبير إلى الصغير، يقالب سخط الأمير على الحاجب، ولا يقال سخط الحاجب على الأمير.[1]

## ج- الملفوظية:

أشار إلى هذا المصطلح "شارل بالي" في كتابه" اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية"، وتقوم فكرة الملفوظية أساسا على جهود "بنفنست" في شرح ثنائية دوسوسير" اللغة والكلام"، التي عرفت احتجاجا من طرف اللسانيات الحديثة عموما؛ حيث إنساق اللسانيون بداية من الستينيات إلى إعادة تأويل هذه الثنائية؛ مؤكدين بأنه في الملفوظية لا يؤخذ كل شيء من الفرد، وبيّن "بنفنست" أن ثَمة فَرقًا عميقا بين اللغة بوصفها نظاما من الأدلة، واللغة بوصفها ممارسة يضطلع بها الفرد، وهذا المستوى الأخير هو أساس تحليل الخطاب في نظره خلافا لمذهب دوسوسير.

ويؤرخ لها الدارسون من نهاية الخمسينيات؛ حيث بدأ يتّسع مجالها إنطلاقا من التأمّلات المنهجية لبنفنست وجاكبسون. ولأنها تقوم على مفهوم الأداء الفردي للغة دون عزلة عن شروط التفاعل الأخرى، فإنها نشأت من التداولية، ومن علاقة المتكلم باللغة.

ومما ورد في تعريفاتها التمييز بين تعريف فعل الملفوظ، والملفوظية، فالملفوظ هو" الوحدات اللسانية الحاملة لمعلومات،ليس على مستوى مرجع الخطاب، بل على الأقل جملة(...) و يمكن أن يحمل آثار التلفظ من خلال بروز التصحيحات والتصويبات.[2]

فهو في عمومه، من خلال ما ذُكر، ما تلفظ به المتكلم، وحافظ على حضور لفظة من خلال وحدات لسانية معينة، تشهد أن هذا الملفوظ لهذا اللفظ.

والملفوظية هي عملية إنتاج الملفوظ، ويكتسي تعريفها الطابع العملي؛ حيث تقابل التوظيف الفعلي للغة وتشكلها مجموع العوامل والأفعال التي تسهل إنتاج الملفوظ،بما في ذلك التواصل ذاته، وهو حالة خاصة من حالاتها.

فمفهومها يقوم-إذًا- بالنّظر في الاستخدام الفردي للغة. ومن أوجز ما عرّفت به: " هي فعل إنتاج ملفوظ لساني" أو تفعيل الخبرة الذاتية وتمثل ثلاثة خصائص أساسية، هي:

---

[1] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص157.

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص 102- 104.

– تؤدي الخبرة الإنسانية في استخدام اللغة، من خلال بروز المتكلم (أنا)، وهي بذلك تسمح بمرور اللغة من الحالة الافتراضية إلى ما يتطلبه الموضوع.

– تكون وفق ما يريده المتكلم.

– نتيجتها أن الخطاب يسمح بوصف العالم وتقرير الحاجات المرجعية.[1]

## د – الحجاج:

والمقصود منه مجموعة ما يطوعه المتكلم، وبغية خدمة وجهة نظره، عن طريق حمل المتلقي على التسليم بصحة موقعة أولا، وتبني لما يطرحه من وجهات نظر ثانيا، وقد وفقنا على أن المبدع يسخر لذلك ثلاث وسائل بارزة، في هذا المسلك الإقناعي.

### – الوسيلة الأولى: التأكيد الأدائية

وتعنى بها تأكيد المتكلم بواسطة أداة وأكثر، بهدف التأثير في السامع، وإقناعه بصحة مذهبه ووجهة نظره في قضية ما، وفي طرحه الذي يتبناه، وتمثلت الأدوات في: قد، لقد، إن، كان

### – الوسيلة الثانية: التأكيدات الأسلوبية

وتنحصر في طريقة واحدة: وهي طريقة القصر بالنفي والاستثناء مثل: بعد خمسين سنة ما وجدنا وطنًا نسكنه إلا السراب.

### – الوسيلة الثالثة:المقابلة

ممثلة في أزواج المقابلات بين المضامين الإخبارية المستقلة أو المضمنة تركيبا، لتبدو حقيقة كل طرف حيال صاحبه.[2]

إن أخد الحجاج في الاعتبار في الدراسات التداولية هي خصيصة للسنوات الثمانين من القرن العشرين، تشهد على ذلك البيلوغرافيا وتوضحه المفاهيم، إذ يجمع (جون بليز غرايزJean- Blaise-Grrize ) بين المنطق والحجاج، أما روبار مارتان فيُدمج مفهوم ممكن الوقوع في نظريته الدلالية، وقد عاد ( أوزفالد ديكرو Oswald Ducrot) أخيرا إلى مفهوم المواضيع لوصف آليات اللغة الحجاجية.

هذا التفاعل بين البحث التداولي والبحث البلاغي في ما يتعلق بالحجاج أدى بنا إلى اقتراح عرض اتجاهات الأساسية لدراسة الحجاج في البحوث التداولية، و اختياراتنا من بين مختلف النظريات التداولية تستجيب لهاجس

---

[1] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص104، 105.

[2] نواري سعودي أبوزيد: في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والأجزاء، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م، ص96-98.

التنظيم المنهجي للأبحاث. وأن طبيعة علاقتها بالحجاج هي التي حددت نظام تقديم النظريات المختلفة.[1]

ويُظهِر "بيرلمان" و"تيتكا" أن الحجاج يتجاوز النّظر فيما هو حقيقي مثبت محدّد، إلى تناول حقائق متعدّدة ومتدرجة، فمبْعثه-إذًا- هو الاختلاف وشرطه أن يقوم على موضوعية الحوار،حيث يقف فيه الآخر المحاجج موقف الشريك المتعاون، لا موقف الخصم العنيد، من أجل تحقيق غاية، وهي استمالة المتلقي لما يعرض عليه، وأن يجعل العقول تدعى لما يطرح عليها، وأن يزيد في درجة إذعانها باعتماد وسائل التأثير في عواطفه وخيالاته وإقناعه.[2]

## هـ- وظائف التداولية:

إن اللغة تؤدي وظائف مختلفة، وذلك حسب إستعمال المتكلم واستقبال المتكلم واستقبال المستمع لها، والظروف المحيطة بأداء هذه الوظائف داخل دائرة الكلام التواصلية والتي حددها "رومان جاكبسون" في ستة وظائف.

### - الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية:

وتظهر هذه الوظيفة في الوسائل التي تصدر عن المرسل، حيث تشير إلى موقفه من مختلف القضايا التي يتحدث عنها بشكل مباشر[3]، وبما أن التواصل يحدث نتيجة أفعال المتكلم بمحيطه الذي يعيش فيه، والأشخاص الذي يتوصل.

### - الوظيفة الشعرية:

هي إحدى الوظائف الأساسية للغة، لما تدخله من ديناميكية في حياتها وبدونها تصبح اللغة ميتة وسكونها وهي موجودة في كل أنواع الكلام، وتتحقق حينما تكون الرسالة معدة لذاتها، كما في نصوص الفنية اللغوية، مثل القصائد الشعرية، وهي ليست الوظيفة في الشعر بل هي الهيمنة فيه هيمنة إحدى هذه الوظائف (انفعالية، ندائية تواصلية، ماورائية، الشعرية، لا تنفي وجود الوظائف الأخرى بل تحدد نوع الرسالة.[4]

### - الوظيفة الندائية والإفهامية:

توجد في الجمل التي ينادي المرسل المتلقي للإثارة انتباهه، أو لطلب القيام بعمل ما، وتدخل الجملة الأمرية

---

[1] صابر الحباشة: التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008م، ص 16.

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص107.

[3] ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والإعلام، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص54.

[4] نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضايا الراهنة، ص97.

بين هذه الوظيفة.

**– الوظيفة المرجعية:**

هي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها، وتسمى أيضا تعيينية أو تعريفية، وتعتبر العمل الرئيسي للعديد من الرسائل،تتجه في العملية لمرجع أو موضوع.

**– الوظيفة ما وراء اللغة( المعجمية):**

تظهر هذه الوظيفة في الرسائل التي تكون فيها اللغة مادة للدراسة فتعمل على وصف اللغة، وذكر عناصرها وتعريفه مفرداتها أنها كلام اللغة عن اللغة نفسها.[1]

[1] ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والإعلام ص54.

# الفصل الثالث:

# المصطلحات التداولية في كتاب

# "استراتيجيات الخطاب "

# للهادي بن ظافر الشهري

- ✓ نبذة عن حياة الكاتب
- ✓ المصطلحات التداولية في الكتاب

## المبحث الأول: نبذة عن حياة الكاتب

تناولنا في هذا الفصل دراسة تطبيقية في كتاب استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، حيث قمنا باستخراج المصطلحات التداولية التي تناولها عبد الهادي الشهري في كتابه من أجل تحليلها وتفسيرها، ومقارنتها مع المحدثين، وباعتبار كتاب "استراتيجيات الخطاب" خطابا موجها من طرف صاحب الكتاب إلى متلق يهدف من وراءه إفهام المتلقي وتوصيل الغرض إليه، وعلى ضوء هذا يمكننا طرح التساؤل التالي: ما هي الآليات التي اعتمدها عبد الهادي بن ظافر الشهري في خطابه؟

### عبد الهادي ين ظافر الشهري:

ولد في عام 1385 هـ/1975 م، بقرية المهد ببلاد بني شهر، إحدى قرى محافظة النّماص جنوب المملكة العربية السعودية، أتمّ تعليمه العام بمنطقة النمّاص، حتى تخرج من ثانوية المعاهد العلمية عام 1403 هـ/ 1983م، تخرج من كلية الملك خالد العسكرية بالحرس الوطني عام 1406 هـ/ 1986م بدرجة البكالوريوس، تخصص اللغة العربية، في عام 1416 هـ/ 1996م من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، كما نال درجة الماجستير في اللغة العربية من جامعة الملك سعود بالرياض عام 1422هـ / 2002م.

يحضر الماجستير في الإدارة العامة بجامعة وسط ميتشيغان بالولايات المتحدة الأمريكية، حصل على عدّة دورات عسكرية في داخل المملكة العربية السعودية، وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية في أعوام متفاوتة.

له مشاركات كتابية في بعض الصحف والمجلات [1].

[1] عبد الهادي الشهري: استراتيجيات الخطاب.

## المبحث الثاني: المصطلحات التداولية في الكتاب

### 1- التداولية Pragmatique :

اكتسبت التداولية عددا من التعريفات، بنا على مجال اهتمام الباحث نفسه فقد يقتصر الباحث على دراسة المعنى، وليس المعنى بمفهومه الدلالي البحث، بل المعنى في سياق التواصل، مما يصوغ معه تسمية المعنى بمعنى المتكلم، فيعرفها عبد الهادي بن ظافر الشهري بأنها:" دراسة المعنى التواصلي، أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله".

وقد يعرفها، إنطلاقا من اهتمامه بتحديد مراجع الألفاظ، وأثرها في الخطاب، ومنها الإشاريات، بما في ذلك طرفي الخطاب، وبيان دورهما في تكوين الخطاب، ومعناه، قوته الإنجازية.

كما قد تعرف التداولية، مكن جهة نظر المرسل، بأنها:"كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجهه عند إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق، بما يكفل له ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده، وتحقيق هدفه".

والتداولية في مفهومها العام هي:" دراسة الاتصال اللغوي في السياق"، وهذا التعريف هو ما يسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب، ومرجع رموزه اللغوية ومعناه، كما يقصد المرسل.[1]

لقد كانت سنة 1938م بمثابة الميلاد الأول المصطلح التداولية على يد الفيلسوف "شارل موريس" (charlesmoris) حيث عرفها على أنها:" جزء من السيميائية، التي تعالج العلاقة بين العلامات، ومستعملي هذه العلامات".[2]

وعرفها (ف. جاك f. jacques) بكونها:" دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت".

قال كل من ( أ.م. ديلرA.M. DILLER) و(ف. ريكاناتي F. RECANTI) في تعريفها للتداولية على أنها:" تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب، وتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعة التخاطبي".

وجاء ( ل. سفزL.SFEZ) بتعريف آخر لتداولية أنها: "تلك الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات، ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل".[3]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 21، 22.

[2] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ص 05.

[3] فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوضمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007م، ص 18، 19.

أما الدكتور "مسعود صحراوي" فيقر بأن التداولية ليست علما لغويا محضا، ولكنها:" علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الإستعمال، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوية وتفسيره".[1]

أما طه عبد الرحمن "فقد اختار مصطلح التداوليات مقابلا لـ: "PROGMATIQUE" لقول فيه: " وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي (براغما تيقا)، لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنيين " الاستعمال" و"التفاعل" معا، ولقى منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدراسين الذي يأخذوا يدرجونه في أبحاثهم"، ثم يحدد المعنى الاصطلاحي "للتداول"، قائل: " هو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم".[2]

يرى كل من ابن ظافر الشهري ومسعود صحراوي وآخرون أن التداولية هي مظهر من مظاهر التواصل والتفاعل بين عامة الناس وخاصتهم، فهي تكمن في دراسة اللغة في الاستعمال أي دراسة المعنى في سياق التواصل التي تبرز قدرة المتكلم على افهام المتلقي باستعمال مختلف الجوانب اللغوية.

## 2- الخطاب discours:

لقد ورد لفظ لخطاب عند العرب قديما، كما ورد عند الغربيين، لذا جاء بتعريفات متنوعة في ميادين عديدة، أبرزها ما جاء في كتاب استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري أنه: " لفظ يتردد كثير بالاقتران بوصف آخر، مثل الخطاب الثقافي، الخطاب الصوفي، الخطاب السياسي، الخطاب التاريخي، الخطاب الإجتماعي"، والخطاب هو:" ممارسة تجرى تداوليا في السياق، مما يحول دون ثبات سماتها، فالمرسل متجدد وكذلك المرسل إليه، كما أن عناصر السياق الأخرى متغيرة دوما، وهذا هو وجه تسميتها بعناصر سياق الخطاب، مما يمنح كلا منها صبغة التداولية بدء الحديث".[3]

ويعرف "الأمدي" الخطاب أنه:" اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"[4]، بيد أنه يخرج في تعريفه هذا، العلامات غير اللغوية، إذ لا يعتد باستعمالها في الخطاب.

---

[1] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص 16.

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص 151، نقلا: عن طه عبد الرحمان، تجديد المنهج وتقويم التراث، ص 244.

[3] عبد الهادي ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 34-38.

[4] محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) "دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ"، الناشر مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ط1، 2013م، ص 31.

ويعرف الخطاب في العديد من الأحيان، شأنه في ذلك شأن العديد من المصطلحات الأخرى، بمقارنته بمجموع المفاهيم التي يختلف عنها، لذا ترسم حدوده دوما بواسطة التفريق بينه وبين بعض المصطلحات كالنص والجملة والإيديولوجيا.

فمثلا يذهب (جافري ليش GREREFFAREY LEECH) و( مايكل شورت MICHALE SHORT) إلى أن:" الخطاب اتصال لغوي يعتبر صفقة بين المتكلم والمستمع ونشاطا متبادلا بينهما، وتتوقف صيغته على غرضه الإجتماعي، بينما يعتبر النص ببساطة اتصالا لغويا تقنن وسيلته المسموعة أو المرئية"[1].

ويعرفه فوكو على أنه:" مجموعة القواعد والإجراءات التي تحكم أنماطا معينة من الكلام، وتلك الخطابات أو مجموعات العبارات نفسها، إن الخطاب مجموعة العبارات المباركة ولها قوة مؤسساتية، أي أن لها تأثير عميق على الطريقة التي يفكر بها الأشخاص وعلى الكيفية التي سيكون بها".[2]

كما عرفه (جون ديبوا J.DUBOIS) بقوله: "الخطاب على معان، يمكن ارجاع اثنين منها إلى الاختلاف والتسمية، فالمعنى الأول يرادف فيه الخطاب الكلام والمعنى الثاني يرادف فيه الخطاب القول أو الملفوظ".[3]

أمّا ( إيميل بنفنيست Émile Benveniste) فيرى أن الخطاب:" مجال من مجالات الاتصال لكنه يميز بينه وبين القصة والحكاية".[4]

وحسب (أوليفيروبول Olivier Ropoul) الخطاب: " مجمع من الجمل المنطوقة من طرف نفس الشخص عن موضوع معطى".[5]

أما (باختين BAKHTINE) فقد نظر إلى الخطاب بوصفه تلفظا يمكن وصفه حسب (تودوروف TUDOUROUVE) بأنه عبارة عن:" حدث اجتماعي وليس حدث فرديا، وهو حدث اجتماعي، لأن الذات المتلفظة وإن بداعليها أنها مأخوذة من الداخل إلا أنها تعد بصورة كلية نتاج لعلاقات اجتماعية متداخلة".[6]

---

[1] سارة ميلز: الخطاب، تر: يوسف بغول، قسم اللغات الأجنبية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، د ط، 2004م، ص 03.

[2] المرجع نفسه: ص 48.

[3] صابر الحباشة: الأسلوبية والتداولية، مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، ط1، 2011م، ص104، نقلا: عن

j. Dubois: Dictionnaire de linguistique, la rousse

[4] المرجع السابق، ص 03.

[5] صابر الحباشة: المرجع السابق، ص 8.

[6] تودوروف تزفيتان: المبدأ الحواري، دراسة في فكر ميخائيل باختين، تر: فخري صالح، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1992م، ص 50.

الخطاب عند "تودوروف" هو أن البويطيقا:" لا تنصب على مجموعة من الأعمال الأدبية الموجودة بل على الخطاب الأدبي نفسه، من حيث هو المبدأ لعدد غير محدد من النصوص".[1]

ليصل في قوله: "إن كل أنواع البويطيقا بنيوية بالضرورة ما دام موضوعها ليس مجرد حاصل جمع الظواهر التجريبية (الأعمال الأدبية) وإنما هو البنية المجردة التي تنطوي عليها هذه الظواهر، أي الأدب نفسه من حيث هو نسق كلي يتجاوز النصوص المفردة ويستوعبها في آن".[2]

من هنا يتبين أن الخطاب عند "ابن ظافر الشهري" و" جو ديبوا" وغيرهما من الباحثين مفهومه يختلف زاوية النظر إليه، ويبقى الخطاب ممارسة فعلية لغوية يتحدد وفق سياق معين، ووفق ظروف داخليةوخارجية تجمع المرسل بالمرسل إليه وتحيط بهما، مما يجعله يحمل أبعادا تداولية معينة ظاهرة أو مضمرة.

## 3- السياق CONTEXTE:

لقد غدا مصطلح السياق عند ابن ظافر الشهري من المصطلحات الشائعة والمؤثرة في الدرس اللغوي الحديث، مند ابتدعه (مالينوفسكي Malinowski)، ليتسع مفهوم السياق، خصوصا في الدراسات التداولية بما أنها تعده أساسا من أسسها المكينة، ولهذا تجاوز الباحثون التعريف النموذجي إلى التعريف الأرحب للسياق فأصبحت تعرف مجموعة الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام [...]، وتسمى هذه الظروف، في بعض الأحيان، بالسياق (CONTEXTE).

وهذا ما يبديه "تمام حسان" الذي يرى أن الفيصل في ذلك الاختلاف هو معرفة ما تنطوي عليه الثقافة، ففيها يرتبط كثير من المواقف بالاستعمال اللغوي، مما يحد من إخضاع المقام للمعيارية التي تلتصق بتعريفات البلاغيين العرب، وذلك بقوله:" لقد فهم البلاغيون (المقام) أو ( مقتضى الحال) فهما سكونيا قالبيا نمطيا مجردا ثم قالو لكل مقام مقال [...] فهذه المقامات نماذج مجردة، وأطر عامة، وأحوال ساكنة[...].

وبهذا يصبح المقام عن البلاغيين سكوني، والمقصود بالمقام ليس إطارا أو قالبا، وإنما هو جملة الموقف المتحرك الاجتماعي الذي يعتبر المتكلم جزءا منه.[3]

ويعرفه "جاسم محمد عبد العبود" بأنه:" استعمال الكلمة في اللغة أو طريقة استعمالها، أو الدور الذي

---

[1] إديث كيرزوبل: عصر البنيوية من ليفي شتر أوس إلى فوكو، تر: جابر عصفور، أفاق عربية للصحافة والطباعة والنشر، بغداد، دط، 1985م، ص 183.

[2] المرجع نفسه: ص ن.

[3] عبد الهادي بن ظاهر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 40، 41.

تؤديه الكلمة أو هو مجموع ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى".[1]

وحسب "خلود العموش" فالسياق يفسر الكثير من العمليات المصاحبة لأداء اللغة في وظيفتها التواصلية والإبلاغية، لدى كل منتج الكلام والمتلقي، وأنه ركن أساس في فهم الرسالة اللغوية".[2]

ونجد السياق عند ( فان دايك Van Dyke) هو:" علامات شكلية تكون في المحيط اللساني الفعلي (...) ويشمل مدلول المحيط اللساني مستخدم اللغة (المتكلم، السامع)، الحدث الذي ينجزه النظام اللغوي المستخدم، مواقع مستخدمي اللغة، أنظمة المعايير الاجتماعية والعادات والالتزامات... إلى غيرها من العناصر التي تتحدد بينه المنطوق وتفسره".[3]

كما أن السياق هو: "كل ما يحيل على خارج النص أو ما حوله من مؤثرات بيئية، تاريخية، اقتصادية، اجتماعية، نفسية...".[4]

ونظرالاتساع مدلول السياق أجمع آخرون على أن: " السياق مفهوم مركزي يمتلك طابعه التداولي، ولكننا لا نعرف أين يبدأ أو أين ينتهي".[5]

ينطلق السياق عند ابن ظافر الشهري كل من "فان دايك"، محمود عبد العبود وغيرهم من دراسة تحديد المعنى اللغوي الذي توضع فيه الكلمات التي تساعد على توضيح المعنى.

كما يعتبر السامع والكلام نفسه، وغير ذلك مما له اتصال بالتكلم وذلك يتخطى مجرد التفكيري في موقف نموذجي ليشمل كل عملية الاتصال [...]، وعلى الرغم من هذا الفارق بين فهمي وفهم البلاغيين للمصطلح الواحد أحد لفظ المقام أصلح ما أعبر به كما أفهمه من المصطلح الحديث:( CONTEXTE DE LA SITUATION) الذي يستعمله المحدثون.[6]

---

[1] جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007م، ص 133.

[2] خلود العموش: الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م، ص26.

[3] فان دايك: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعد حسن البحيري، مؤسسة مختار، القاهرة، مصر، د ط، 2001م، ص 117 .118

[4] يوسف وغليسي: الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، بحث في المنهج وإشكالياته، وحدة الرعاية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 2002م، ص 117، 118.

[5] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ص 48.

[6] عبد الهادي ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 41.

"يعتبر السياق من بين العناصر المهمة في عملية التواصل، ويتميز بخصائص تتصل بوضعية الخطاب بصفة مباشرة، كما تبرز قيمته أيضا في خطأ التأليف والكتابة عامة، إذ يشكل – إلى جانب التخاطب– اهم مباحثه التداولية، نظر لأهميته في دراسة العلاقة بين الرموز، والعلامات والمستعملين لها".[1]

ويعرف "جون ديبوا" السياق أنه: "مجموع الشروط الاجتماعية التي تؤخذ بعين الاعتبار الدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي واستعمال اللغة ... وهي المعطيات المشتركة بين المرسل ، المرسل إليه والوضعية الثقافية والنفسية والتجارب والمعلومات القائمة بينهما".[2]

ويعرفه "فرانسواز أرمينكو" على أنه:" ما يتمثل في كل ما نحن في حاجة إليه من أجل فهم دلالة ما يقال، ومن هنا تظهر أهمية السياق وعدم حضوره في عملية نقل المقاصد إلى عدم وضوحها وظهور إبهامات كثيرة فيها".[3]

اتفق كل من "ابن ظافر الشهري" و"جاسم محمد العبود" و"فان دايك" وغيرهم أن ملابسات الإحاطة بالكلام لها أهميتها الواضحة في فهم العبارات وتوجيهها الوجهة المعنوية الدقيقة إذ ينطلق السياق من خلال دراسة تحديد المعنى اللغوي الذي توضع فيه الكلمات.

ومن هنا نقول على أن السياق له مكانة متميزة في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة وذلك لما له من أهمية في كشف عن معنى، وفهم مقاصد الكلام ودلالته.

والسياق حسب كتاب عبد الهادي بن ظافر الشهري خمسة أنواع:

## – السياق النصي contexte Script:

قدم النحو النص والتحليل الخطاب بعض الآليات لتحليل الوحدات اللغوية الكبرى مثل العبارة، أجزاء الخطاب في المحادثات، المحاورة، وكذلك النماذج الحجاجية في بعض نماذج الخطاب مثل الخطاب السياسي. لقد كشفوا عن علاقات تتجاوز الإحالة بين الجمل مثلا، فأعادوا بناء تماسك النص، بوصفه نظاما اكبر في النحوليمكن المرسل إليه من اكتشاف دلالة هذه الوحدات الكبرى،ولكن يبدو أنه من الصعب تفسير التماسك النصي كصنف نحوي صرف. وعليه فمن المهم النظر إليه من خلال علاقته بالإجراءات الاجتماعية النفسية.

---

[1] فان دايك: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداوي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، د ط، 2000م، ص 215.

[2] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص 07، نقلا:

J.DUBOIS: dictionnaire de linguistique, larousse, paris, 1973, p 120, 121.

[3] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ص 48.

**– السياق الوجودي contexte existentiel:**

ويتضمن هذا السياق المرجعي، بطبعه (عالم الأشياء، حالاتها، الأحداث) والتي ترجع إليها التعبيرات اللغوية، ويتم الانتقال من الدلالة إلى التداولية حالما يدرك أن المرسل والمرسل إليه، وكذلك موقعهم الزماني – المكاني في مؤشرات للسياق الوجودي. وعندما توضع هذه الإشارات في الاعتبار، فإنه يمكن وصف معنى التعبيرات اللغوية إشاريا، بما يقود إلى صنف إشاري للدلالة.[1]

**– السياق المقامي contexte mausolées:**

إن السياق المقامي يوفر جزئيا، بعض العوامل أو المحددات التي تسهم في تحديد معاني التعبيرات اللغوية والمقامات، بوصفها سياقا، هي صنف متأصل في المحددات الاجتماعية، فقد يكون هذا السياق إطار للمؤسسات (محكمة، مدرسة...) أو لأوضاع الحياة اليومية (مطعم، تسوق)، إن تؤطر هذه المحددات خصائص المحادثة في النصوص الكبرى، وكذلك في بناء الخطاب الإقناعي والحجاجي، من خلال قوانين وأنظمة معينة، ويقدم علماء اللغة الاجتماعيين تصنيفا ودراسة للسياقات المؤسساتية والدور الذي يمكن أن يلعبه كل من طرفي الخطاب فيها.

**– السياق الفعل contexte verbe:**

تعد الأفعال اللغوية أصنافا جزئية من السياق المقامي، إذ تبين كل الجمل تقال ليكون لها قوة تسمى القوة الإنجازية ويلح "أوستين" على دور العرف الإجتماعي، أي التعاقدي، لإنتاج اللغة من قبل المرسل في المجتمع وهناك نقطة جوهرية، من وجهة نظر التداولية، وهي أن الأفعال اللغوية أفعال إرادية، إذ يقصد المرسل إنجازها ويريد أن يدرك المرسل إليه هذا القصد.

ويتضح في هذا النوع من أنواع السياق، أن إعادة بنائه بالنظريات اللغوية أيسر من غيرها من أنواع السياق الأخرى.[2]

**- السياق النفسي contexte psychologique:**

إن اعتبار الخطاب فعلا، وأن الفعل اللغوي قصد مشروط، يقود إلى دمج الحالات الذهنية والنفسية في نظرية تداولية اللغة، لتصبح المقاصد والرغبات حالات ذهنية مسؤولة عن برنامج الفعل والتفاعل، وهذه الحالات هي مناط اهتمام الوصف والتفسير التداولي، بوصفها السياق النفسي لإنتاج اللغة وفهمها، كما تقتضي صلتها بالتداولية، من خلال الاقتصار على ذلك الجزء من النشاط الذي يجسد ذاته فقط من خلال الأنظمة النحوية

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 42، 43.

[2] المرجع نفسه: ص 43، 44.

المحددة في إنتاج التسلسلات اللغوية وفهمها، واجتناب الحالات الكثيرة التي تنتمي إلى المنهج التداولي مثل اكتساب اللغة،والأساس البيولوجي وغيرها.[1]

هذه الأنواع من السياقات متداخلة ومترابطة، فلا يستغني أي منها عن الأنواع الأخرى، وبهذا يصبح المنهج التداولي كافيا، لأنه يشير إلى وجهات نظر معينة وتوجه معروف نحو اللغة والعلامات الأخرى.

ويحدد "جاسم محمد عبد العبود" أنواع السياق على النحو الآتي:

### ❖ السياق اللغوي Contexte de situation:

ويقصد بالسياق اللغوي الإطار الداخلي للغة أو البيئة الداخلية اللغة [...] ويضم السياق اللغوي أجزاء هي:

**– السياق الصوتي contexte voix**: وهو الذي يدرس الصوت في سياقه الصوت يؤدي وظيفة مهمة في المنطوق من حيث يتميز المنطوق عمّا يشبهه بما به من أصوات، وقد يكون المنطوق متوقعا على صوت واحد من أصواته كالفرق بين نال ومال .

**– السياق الصرفي contexte morphologique**: وهو السياق الذي يهتم بدراسة المفردات لا يوصفها صيغا وألفاظا فقط وإنما بحسب ما فيها من خواص تفيد في خدمة الجملة أو العبارة.

**– السياق المعجمي contexte lexicographe**: ويقصد به العلاقات البنيوية الأفقية التي تقوم في العبارة بين المفردات.

### ❖ السياق غير اللغوي Non – linguistic context:

وهو معرفة السياق وفهمه خارج النص عن طريق الظروف المتعلقة بالمقام أو سياق الموقف.

**– السياق الثقافي Le contexte culturel**:وهو تحديد المحيط الثقافي والاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة[...] أي أن كل طبيعة ثقافية أو مجموعة لها كلمات خاصة بها أو حقل دلالي خاص بها.[2]

**– السياق العاطفي Contexte émotionnel**: وهو السياق الذي يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيد أو مبالغة أو اعتدالا [...] ويرتبط هذا السياق بالحالة العاطفية أو النفسية.[3]

اختلف كل من ابن ظافر الشهري وجاسم محمد عبد العبود من خلال تقسيم أنواع مختلفة للسياق والذي اشتمل على خمس أنواع تتمثّل في السياق النصي والذي أقر بوجود علاقة بين الجمل مما يجعل النص متماسك،

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 44.

[2] جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة الغربية، ص 141-149.

[3] المرجع نفسه، ص 149.

والنوع الثاني هو السياق الوجودي والذي يشتمل على أن اللغة تكتسب علاقاتها بمراجعها ويتضمن هذا السياق المرجعي (الحالات، الأحداث ...)، فإنه يمكن وصف معنى التعبيرات اللغوية إشاريا، والنوع الثالث فتمثل في السياق المقامي، وتكمن أهميته لتحديد معاني التعبيرات اللغوية، أما النوع الرابع فهو سياق الفعل والذي أقرّ بأن الأفعال الإنجازية هي أفعال لغوية والتي تحمل مقاصد المرسل، والنوع الأخير يتمثل في السياق النفسي الذي اشتمل على أن اللغة تنتج من طرف الحالة النفسية والذهنية للمرسل.

ونميّز في هذا التقسيم أنه أغفل الفصل ما ينتسب إلى اللغة وما ينتسب إلى العناصر التي تؤثر في تشكيلها للخطاب على عكس جاسم الذي فصل بينهما وأعطى نوعين من السياق تمثل في السياق اللغوي والسياق الغير لغوي، فالسياق اللغوي والذي يعنى بالإطار الداخلي للغة، وبدوره ينقسم إلى ثلاث أجزاء: السياق الصوتي، السياق الصرفي والسياق المعجمي.

أمّا السياق الغير لغوي فتمثل في فهم النص خارج إطار السياق، وقسّم إلى نوعين: سياق ثقافي وسياق عاطفي، وهذا الأخير يتفق في التقسيم مع إبن ظافر والذي تمثل في السياق النفسي، إذ يرتبط مع الحالة النفسية والعاطفية للمرسل، وإجمالا في هذه الأنواع نجد أنها تمثل كتلة واحدة فلا يستغني أي طرف على الآخر.

## 4- الإستراتيجية stratégie:

يرى عبد الهادي بن ظافر الشهري أن الاستراتيجيات تتعدد بعدد الظروف المحيطة، فما يكون مناسبا في سياق ما قد لا يكون كذلك في سياق غيره، وبهذا فإن تغير بعض العناصر، يستتبع تغيرا في الاستراتيجية المتبقاه لتحقيق الهدف، فلا ينحصر فعل الفاعل في استعمال استراتيجية واحدة ثابتة دوما، كما قد لا يجبذ أن يتحقق بالإستراتيجية المألوفة والمباشرة، وهنا يصبح التفكير الذهني القائم على تحليل السياق، فالاستراتيجيات هي:" طرق محددة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمة من المهمات، أو هي مجموعة علميات تهدف إلى بلوغ غايات معنية، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها".

ومن هنا يتضح لنا أن الإستراتيجية خطة في المقام الأول إلى الغرض المنشود، وبما أن كذلك، أي خطة فهي ذات بعدين:

أولهما: البعد التخطيطي، وهذا البعد يتحقق في المستوى الذهني وثانيهما البعد المادي الذي يجسد الإستراتيجية لتتبلور فيه فعلا، ويرتكز العمل في كلا البعدين على الفاعل الرئيس، فهو الذي يحلل السياق، ويخطط لفعله.

كما أن الإستراتيجية تعرف على أنها:" محاولة التكيف مع عناصر السياق المحيط بالفعل؛ فإنها ستكون فعلا ضروريا وشاملا لجميع ميادين الحياة".[1]

ويعرفها "هيثم الأيوبي" وآخرون بأنها:" علم وفن ينصرفان إلى الخطط والوسائل التي تعالج الوضع الكلي للصراع من أجل تحقيق هذه السياسة".[2]

والاستراتيجية هي:" كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية "استراتيجيوس" وتعني: فن القيادة ولذلك كانت الإستراتيجية لفترة طويلة أقرب ما تكون إلى المهارة "المغلقة" التي يمارسها كبار القادة، واقتصرت استعمالاتها على الميادين العسكرية، وارتبط مفهومها بتطور الحروب، كما تباين تعريفها من قائد لأخر، وبهذا الخصوص فإنه لابد من التأكيد على ديناميكية الإستراتيجية، حيث أنه لا يقيدها تعريفها واحد جامع، وقد بدأ استخدام الإستراتيجية في الميادين العسكرية إلا أن مدلولها كان يختلف من قائد إلى آخر ومن بلد لأخر مع اختلاف معانيها، وهذا من كونها فن استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق الأغراض أو لكونها نظام المعلومات العلمية عن القواعد المثالية للحرب إلا أنها تتفق جميعا في:

- إختيار الأهداف وتحديدها.
- إختيار الأساليب العلمية لتحقيق الأهداف وتحديدها.
- وضع الخطط التنفيذية.
- تنسيق النواحي المتصلة بكل ذلك.[3]

ولم يعد لاستخداماالإستراتيجية قصور على الميادين العسكرية وحدها وإنما ليكون قاسما مشتركا بين كل النشاطات في ميادين العلوم المختلفة بمعنى أن الإستراتيجية فن استخدام الإمكانات والوسائل المتاحة بأحسن طريقة ممكنة لتحقيق الأهداف المرجوة.

أما "ميشال فوكو" فيذهب إلى أن للإستراتيجية معان متعددة كل منها معنى مع سياق معين، ويعرفها بقوله:" تستعمل كلمة استراتيجية عادة بثلاث معاني:

أولا: للتدليل اختيار الوسائل المستخدمة للوصول إلى غاية معينة، والمقصود بذلك هو العقلانية المستخدمة لبلوغ هدف ما.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 53-55.

[2] هيثم الأيوبي وآخرون: الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، مج:1، 1981م، ص 66.

[3] كمال عبد الحميد زيتون: التدريس ونماذجه ومهاراته، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، دط، 2000م، ص 265، 266.

ثانيا: للتدليل على الطريقة التي يتصرف بها أحد الشركاء في لعبة معينة تبعا لما يعتقد أنه سيكون تصرف الآخرين، ولما بحال أن الآخرين سيتصورون أنه تصرفه هو، باختصار الطريقة التي تحاول بها التأثير على الغير.

ثالثا: للتدليل على مجمل الأساليب المستخدمة في مجابهة ما لحرمان الخصم من وسائله القتالية وازعامه على الاستسلام [...] وعليه تتحدد الإستراتيجية باختيار الحلول الرابحة.[1]

كما تعرف الإستراتيجية على أنها: " فن استخدام الإمكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة على أفضل وجه ممكن".[2]

وهي أيضا: "خطة محكمة البناء ومرنة التطبيق، يتم خلالها استخدام كافة الإمكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة في جوانب التعلم المختلفة".[3]

ابن ظافر الشهري يرى أن الاستراتيجية تتعدد بتعدد ميادين الحياة فهي تشمل على خطة من أجل بلوغ هدف معين أمّا " ميشال فوكو" فيرى أنها ذات ثلاثة مدلولات: ( من ناحية الأسلوب، الوسائل، الطرق) في حين نجد "هيثم الأيوبي" وآخرون أن الإستراتيجية تعني بفن القيادة.

ومن هنا يتبيّن أن الإستراتيجية في مجملها تقوم على الاستخدام المتنوع للوسائل من أجل الوصول إلى الغاية والهداف المنشود.

والاستراتيجية حسب عبد الهادي ظافر الشهري أربع أنواع:

## – الاستراتيجية التضامنية stratégie de solidarité:

تتجسد الإستراتيجية التضامنية من خلال علامات لغوية معينة، تشير إلى رغبة المرسل في التضامن مع المرسل إليه، مما يجعله يستنتج أن المرسل قدم تنازلات عن سلطته التي يتمتع بها، ويظل استعمال الإستراتيجية التضامنية مرهونا بقصد المرسل وبهدف الخطاب.

وتعرف الإستراتيجية التضامنية بأنها:" الإستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسد درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، وإجمالا هي محاولة التقرب من المرسل إليه، وتقريبه.

ومن شأن الخطاب، بهذه الإستراتيجية، أن يساوي بين درجات أطرافه، وأن يقلص المسافات ويقلل الدرجات، مما يضيق معه إطار الفرقة وتنتقي به عوامل التشتت، حتى تصبح العلاقة في نهاية الخطاب أفضل منها

---

(1) أوبيير ديفوس وبول، رابينوف: ميشال فوكو (مسيرة فلسفية)، تر: جورج أبي صالح، مركز الإنماء القومي، بيروت، دط، دت، ص200.

(2) حسن شحاتة، وزينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2003م، ص 39.

(3) المرجع نفسه: ص 39.

في بدايته، فتؤثر في عدد من العوامل الاجتماعية، مما يدعو طرفي الخطاب إلى تطويرها، وهنا تتحقق للتضامن سمته الغالبة، من أنه علاقة التكافؤ المفترضة التي من شأنها أن تربط بين الناس في جماعات تشترك في اهتماماتها وسلوكها، وتمثيل في ذاتها.[1]

### – الإستراتيجية التوجيهية orientations stratégiques:

يدخل فعل التوجيه ضمن أنواع الأفعال اللغوية التي صاغها " سورل"، وقد سماها بالأفعال التوجيهية وتتحد بأنها " المحاولات الخطابية التي يقوم بعمل معين في المستقبل وتتعدد الأفعال التي تدخل في صنف التوجيه منها الأوامر والطلبات، والاقتراحات، والنصائح...إلخ.

ونجد ما يتعلق بهذه الإستراتيجية مبثوثا في دراسات القدماء، وكل دراسته تنظر إليها وفقا لما يخصها من أهداف، إذ نجدها موزعة في الدراسات الأصوليين فانصب اهتماما النحاة غالبا، على أحكام الإعراب، وتركيب الخطاب، كما نظروا إليها عند تصنيف الأفعال، إذ جعل بعض النحاة الكلام على ثلاثة أقسام أحدها هو الطلب، وانطلقوا في ذلك من معيار اقتران المعنى باللفظ، فإذا لم يقترن المعنى بالتلفظ، بل تأخر عنه فهو ما يسمى بالطلب، وهذا مكمن أفعال التوجيه، عندما يطلب من المرسل إليه فعل شيء بعد لحظة التلفظ، وإن كان إنجاز الطلب نفسه من أمر أو نهي أو غيرهما يقترن بتلفظ المرسل.[2]

### – إستراتيجية الإقناع stratégie persuasion:

لقد كانت إستراتيجية الإقناع بالحجاج واضحة في القرآن الكريم وأقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نجد كثيرا من النماذج التي تجسد استعمال هذه الإستراتيجية في خطابات سبقت هذه الفترة بكثير، وتمثل ذلك في المنجزات الخطابية والمنافرات القبلية في العصر الجاهلي، ثم تنامت الخطابات التي تجسد هذه الإستراتيجية بعد البعثة المحمدية في كثير من السياقات وتبلورت في كثير من العلوم، مثل العلوم الفقه وأصوله وعلم الكلام والعلوم اللغوية، كما كان الإقناع مطية أطراف الخطاب في المسامرات وعقد الندوات والنقاشات، فكانت إستراتيجية الإقناع بمختلف آلياتها هي السبيل الأقوم لإبراز مكنونات هذه العلوم والدفاع عنها، ومحاولة إحلالها في موضعها الذي تستحقه.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 257-258.

[2] المرجع نفسه، ص 322-330.

ثم اقتضت الحاجة في مواصلة فتح البلدان، والمنافخة عن الدين إلى الخطب والرسائل التي تستلزم توجيه الناس نحو المراد، والتأثير فيهم ليقتنعوا بوجاهة القول أو جدوى العمل، فاستعملها الخلفاء والقادة والأعلام، ومن يعد إلى التراث العربي يجد كثيرا من الدلائل التي تؤكد هذا الكلام.

وللحضور البارز لنماذج استعمال هذه الإستراتيجية في التراث، فقد إلتفت القدماء إلى دراستها نظريا، وذلك من وجهتين:

أولهما: التنظير لاستراتيجية الإقناع ذاتها.

ثانيهما: فهي التي عينت بوضع الضوابط للسياقات التي تستعمل فيها هذه الإستراتيجية.[1]

## – الإستراتيجية الحجاجية orbitalis stratégiques:

رغم أن الإقناع يمكن أن تستعمل فيه الإستراتيجيات التوضيحية أو التلميحية أو التوجيهية، فإن أغلب استعماله يكون ضمن الإستراتيجيةالحجاجية، وهي إستراتيجية يسعى المتكلم فيها إلى اقناع المخاطب بمشاركته رأيا أو فكرة يعتقد أنها الأصوب،ويقدم في ظل هذه الإستراتيجية حجاجا وبراهين تؤيد اعتقاده.

إذن فالخاصية الأساسية لهذه الإستراتيجية هي عدم الإكراه لبنائها على الحجة العقلية والتي تقتضي مجموعة من الاستدلالات الذهنية فعندما يطالب المحاور غيره بمشاركته اعتقاداته، فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه، ولا تدرج على منهج القمع، وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير جرا إلى الإقناع برأي المحاور، وإذا اقتنع غيره بهذا الرأي كان كالقائل به في الحكم، وإذا لم يقتنع به، رده على قائله، مطلعا إياه على رأي غيره، ومطالبا إياه مشاركته القول به. [2]

هناك من يرى أن للإستراتيجية ثلاث أنواع والتي يستعملها المتحاورون، أو يستعملها على الأرجح الرافعي في تمثله لهذه التحاورات وهي:

## – الإستراتيجية التوضيحية illustrations stratégiques:

لقد فضلنا هنا تسمية هذه الإستراتيجية بالتوضيحية عوضا من الإخبارية نظرا إلى أن الإخبار لا يمثل إحدى غايات التوضيح، فقد يكون التوضيح أيضا لغرض الإقناع، كما أن الإخبارية تعد قانون خطابيا ينبغي للمتكلم أداؤه، أما التوضيح في نظرنا فيدخل في السياق التحاورات الاقتضاءات مختلفة ومتعددة، ونفضل الإشارة إليها ههنا انطلاقا من أمثلة لها في مدونتنا:

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 447، 448.

[2] المرجع نفسه، ص 155، 156.

1- اعتبار الوضوح أو التوضيح جزءا من مفهوم البيان، وهو مفهوم يتركز فيه الاختيار الأسلوبي عند الرافعي، كما أنه يمثل لديه وظيفة الكاتب الحقيقي، لذلك لابد للتحاورات في نصوص الرافعي السردية أن تكون موافقة لهذا الاختيار وبهذا يغدو التوضيح أداة من أدواتها اللغوية.

2- انطلاقا من مسلمات تحاورية مهمة مثل مبدأ التعاون، وقانون الإخبارية والشمول والملائمة، يكون اختيار التوضيح في سياق التحاور نظرا لمتطلبات التوضيح، وإلا كان اختياره خرقا لهذه المسلمات، ومن بين أهم متطلباته السياقية: جهل المخاطب بالموضوع.[1]

## - الإستراتيجية التلميحية associative stratégique:

تظهر لنا الإستراتيجيةالتلميحية أكثر الإستراتيجيات علاقة بالخطاب الأدبي لذلك فدراستها في أسلوب الرافعي في التحاورات تكتسي أهمية كبيرة، وإذا كانت أساليب التلميح في اللغة العربية تتعدد وتختلف اختلافا ثريا فإن محاولة دراستها في إطار من تحليل الخطاب سيفتح لها مجالا أوسع وأفقا أكبر، إذ كان التداوليون ومحللو الخطاب قد اهتموا بالأساليب غير المباشرة في التعبير عن المقاصد لدى المتكلم، وثم حصر هذه الأساليب في مجموعة الظواهر المندوجة ضمن ما يسمى بـ: متضمنات القول (les implicites) ونذكر من بينها:

- الاقتراضات المسبقة أو الاقتضاءات (les présuppositions).
- والقول المضمر (les sous entendues)
- والاستلزام التحاوري( l'implication conversationnelle).

واستعمال "الرفعي لهذه الإستراتيجية، عدا كونها جزءا من اختيار أسلوب مقصود، هو استعمال لتمثل العربية في أحسن عصورها، وخاصة تلك النصوص التي تحكي أحداثا جرت في القرنين الأول والثاني الهجريين، مع النظر إلى نخبوية المتحاورين إذ تمثل النصوص مواقف تاريخية لبعض العلماء.[2]

## - الإستراتيجية التوجيهية orientations stratégiques:

نقصد بالإستراتيجية التوجيهية استعمال المتحاورين لبعض الأفعال الكلامية المندرجة تحت مسمى التوجيهات (des directifs) وهي استعمالات تختلف باختلاف سياقات اندراجها ومقتضيات قوانين التخاطب بين المتحاورين، وإذا كان بعض الباحثين قد ركز على مفهوم السلطة لأداء مثل هذه الإستراتيجية

---

[1] محمود طلحة: تداولية الخطاب السردي (دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي)، تقديم: مسعود صحراوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د ط 2012م، ص 141.

[2] محمود طلحة: تداولية الخطاب السردي، ص 146، 147.

ودراسة استعمالاتها، فإننا سنركز ههنا البحث في مقتضيات استعمالها في مدونتنا، فإذا كان الرافعي يستعمل التوضيح والتلميح كثيرا في التحاورات تحت اقتضاء اختيار أسلوبي، فإن من أهم محددات استعماله لهذين الاستراتيجيين هو استعمال التوجيهات كذلك، وقد أشرنا من قبل إلى اعتبار الاستفهام الذي يوجهه المخاطب من أهم متطلبات استعمال الاستراتيجية التوضيحية، وكذلك التلميح يقتضي استعمال الاستفهام أو غيره من أساليب التوجيه، إذن فالغرض الأول الذي يقتضي استعمال التوجيهات هو الاستفهام أو الاستخبار عن مجهول لدى المخاطب، لذا فإنه يستعمل الإستراتيجية التوجيهية متمثلة في أسلوب الاستفهام، ولا يخلو هذا الاستعمال عن أداء مقاصد خطابية لدى الرافعي،إذ هو يوجه الاستفهام بغية الدخول في موضوع جديد أثناء التحاور، أو طلبا للتوضيح في موضوع مطروق، أو طلبا يكون غرضه الدخول في حوار حجاجي، والاستفهام في أكثر استعمالاته يدل من جهة على مبدأ التعاون المقترض بين المتكلم (السائل) والمخاطب (المسؤول)، ومن جهة أخرى يدل على غرض المخاطب في وفاء المتكلم بالقوانين الأخرى مثل: قانون الشمول أو الإخبارية أو الصدق أو الملائمة.[1]

اتفق "ابن ظافر الشهري" و"الرافعي" من خلال تقسيم أنواع مختلفة الإستراتيجيات حيث نجد اتفاقهما على نوعين تتمثل الأولى في الإستراتيجية التوجيهية إذ اتفقوا على التسمية واختلفوا في الأسلوب نجد "ابن ظافر الشهري" تبني فيها أسلوب الأمر والنهي من أجل التأثير في الأخر في حين نجد "الرافعي" تبني أسلوب الاستفهام من أجل خلق موضوع جديد للنقاش بغرض افهام وتوضيح الموضوع المطروح وهذا راجع إلى عملية تواصلية بين الطرفين التي أنشأها أسلوب الاستفهام.

في حين نلاحظ تعدد في أنواع أخرى من الإستراتيجيات نجد نوعين أخرين لرافعي تمثله أولها في الإستراتيجية التلميحية والتي تقوم على الأفعال غير المباشرة في ايصال المعنى ونوع الآخر يتمثل في الإستراتيجية التوضيحية التي تتسم بالسياق ومدلول واضح من أجل اقناع الطرف الآخر هذا من جهة الرافعي الذي قسم الإستراتيجيات إلى ثلاث أنواع، في حين قسمها الشهري إلى أربع أنواع يتمثل النوع الثالث فاستراتيجية التضامنية التي تقوم على نزع الحواجز بين المرسل والمرسل إليه من أجل خلق علاقة تضامنية بين الطرفين.

## 5- الكفاءة التداولية efficacité délibérative:

تعد الكفاءة التداولية عند ابن ظافر الشهري مكونا فاعلا ضمن تكوين الإنسان السوي، تماما، كما كفاءة لغوية، بيد أن الكفاءة التداولية ليست نسقا بسيطا، بل هي أنساق متعددة متآلفة إذ "تتألف القدوة

[1] محمود طلحة: تداولية الخطاب السردي، ص 146، 147.

التواصلية لدى مستعمل اللغة الطبيعية من خمس ملكات على الأقل، وهي: الملكة اللغوية والملكة المنطقية والملكة المعرفية والملكة الإدراكية والملكة الاجتماعية.

ويعرف " دايك" هذه الملكات الخمس على النحو التالي:

أ- **الملكة اللغوية:** يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية أن ينتج ويؤول إنتاجا وتأويلا صحيحين، عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة جدا ومعقدة جدا في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة.

ب- **الملكة المنطقية:** بإمكان مستعمل اللغة الطبيعية، على اعتباره مزودا بمعارف معينة، أن يشتق معارف أخرى، بواسطة قواعد استدلال تحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي والمنطق الاحتمالي.

ج- **الملكة المعرفية:** يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية أن يكون رصيدا من المعارف المنظمة، ويستطيع أن يشتق معارف من العبارات اللغوية، كما يستطيع أن يختزن هذه المعارف في الشكل المطلوب، وأن يستحضرها، لاستعمالها في تأويل العبارات اللغوية.

د- **الملكة الإدراكية:** يتمكن مستعمل اللغة الطبيعية من أن يدرك محيطه، وأن يشتق من إدراكه ذلك معارف، وان يستعمل هذه المعارف في إنتاج العبارات اللغوي وتأويلها.

هـ- **الملكة الاجتماعية:** لا يعرف مستعمل اللغة الطبيعية ما يقوله فحسب، بل يعرف كذلك كيف يقول ذلك لمخاطب معين في موقف تواصلي معين، قصد تحقيق أهداف تواصلية معينة.

وتتأصل الكفاءة التداولية عند الإنسان بنموها نموا طبيعيا، كما تنمو كفاءته اللغوية بل إن نموها متكامل مع تفاوت في نضج كل عنصر من عناصرها، إذ نتوقع نضجا للقالب الإدراكي، قبل نضج القالب الإجتماعي ونضج القالب الأخير قبل النضج القالب المنطقي.[1]

إذ يعرفها ( تشومسكي Chomsky) بقوله:" معرفة المتكلم بالمستمع للغة أي القدرة الضمنية التي يمتلكها المستمع والتي تخول له إنتاج عدد لا حصر له من جمل لغته الأم على أساس أنها حقيقة كامنة وراء الأداء الكلامي، أما الأداء الكلامي أو اللغوي فهو الإنجاز الفعلي للغة في الظروف المحسوسة" ومن ثم راح يدخل "تشومسكي" على المصطلح الأول (الكفاءة اللغوية ما تمتلكه من معرفة حدسية التي تتيح للفرد معرفة إمكانية تكوين جملة ما أو عدم إمكانية ذلك في لغته التي يتكلم بها. كما يتيح له الحكم على سلامتها أو بعدها عن الصواب" فالمتكلم يعرف لغته التي يتكلمها بتكلم الفطرة التي جبل عليها، ذلك أنه مزود بجهاز اللغة ويحرصها بناء على دلائل تجريبية محدودة.

[1] بن ظافر الشهري: استراتيجية الخطاب، ص 57، 58.

إن من خصائص الكفاءة اللغوية في نظر" تشومسكي" انها قادرة على إنتاج عدد غير محدود من التراكيب وقادرة على تقديم التفسير الكافي والشافي لتلك البنى المنجزة في الواقع النظام القواعدي لواقع اللغة. وقد عول كثيرا على القدرة الإبداعية للعقل الإنساني متأثرا في ذلك بالفلسفة "الديكارتية" التي تهتم بما توفره هذه القدرة الإبداعية من " آلية ضمنية قادرة على توليد عدد لا يحصى من اللبنى اللسانية في إطار التماثل الموجود بالقوة بين الفكر واللغة" إن من خصائص الكفاءة اللغوية في نظر تشوميسكي أنها قادرة على إنتاج عدد غير محدود من التراكيب وقادرة على تقديم التفسير الكافي والشافي لتلك البنى المنجزة في الواقع وذلك وفق النظام القواعدي لواقع اللغة.

وقد عول كثيرا على القدرة الإبداعية للعقل الإنساني متأثرا في ذلك بالفلسفة الديكارتية التي تهتم بما توفر هذه القدرة الإبداعية من آلية ضمنية قادرة على توليد عدد لا يحصى من البنى اللسانية في إطار التماثل الموجود بالقوة بين الفكر واللغة.[1]

يرى تشوميسكي ان للإنسان جبلة أي: قدرة طبيعية على أن يحدث ويدرك بالتعلم والتمرس هذا الذي نسميه بـ (اللغة) وهو وحدة (أي: الإنسان) من بين جميع المخلوقات يستطيع أن يحصل على ملكة ( ونعني بالملكة الإستدلال المكتسب) تمكنه بالاتصال بغيره بهذه الكيفية التي تسمى بالكلام. وعند تشومسكي فأبلد الناس وأكثرهم حمقا وبلاده فإنه يستطيع أن يتكلم وأن يبلغ أغراضه، بينما أذكى الحيوانات الأخرى وأكثرهم وأقدرهم على التميز وهو عند تشوميسكي (سامبازي) ومع ذلك فإنه لا يستطيع أن يتعلم كيف يتكلم وإن كانت للحيوانات لغات ولكنها لغات حيوانية.

وهذه القدرة والفطرية والفزيولوجية والنفسانية الموجودة في الإنسان وحده هي التي تجعل الطفل من أية أمة كانت يستطيع بسهولة أن يتعلم أية لغة كانت مادام هذا الطفل عاش أو وجد في بيئة تتكلم هذه اللغة، وينشأ هذا الطفل عليها، مثال ذلك: نأخذ طفلا صغيرا من أي بلاد كان ونعطيه إلى بلاد آخر يربيه فإنه يتعلم اللغة التي نشأ عليها وفي بيئتها، وهذه القدرة مشتركة بين جميع البشر إلا أنهم وإن كانوا يشتركون في هذه القدرة فإنهم متفاوتون في كيفية تحقيقها: أي كيفية استعمالها، فهناك من يتحكم في هذا الاستعمال تحكما تاما إلا في بعض الحالات (تعب، اضطراب، السهو) فيخطأ في حالة إعرابية وهذا لا يرجع لقدرته ولكن لجهازه العصبي كالاضطراب الجسدي، وهذا الجانب يسمى عند "تشومسكي" كيفية التأدية performance أي كيفية التطبيق للقواعد ويقابله مفهوم compétence ومعناه العلم العملي أي: الخبرة الفعلية أو الكفاءة لكن دائما من حيث

[1] حنفي بن ناصر: اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، د ت، ص 73، 74.

إحكام الإنسان لأفعاله، تلك الأفعال وراءها غرض وفائدة وعلى هذا فإن مفهوم compétence يناسب ما نسميه بالملكة اللغوية.[1]

نجد النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية على تحليل مقدرة المتكلم على أن ينتج الجمل التي لم يكن قد سمعها من قبل وعلى أن يتفهمها، ويقوم عمل الألسني في الواقع على صياغة قواعد اللغة، أي القواعد الكامنة ضمن مقدرة متكلم اللغة على إنتاج الجمل وتفهمها، وفي هذا الإطار، تميز النظرية الألسنية بين ما يسمي بالكفاية اللغوية (الملكة اللسانية) وبين الأداء الكلامي، فالكفاية اللغوية تحدد بانها المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي هي قائمة في دهن كل من يتكلم اللغة، في حين أن الأداء الكلامي هو الإستعمال الآتي لهذه المعرفة في عملية التكلم.

ويقود هذا التميز إلى اعتبار أن الكفاية اللغوية حقيقية عقلية كامنة وراء الأداء الكلامي الذي ينحرف في الواقع، بعض الشيء عنها، وذلك لأسباب عائدة إلى ظروف التكلم... فمتكلم اللغة يلجأ خلال الأداء الكلامي بصورة طبيعية، إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية، كلما استعمل اللغة، وفي مختلف ظروف التكلم.

وهكذا، فإن بالإمكان القول إن الكفاية اللغوية هي التي توجه عملية الأداء الكلامي.

إن الكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، وهي بالتالي، بمنزلة ملكة لا شعورية تجسد الأداء الكلامي- أي العملية الآنية التي يقوم بها متكلم اللغة فيصوغ جملة طبقا لتنظيم القواعد الضمنية، وعلى الألسني الباحث في هذا المجال أن يدرس هذه الكفاية اللغوية، وأن يتوصل من ثم إلى معرفة مباشرة بالقواعد الكامنة ضمنها، ففي الواقع لا يمتلك المتكلم معرفة واعية ومباشرة بالقواعد التي تخضع لها عملية التكلم، إنما الكفاية اللغوية هي التي تتيح له أن يلم بصورة كافية بنواحي استعمال لغته بحيث لا يقع في الأخطاء. والجدير بالذكر، هنا، أن الكفاية اللغوية تعزي إلى منطقة اللاوعي عند الإنسان وتتصف بطابع اللاشعور فتزيد اللغة من هذا المنظور، إلى عملية تحقيق ضمني ولا شعور لسياق الكلام الذي يعيه متكلم اللغة بقدر ما ينطق به. في حين يرتد الكلام الملحوظ إلى الأداء الكلامي، إذ نجد الدراسة الألسنية تولي جل اهتمامها إلى دراسة الكفاية اللغوية من حيث هي القدرة المجردة على إنتاج الجمل، وتحاول بالتالي التوصل إلى وضع القواعد الكامنة لها.[2]

إن الكفاءة التداولية في كتاب "دايك" على النحو الوظيفي أن يستكشف خصائص العبارات اللغوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات وان يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة تلك الخصائص بالقواعد

---

[1] تواتي بن تواتي: المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر وتوزيع، الجزائر، دط، 2008م، ص 57، 58.

[2] ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص 61، 62.

والمبادئ التي تحكم التواصل اللغوي، ويعني هذا أنه ألا يتعامل مع العبارات اللغوية على أساس أنها موضوعات منعزلة بل على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم لإبلاغ معنى معين في إطار سياق تحديده العبارات السابقة وموقف تحدده الوسائط الأساسية لموقف التخاطب". وهذا لتحديد للكفاية التداولية يمكن تستخلص مطالب ثلاثة:

أولها: أن للعبارات اللغوية بعدا تداوليا قائم الذات يتمثل في خصائص معينة مميزة عن الخصائص الدلالية التركيبة.

ثانيها: أن هذا البعد التداولي مرتبط بالسياق بين اللغوي والموقفي اللذين يرد فيهما استعمال العبارات.

ثالثها: وهو الأهم، فإن على النحو الوظيفي الطامح للكفاية التداولية أن يأخذ بعين الاعتبار خصائص التداولية للعبارات اللغوية في ارتباطها بسياق استعمالها".[1]

نجد ان كل من "ظافر الشهري" و"تشومسكي" و"دايك" يتفقان على أن الكفاءة اللغوية مرهونة بالقدرة الإبداعية للعقل الإنساني التي املتكها بالفطرة وعلى دلائل تجربته المحدودة القادرة على إنتاج بني لسانية في إطار التماثل الموجود بين الفكر والعقل إلا أن هذه الكفاءة اللغوية تتفاوت في كيفية تحقيقها وذلك راجع إلى القدرة في استعمال اللغة واتقانها في إطار المعرفة اللغوية.

## 6-الأفعال اللغوية actes linguistiques:

يرى ابن ظافر الشهري أن الأفعال اللغوية، تبلورت بوصفها نظرية في الدرس المعاصر، وبشكل أولى على يدي (أوستين)، ثم ضبطها من بعدها (سيرل)، ويمكن إيجاز قاعدة هذه النظرية في سلسلة من الأفعال:

- الفعل التلفظي: يتلفظ المرسل بتعبير لغوي ما موجه إلى مرسل إليه في سياق.
- الفعل الصوتي: يقول المرسل للمرسل إليه كذا وكذا في سياق معين.
- الفعل الإنجازي: يفعل المرسل فعلا في سياق معين.
- الفعل التأثيري: يؤثر المرسل إليه بطريقة ما.

وبين هذه الأفعال علاقة جوهرية، فبالتلفظ بالخطاب، يتحقق ما يلي:

- يقول المرسل شيئا ما إلى المرسل إليه.
- يفعل المرسل فعلا ما، في ذلك القول الموجه إلى المرسل إليه.
- يؤثر المرسل على المرسل إليه بواسطة ذلك الفعل.

[1] أحمد المتوكل: التركيبات الوظيفية فقضايا ومقاربات، مطبعة الكرامة، الرباط، ط1، 2005م، ص 50.

ونجد في هذه النظرية أن الفعل الإنجازي، يتعلق بالمرسل، أما الفعل التأثيري فإنه يتعلق بالمرسل إليه، لأنه يتوجه إليه، وقد لا تكتمل دائرة التأثير فيه إلا عند حدوث ردة فعل من المرسل إليه، مثل الاستجابة للأمر.[1]

كما أن إنجاز الأفعال اللغوية يرتبط بالمقاصد وهو ما يدل عليه كلام "السيوطي" عند حديثه عن حالات الفعل الماضي، فالصيغة تدل على الماضي من الناحية الشكلية، ولكن الإنجاز اللغوي، باستعماله، يختلف بين الإخبار تارة والإنشاء فعلا تارة أخرى، وبهذا يكون للماضي أربع حالات: أحدها: أن يتعين معناه للمضي، وهو الغالب.

الثاني: أن ينصرف إلى الحال، وذلك إذ قصد به الإنشاء، كبعت، واشتريت، وغيرهما من ألفاظ العقود إذ هو عبارة عن ايقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود [...].[2]

تذهب نظرية أفعال الكلام ضمن تصوراتها إلى القول بأن الجمل اللغوية لا تنقل مضامين مجردة ونمطية بل تختلف بحسب عوامل عدة منها الذات والسياق، بالإضافة إلى مقتضيات أخرى تساهم في تحديد ذلالة اللفظ وقوته، وبموجب هذا تحول الإهتمام من الجملة في ذاتها (نمط) إلى البحث في مختلف تمظهراتها (موقع).

فقد بدأ أوستين بدراسته الملفوظات الإنجازية ليوسع مجالها عندما اتضح له بان الملفوظات التقريرية تشكل بدورها ملفوظات إنجازية، ومن ثمة لا فرق بين التقرير والإنجاز.

وبعد تأكيده على هذه الفرضية عمد إلى التميز بين الملفوظات الإنجازية الابتدائية المتمثلة في ذلك النوع الذي لا نصرح فيه بالفعل الذي ننجزه كما هو الحال في قولنا:" العلم فان" والملفوظات الإنجازية الصريحة (الظاهرية) المتمثلة في تلك التي نصرح فيها بالفعل المنجز "أدعى، أزعم، أعد، أقرر...) وضمن نفس المنحى ميز بين الجمل والاستعمالات الإنجازية اعتمادا على مفهوم "التصريح" وقد أفضى به البحث إلى بناء نظرية تهم القوة الانجازية العامة لأفعال الكلام، وهو ما انتهى به إلى تمييز " الجمل الإنجازية " عن " الإستعمالات الإنجازية"، فعندما يتلفظ المتكلم بجملة معينة داخل سياق تواصلي محدد فهو يحدد إنجاز فعل معين تتحكم فيه ظروف مقامية محددة لقد أكد "أوستين" على أن استعمال جملة ما من قبل متكلم تتضمن على العموم ثلاثة أفعال هي:

أ- فعل كلامي: يتمثل في النطق بالألفاظ التي تتضمنها الجملة مع ما تحتوي عليه دلالة معينة.[3]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 75.

[2] المرجع نفسه، ص 76.

[3] حسان الباهي: الحوار والمنهجية التفكير النقدي، افريقيات الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2013، ص 123، 124.

ب- فعل الكلامي: استعمال لفعل لغوي بقوة مخصوصة إنه فعل كلامي مصحوب بقصد فعلي يسعى المتكلم إلى إنجازه بواسطة الكلام، فهو لا يكتسب الدلالة فقط كما هو حال الفعل الكلامي، بل يحمل معه قيمة انجازية تسمح له بالحساب البعد التواصلي.

ج- فعل تكميلي: يتحدد في الواقع أو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في المخاطب.[1]

لقد فرق "سيرل" أفعال الوصف وأفعال الإنجاز مستنتجا ان كل العبارات اللغوية تحتوي على أفعال من قبيل الإنجاز الأمر الذي قاده إلى صياغة نظرية أفعال الكلام مؤكدا أن لكل جملة مستويين: مستوى مقالي يتمثل في فعل القول ومستوى مقامي يشغله الفعل الإنجازي والفعل التأثيري.

أما "**سيرل**"، في كتابه "الأفعال اللغوية"، الذي صدر عام 1969م بالإنجليزية، وترجم إلى الفرنسية سنة 1972م، فقد تبني بشكل من الأشكال، اقتراحات "أوستن" مشددا على أن فعل القول " لا يمكن تحقيقه من دون قوةإنجازية، كما جري تعديلات على تصنيف "أوستين" للأفعال اللغوية، فضلا عن الإهتمام الخاص الذي أعطاه للمعني.[2]

لقد ذهب الأصوليين إلى أن العلامات اللغوية لا يمكن النظر إليها من خلال ذلك التقسيم النحوي المشهور الذي جعل العلامة تنقسم إلى: حرف، واسم، وفعل، وإنما من خلال منظور آخر أكثر امتدادا وترابطإن العلامة عندهم تنتظم في ملفوظات أكبر من الكلمة المفردة، ملفوظات أحد مميزاتها قدرتها على الاستقلال بنفسها في الفهم بخلاف الكلمة المفردة.

إن الألفاظ حسب "ابن رشد" منها مفردة ومنها مركبة، والمفردة إما اسم وإما حرف والمركبة ما تركب من هذه (...) ومن هذه ما هو غير مستقل بنفسه في الفهم، ومنها ما هو مستقل بنفسه. وهذا ينقسم إلى أمر ونهى وطلب وتضرع ونداء بحسب هذا النص الرشدي، فإن الألفاظ إما كلمات مفردة وغما مركبة أما المفردة المتمثلة في الاسم والحرف والفعل، فلا استقلال لها بنفسها في الفهم، واما المركبة فبخلاف ذلك ولذلك فهذه الألفاظ، ولأنها بصفة الاستقلالية، تتجاوز التصنيف النحوي إلى تصنيف آخر يستجيب لطبيعتها المركبة المؤدية لمعنى يمكنه الاستقلال عن غيره، تصنيف ينتمي لمجال آخر غير المجال النحوي، له القدرة على مراعاة تلك الطبيعة، لقد فهم الأصوليون الكلام على ( غرضهم) تقسيما آخر فقالوا اقسام الكلام: الأمر، والنهي، والخبر، والاستخبار

---

[1] حسان الباهي: الحوار والمنهجية التفكير النقدي، ص 124.

[2] العياشي أدراوي: استلزامات الحوار في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2011م، ص 87، 88.

إنّ هذا التصنيف الأصولي هو وحدة الكفيل باستحضار الفعل اللغوي في كليته الدلالية المستقلة، القابلة للفهم، كما أشار ابن رشد في النص السابق.[1] ونجد لهذه الظاهرة أثرا طيبا في التراث العربي البلاغي وذلك ضمن مباحث علم المعاني، فهي تقابل ما يطلق ويصطلح عليه مبحثي الخبر والإنشاء فالباحث الجزائري مسعود صحراوي يقول: تتدرج ظاهرة الأفعال الكلامية تحديدا ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة بالخبر والإنشاء وما يتعلق بها من قضايا وفروع وتطبيقات ولذلك تعتبر نظرة الخبر والإنشاء عند العرب من الجانب المعرفي العام مكافئة لمفهوم الأفعال الكلامية.[2]

وهذا ما اصطلح عليه "السكاكي" بقانون الخبر والطلب وربط كل منهما بعلاقته بالخارج من عدمها فالخبر ما ارتبط بالخارج فيكون صادقا إذا طابقته ويكون كاذبا إذا خافه وهو كذلك ما احتمل الصدق أو الكذب أما الإنشاء فلا يرتبط مفهومه بالصدق أو الكذب ويتميز مدلوله ويتحقق بمجرد النطق به الطلبي منه ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل.[3]

وقد قسم " السكاكي" الجمل إلى خبرية واخرى طلبية، والقصد من الخبرية هو الحكم شيء على شيء آخر في الخارج، أما الطلبية فهي طلب شيء غير حاصل في الخارج يقول أحمد المتوكل في ذلك: من المعلوم أن الفكر اللغوي العربي القديم يتضمن ثنائية (الخبر والإنشاء) التي تشبه إلى حد بعيد الثنائية الأوستونية (الخبر والأنشاء) التي تشبه إلى حد بعيد الثنائية الأوستونية (الوصف والإنجاز) كما يدل على ذلك تعريف القدماء للخبر والإنشاء.[4]

أما القيم التداولية التي يحملها الخبر والإنشاء فلأن البلاغيين فرقوا بينهما انطلاقا من علاقة كل منهما بالواقع، إضافة إلى النظر إلى مقياس الصدق والكذب الذي يبحث في مدى مطابقة الكلام ومدلوله للواقع الخارجي من عدمه فالباحث في البلاغة العربية يكاد يجزم بحصر معاني الكلام في الخبر والإنشاء لولا وجود من تجاوز هذين المعنيين إلى معاني أخرى.

---

(1) يحي رمضان: قراءة في الخطاب الأصولي، الإستراتيجية والإجراء، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط2، 2007م، ص 263، 264.

(2) مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص 49.

(3) جلال الدين السيوطي: شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، مخطوط، د ب، د ط، د ت، ص 48.

(4) أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1، 1985م، ص 37.

فمنهم من حصر معاني الكلام في عشرة، خبر، واستخبار، وأمر ونهي، ودعاء وطلب، وعرض وتحصيص، وثمن وتعجب.[1]

كما وقد حصر الخبر في الإعلام، والاستخبار في الاستفهام، والأمر في ما إذا لم يفعله المأمور به سمي عاصيا وقد اقترح آخرون معاني أخرى تتمثل في نداء ومسألة وأمر، وتشفع، وتعجب، وقسم، شرط ووضع وشكر والإستفهام.[2]

إن هذا التقسيم للكلام وإلى هذه المعاني وغيرها قائم على الأحوال المختلفة للكلام بحسب المتكلم ومقصوده والسامع وتأويليه والمقام وسياقته، فإن أفعال الكلام لها أهمية كبيرة في تبادل المعلومات والتي تقوم على قواعد مضبوطة وعلى المتلقين يدل جهد للوصول إلى مفهوم، وعلى المخاطب تركيز على ضرورة إفهام، وابلاغ محتوى الرسالة الأدبية من أجل الإفادة والاستفادة بين المخاطب والمتلقي.

## 7- القصد intention :

يرى "بن ظافر الشهري" في تعريفه للقصد: "بأنه تنوع دلالة الأفعال اللغوية محكوما بقصد المرسل، بالدرجة الأولى من خلال الموائمة بين الشكل اللغوي المناسب وبين العناصر السياقية ويتحدد القصد من خلال السياق بالمعنى اللغوي البحث، رغم أنه قد يتطابق معه في بعض السياقات". ويتحدد القصد من خلال السياق بالمعنى اللغوي البحث، رغم أنه قد يتطابق معه في بعض السياقات وتتعدد دلالات الخطاب اللغوي، حسب تعدد سياقات التلفظ، وهذا يعني أن القصد مبني في أساسها على الخطاب اللغوي أولا ثم على معرفة عناصر السياق التي سيوضحها في فهم المقاصد التي يريد إبلاغها، وكذلك فهم التأثير الذي يريد أن يحققه.[3]

فقد تأثر حازم "القرطاجيني" بنظرية القصد التي وضعها الفقهاء فجعل الإفهام ضروريا لتحقيق القصد من الكلام أوالمنفعة، وهو الهدف من التواصل، فقال: لما كان الكلام أولى الأشياء بأن يجعل دليلا على معاني التي احتاج الناس إلى تفاهمها، يريد: احتجاجهم إلى معرفة القصد وقال: وجب أن يكون المتكلم يبتغي إما إفادة المخاطب أو الاستفادة منه أو بعضها بالقول وربط القصد بالغرض الذي يبتغيه المتكلم وبالتعبير الخاص به فاختلاف المقاصد يترتب عليه اختلاف الأساليب والسياقات، حيث قال: يكون المقصدان غير منصرف إلى محل

---

[1] أحمد بن فارس: الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تعقيب مصطفى الشويمي، بدران للطباعة، بيروت، لبنان، دط، 1963م، ص 179.

[2] خليفة بوجادي: نحو منظور تداولي لدراسة البلاغة العربية، مشروع لربط البلاغة بالاتصال، جامعة سطيف، الجزائر، ص 740، ينظر: أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص 132.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 78.

واحد أو غير منبعثين من خلال محل واحد، فلكل واحد منهما هدف معين لا يتحقق إلا في إطاره، ولا يمكن تحققه في إطار غيره.[1]

وفي تعريف آخر يراد به في تصور نحاتنا القدامى الغاية التواصلية التي يريد المتكلم تحقيقها من خلال الخطاب وقصده منه وعليه تكون مراعاة الغرض من الكلام، في عرف أغلب النحاة قرينة تساعد في تحديد الوظيفة النحوية للكلمة وبيان دورها في تحليل النحوي للجملة وهي المعاني التي تعارف عليها المعاصرون باسم القصدية، وقد اعتمد النحاة العرب، ولاسيما الوظيفيين منهم، على مبدأ مراعاة غرض المتكلم من كلامه، بوصفه قرينة تداولية قوية في الدراسة اللغوية.[2]

إذ نجد أن الأصوليين لم ينظروا إلى الخطاب مجردا عن صاحبه وعن متلقيه، وعن وجوه العلاقات بين صاحب الخطاب والمخاطب وعن متلقيه وعن وجوه العلاقات بين صاحب الخطاب والمخاطب، بل نظروا إليه في نطاق استعماله وتداوله، ومن ثم لزمهم الاعتناء بشروط تحقيقية من وجود المخاطب (الحاكم) والمخاطب (المكلف) ومعرفة المكلف لمقاصد المخاطب ومن هنا وجه الأصوليين عنايتهم إلى معرفة قصد المتكلم وتحديد مرماه، وأفردوا لذلك أبوابا في بحوثهم تناولوا فيها قصد الشارع وقصد المكلف، مما ينبئ بخطورة المسألة ودقتها في تقرير الحكم.[3]

ويعتبر القصد من أهم العوامل لنجاح عملية حجاجية بحيث يلعب دورا أساسيا في تفعيل السياقات المتعددة التي تحرك النقاش وتضبط آلياته، وكل انزياح عن المقتضيات المقامية والسياقية يعتبر بمثابة مراوغة أو خرق مقصود أو غير مقصود لضوابط الحجاج والنظرالجماعي عامة.[4]

نجد أن كل من عبد الهدي بن ظافر الشهري يتفق مع بعض الأصوليين من بينهم حازم القرطاجيين، على أن القصد يتحقق من خلال السياق فهو الذي يحدد الملفوظ والغاية منه لا تتحقق إلا في إطاره من أجل إبلاغ مقاصد المخاطب.

## 8- الإشاريات:Diacritiques

يرى " بن ظافر الشهري" بأن الإشاريات تتضح من خلال أسماء الإشارة والضمائر من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها فبالرغم من ارتباطها

---

(1) محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص 33.

(2) مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص 200، 201.

(3) العياش أدراوي: الإستلزام الحواري في التداولية اللساني، ص 42، 43.

(4) حسان الباهي: الحوار ومنهجية التفكير النقدي، ص 168.

بمرجع، إلا أنه مرجع غير ثابت، لذلك يتفق النحاة جميعا على الأسماء المبهمة يعني بها أسماء الإشارة، وقد خص بعضهم المبهمات بأسماء الإشارة وحدها ولا يمكن أن تتم عملية التلفظ بالخطاب دون حضور هذه الأدوات الإشارية الثلاثة: وهي ( الأنا، الهنا، الآن)، ويمثل كل منها نوعا من الإشاريات الشخصية، الزمانية، المكانية:

**– الإشاريات الشخصية:**

وهي بشكل عام، الإشاريات الدالة على المتكلم، أو المخاطب أو الغائب فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق، فقد تصدر خطابات متعددة عن شخص واحد، فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي تلفظ فيه، وهذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب تداوليا، لأن الأنا، قد تصل على المتلفظ الإنسان أو المعلم أو الأب، وهكذا (...) وممارسة التلفظ هي التي تدل على المرسل في بنية الخطاب العميقة، مما يجعل حضور (الأنا) يرد في كل خطاب.

**– الإشاريات الزمانية:**

لحظة التلفظ هي المرجع، ولهذا يجب أن نربط الزمن بالفعل ربطا قويا في مرحلة أولى ونربط كذلك يبين الزمن والفاعل، لأهمية الكبرى، في مرحلة ثاني، ومن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية، وتأويل الخطاب تأويلا صحيحا يلزم المرسل إليه إن يدرك لحظة التلفظ فيتخذها مرجعا يحيل عليه ويؤول مكونات التلفظ اللغوية بناء على معرفتها.[1]

**– الإشاريات المكانية:**

لا ينفك المرسل عن المكان عند تلفظه بالخطاب، وهذا ما يعطي الإشاريات المكانية مشروعية إسهامها في الخطاب، فنجد أنها تختص بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام إنطلاقا من الحقيقة القائمة إن هناك طريقتان رئيسيتان للإشارة إن الأشياء هما: أما بالتسمية أو الوصف من جهة أولى وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى.[2]

تعتبر الإشاريات ألفاظ دالة على عناصر غائبة حاضرة وقد رأى (**ليفنسون** Levinson)بأنها تذكير دائما للباحثين النظر يبين في علم اللغة بأن اللغات الطبيعية وضعت أساسا للتواصل المباشر مثلا سبّ الناس وجها لوجه، كما تظهر أهميتها البالغة حيث يغيب عندما تشير إليه فيسود الغموض ويستعلق المهم، أي أن الخطاب اللغوي ينحصر في إنتاجه على الإشارات التي تحدد المرجع بين عناصر التخاطب (المتكلم، التسامح).[3]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 82، 83.

[2] المرجع نفسه: ص 84.

[3] محمود أحمد نحلة: أفاق البحث اللغوي، ص 116.

وأكد الباحثين على أن الإشاريات توجد إشاريات زمانية شخصية مكانية والإشارات الشخصية هي أوضح العناصر الإشارية الدالة على شخص هي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل أنا أو المتكلم ومعه غيره مثل نحن، والضمائر الدالة على الخطاب مفردا أو مثنى أو جمعا، مذكرا أو مؤنثا وضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية لأن مرجعها يعتمد اعتمادا على السياق الذي تستخدمه فيه.[1]

**– الإشاريات الزمانية:**

هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان المتكلم فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ ومن أجل ذلك يواجه القارئ مشكلة إذا لم يعرف مرجع الزمان في كتاب يقرؤه فكثير من الروايات "أجثا كريستي" مثلا تذكر الحرب دون إحالة إلى زمان بعينه فيضطرب القارئ في فهم المراد ويتساءل أي حرب هذه؟

ويلحظ بعض الباحثين أن بعض استعمالات اللغة لا ينفك عن الإشارة الزمانية كبعض أنواع التحيات مثل صباح الخير فهي لا تقال إلا في الصباح وقع المفارق إذا قالها واحد من الناس في المساء مثلا، وليس هذا مما تضبطه قواعد اللغة، بل أعراف الاستعمال.

**– الإشاريات المكانية:**

وهي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت المتكلم أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامح، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعدا أو وجهة ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل هذا وذلك وهناك وهنا ونحوها إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر.[2]

والإشارية: "مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام، من حيث وجود الذات المكتملة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ الذي يرتبط به معناه، من ذلك: الآن هنا، هناك، أنا، أنت ... وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعات بالإشارة إليه (...) هي المسافة الفاصلة بين المتكلم أو المخاطب من جهة، وبين المشار إليه من جهة أخرى، وهي موقع المشار إليه من المركز".[3]

---

[1] محمود أحمد نحلة: أفاق البحث اللغوي، ص 21.

[2] المرجع نفسه: ص 17، 18.

[3] الأزهر الزناء: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص 116.

ويتضح "أن بن ظافر الشهري" اتفق مع "ليفنسون" على أن الإشاريات أنواع المكانية والزمانية والشخصية واعتبروها علامات فارغة في المعني من دون سياق فهي تبرزوجودها وغايتها والهداف منها في إخضاعها له.

## 9- التنغيم tonique:

يرى بن ظافر الشهري أن التنغيم يتطابق كل مستوى من مستوياته مع دلالة معينة في الخطاب وذلك لتوكيدها فلا يتوهم المرسل إليه أن المقصود هو غيرها وعليه فالمرسل يتلفظ بالخطاب بالتنغيم الذي نَسْتَتْبِعُه دلالة الخطاب ويحرص على ذلك وذلك كما يحدث عند تحية المرسل للمرسل إليه، حيث يمكن أن تتجسد التضامنية في التنغيم مثلا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته / أهلا وسهلا/ طاب يومك فلا يتضح قصد المرسل ورغبته في التضامن مع المرسل إليه بالتحيةفعلا إلا إذا كان تنغيم الخطاب مناسبا لدلالته، من خلال التنغيم الصاعد الذي تعلو فيه درجة الصوت.

لذلك يقول المرسل كثيرا على التنغيم في نجاح بلورة قصده الحقيقي، مثل خطاب الطبيب التالي:

- خد راحتك – لا تقلق– فالمسالة بسيطة.

فبدون التنغيم المناسب، قد لا ينجح الطبيب في تهدئة المريض، حتى لو اجتهد في إختيار الألفاظ المعجمية المناسبة، أو استعمل الأساليب المؤكدة.

وبهذا فإن التنغيم المناسب هو أساس كل تلفظ بالخطاب، فيه يستطيع المرسل تمثيل الإستراتيجية التضامنية مهما كانت أداته اللغوية أو آليته المستعملة، بل أن التنغيم لوحده قد يدل على التضامن رغم عدم دلالة الخطاب الحرفية عليها، مثل خطاب الأم لولدها:

لا ، لا أحبك[1].

نجد التنغيم عند "ابن جني " الذي ذكر فيه أن الصفة قد تحذف أحيانا يدل عليها الحال، وذلك فيما حكاه سيبويه من قولهم: يسير عليه ليل، وهو يريدون: ليل طويل، قال ابن جني: "وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفحة لما دل من الحال على موضعها"، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك وانت تحس هذا من نفسك إذا تأملته وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فيقول: كان والله رجلا! فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة، وتتمكن وتمطيط اللام

[1] بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 320، 321.

وإطالة الصوت بها (وعليها) أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كيرما أو نحو ذلك، وكذلك تقول سألناه فوجدناه إنسانا وتمكن الصوت بإنسان وتفخيمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنسانا سمحا او جودا أو نحو ذلك.

كذلك أن ذممته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنسانا ! وتزوي وجهك وتقطبه، فيعني ذلك عن قولك: إنسانا لئيما أو لجزا أو مبخلا أو نحو ذلك".

وملاحظة الأمثلة التي ذكرها ابن جنبي للاعتماد على ما وصفه بالتطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم وزيادة قوة اللفظ والتمكين في التمطيط وإطالة الصوت بالحروف المعنين عليه:

كان والله رجلا.

سألناه فوجدناه إنسانا.

تكشف أنه لا يعني بكل هذه الصفات إلا ما يعنيه المحدثون بالتنغيم الذي يؤدي وظيفة نحوية ودلالية في الجملة.

ونضيف إلى هذه الملاحظات ما توصل إليه الباحث، "عبد السلام المسدي" في أطروحته للدكتوراه "التفكير اللساني في الحضارة العربية" من أن النبرة مثلت بعض خيوط النسيج الفكري العربي في تنزيل الكلام منازلة من الزمن، فالقاطبي "عبد الجبار" يشير إلى ما يسميه بالنغم فيربط بصفاء مخارج الحروف، ثم يتطرق إلى ما يصطلح عليه بشدة الصوت مبينا أنها قد تكون لتزايد أجزاء الحروف ويمكن أن تكون لقوة الأسباب.[1]

وقد عدّ "تمام حسان" النغمة قرينة من قرائن التعليق اللفظية في السياق كما جعل بعض المحدثين التنغيم عنصرا من عناصر التحويل التي تنقل الجملة من المعنى الأساسي إلى المعنى المقصود في أساليب التعبير المختلفة، وقد مثل لها من الأساليب الإنفعالية.[2]

إن مجال النفي في كثير من المواقف يحدده التنغيم في العربية آخذ في التعقيد متأثرا بإحتكاك المثقفين العرب بالنطاقين باللغات الحية الأخرى في العالم وبخاصة الإنجليزية قارن (1) و(2) في نطق بلاد الشام.

1- ما فعلتها متعمدًا:

بنغمة هابطة تبدأ على المقطع الثالث (عم) من الكلمة الأخيرة (متعمدا)حيث مجال النفي في الجملة (فعلتها)، أي أنني لم أفعلها، وكان ذلك (أي نفي الفعل) متعمدا ومقصودا.

2- ما فعلتها متعمدا:

---

[1] عبد الحميد السيد: دراسات في اللسانيات العربية المشكلة – التنغيم- رؤى تحليلية، دار جامد للنشر وتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م، ص 56، 57.

[2] المرجع نفسه: ص59.

بنعمة هابطة صاعدة تبدأ على المقطع الثالث نفسه من الكلمة الأخيرة (متعمدا) ويحس السامع من هذه النغمة أن للعبارة تكلمة ويكون مجال النفي هذه المرة في الحال (متعمدا)، أي أنني فعلتها ولكن بدون قصد والدليل على ذلك أنه بالإمكان إكمال العبارة (2) كما في (1) .

أ- (ما فعلتها متعمدا) (بل من غير قصد)

وباختصار فإن موضوع النفي في اللغة العربية بحاجة إلى بحث ودراسة وما هذه المثلة إلا مؤشر على أن هذا الموضوع مثير للاهتمام على المستوى السمانتيكي والبراجماتيكي.[1]

ويشير ابن سينا في موضوع البحث على أسباب حدوث الحروف،فيوضح من جديد ازدواج تركب الحدث الكلامي من الناحية الصوتية إذ هو متكون من نفس التموج مضاف إليه "حال نموذج" وهذه الحال هي التي تخص تنبير الأجزاء وصبغ أجراسها بالنغم المخصوص، وهذا يبرز ما يسميه ابن سينا الجدة والثقل:

أما نفس التموج فإنه يفعل الصوت، وأما حال التموج في نفسه من جهة اتصال أجزائه وتماسها أو بسطها ونحتها فيفعل الجدة والثقل، أما الجدة فيفعلها الأولان واما الثقل فيفعله الثانيان.

يرى (سابيرE.SAPIR) أن النغم في اللغة قد يكون تحولا قواعديا، فالتنوع في التنغيم ظاهرة ضرورية في معظم لغات العالم، كما يرى (فيرث FIRTH) أنه لا يمكن أن يتم دراسة جادة لعلم المعنى الوصفي لأنه لغة منطوقة، ما لم تعتمد هذه الدراسة على قواعد صوتية، وانماط تنغيمية موثوق بيها، وإنهاء لمن المستحيل أن تبدأ دراسة الصرف بدون تحديد صوتي لعناصره أو بدون التعرف على هذه العناصر بوساطة التلوين الصوتي، كما تحدث أحيانا أما النحو فهو ناقص بدون دراسة الأنماط التنغيمية.

ويرى "تشومسكي" أن البنية السطحية هي التي تقرر من خلال التنغيم الصوفي ماهية المعلومات الجديدة أو الهامة التي تحتويها الجملة، وكذلك ما تتضمنه من مفترضات مسبقة، ويدعو هذه المعلومات الجديدة بالبؤرة التي يتركز فيها تنغيم الجملة، فيما يشير بالمفترض المسبق إلى ما يقصد ضمانا بالجملة.[2]

يتجلى دور التنغيم في الخطاب الشفهي أساس فالمرسل لا يركن في خطابه فقط إلى مستوى الصرفي والمعجمي والتركيبي لتحديد مقاصده، بل يوظف إلى جانب ذلك اختلاف مستويات التنغيم، فقد يؤدي الشكل الخطابي الواحد مقاصد مختلفة، حسب مستوى التنغيم الذي تلفظ به المرسل في خطابه، ولا يسد نظام التنغيم

[1] شاهد حسان: السمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001م، ص 190، 191.

[2] عبد الحميد السيد دراسات في اللسانيات العربية المشكلة –التنغيم- روى تحليلية، ص 59.

للخطاب إلا بعد أن يستوفي تكوينيه حسب المستويات الضرورية الأخرى التي تشترك في بناء الخطاب مثل مستوى المعجم والتركيب.

وللتنغيم نوعان: تنغيم صاعد وآخر هابط، يتلفظ المرسل بالمستوى الذي يمكن أن يعبر عن قصده انطلاقا من أن المستوى الصوتي هو المستوى الذي يحمل شحنات قصد المرسل ويجسدها في صورة قوية، لأن اول مستوى يصل إلى ذهن المرسل إليه، فيكون ناقلا للخطاب.[1]

اتفق ابن ظافر الشهري وتمام حسان وغيرهم من المحدثين حول التنغيم في أهميته، إذ يرى ابن ظافر أن التنغيم لابد أن يكون مناسب دلاليا الذي تعلو في درجة الصوت من أجل تحقيق قصد المرسل وتجسيد تضامنه مع المرسل إليه، في حين يرى ابن جني التنغيم يدل على الصفة عندما تحذف وظيفة نحوية ودلالية، فالتنغيم يدل على المقصود حسب نظرة تمام حسان، في حين نجد فيرت يقر بأن النحو لا يمكن أن يكون بدون تنغيم، أمّا تشومسكي فاعتبره وسيلة لتحديد معنى الجملة.

## 10- السلطة la puissance:

جاء في كتاب استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري أن السلطة بمعناها العام هي الحق في الأمر، فهي تستلزم أمرا ومأمورا وأمرا، وأمرا له الحق في إصدار أمر إلى المأمور، ومأمورا عليه واجب الطاعة للأمر بتنفيذ الأمر الموجه إليه، وبالرغم من أنه ينطبق هذا التعريف على واقع بعض الأطر الإجماعية، إلا انه يعد تعريفا قاصرا، في عملية انتاج الخطاب للأسباب التالية:

-لأن المجتمع ليس بني تراتبيه هرمية تنتمي إلى المجال الوظيفي وحدة، فالتفاعل الخطابي يحدث بين الناس في كل المستويات وفي كل الظروف وبهذا فإن للسلطة تأثيرا في إنتاج الخطاب وتأويله.

-أنه لا يمكن النظر إلى السلطة على أنها معطى سابق فقط، إذ يمكن أن يمتلكها الإنسان بمجرد التلفظ بالخطاب.

رغم قصور التعريف السابق، إلا أنه يؤكد على خاصية مهمة، هي ضرورة توفر طرفين في الخطاب، لكل منهما دوره فأحدهما أمر والآخر مأمورة، ولا يتبلور الفعل اللغوي (الأمر) إلا في الخطاب وبالخطاب مهما كانت علامة الخطاب المستعملة، وعليه فالطرفان هما: المرسل والمرسل إليه.[2]

ويعرف "ناصف نصار" السلطة في كتاب "منطق السلطة" فيقول: "السلطة بمعناها العام هي الحق في الأمر، فهي تستلزم أمر ومأمورا وآمر له الحق في إصدار أمر إلى المأمور، ومأمور عليه واجب الطاعة للأمر وتنفيذ

[1] ابن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 147.

[2] المرجع نفسه: ص 221.

الأمر الموجه إليه، إنها إذن علاقة بين طرفين متراضيين، يعترف الأول منهما بأن ما يصدره من أمر إلى الطرف الثاني ليس واجب عليه إلا أنه صادر عن حق له فيه، ويعترف الثاني منهما بأن تنفيذي للأمر مبني على وجوب الطاعة عليه وحق الطرف الأول في إصدار الأمر إليه، فالمشكلة الأساسية الأولى في علاقة السلطة هي مشكلة الاعتراف بما تقوم به من حق وواجب عند طرفيها، فإذا كان هذا الاعتراف تاما ومتبادلا استقامت السلطة كعلاقة أمرية مشروعة، لكن إذا تطرق الخلل إليه، من جهة الأمر أو من جهة المأمور، أو من جهة الأمر نفسه، فأنها تتعرض للارتباط والتصدع والوهن، و قد تنتهي إلى انهياره".[1]

يرى "ميشال فوكو (Michel foucout) أن: " السلطة لا يمكن أن نتحدث عنها باعتبارها ذلك الجهاز الذي يضع على قمة المجتمع والذي يدعى الدولة أو السلطة السياسية العليا، بل يجب أن نتحدث عن السلطة باعتبارها شبكة علاقات القوة المزروعة في كل جسد المجتمع والمنبثقة في كل مؤسساته وخلاياه.

وبالتالي نجد أن السلطة بالنسبة لميشال فوكو موجودة في كل مكان وتمارس فعلها بأشكال متعددة فهي تلك القوة الموجودة في كل مناحي الحياة الاجتماعية".[2]

أما "كارل ماركس(Karl Marx) " فيرى أن السلطة: "ليست موجودة فقط في أعمال الحكومة، ولكنها أيضا موجودة بمقدار كبير في الخطاب وفي التأثير الذي يحدثه ويرافقه، وقد أكد ذلك في قوله:" الخطاب هو تأكيد السلطة مرتبطة بالسياسة حيث السلطة ترمز له بشكل أساسي"، فالكلام السياسي حسبه ما هو إلا وضع للمجتمع في الخطاب، فهو تمثيل عام وفيه يعرف كل واحد نفسه وأين يتمركز".[3]

ابن ظافر الشهري وناصيف نصار يرون أن السلطة لها مفهوم مجازي تؤثر في إنتاج الخطاب وتأويله ثم القدرة على الإقناع بين الآمر والمأمور (المرسل والمرسل إليه) إذ تقوم على مبدأ الاعتراف بالحق والواجب.

## 11- التلفظ ENENCIATION:

يرى بن ظافر الشهري في تعريفه للتلفظ بأنه: "يتضمن معنى الجملة، بل يتسع لمدى أكبر وعليه فإن معنى الجملة مشمول في معنى الملفوظ، ولكنه ليس إياه تماما، وفي توضيح العلاقة بين ثلاثة مفاهيم أساسية، وهي: معنى الجملة، ومعنى الملفوظ، والمرجع ويمكن تخلص فيما يلي: يعبر المرسل بالمعنى الحرفي، إذا قال بأن المرجع هو معنى

---

[1] ناصيف نصار: منطق السلطة مدخل إلى الفلسفة الأمر، دار أمواج، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 07.

[2] عبد العزيز الراشدي: رد على فلسفة ميشال فوكو، 10 جوان 2014م، نقلا عن www.ahewar.org/debtat/s.asp

[3] روجيه سو: المجتمع المدني في مواجهة السلطة، تر: صلاح نيوف، مطبعة العلوم السياسية، باريس، دط، 2003م، ص 13.

الجملة، وكان يقصد فعلا أن المرجع هو معنى الجملة إذ يضع المرجع تحت مفهوم معنى الجملة، مما يعني الجملة هو معنى الملفوظ تماما، أي أنهما متطابقان".

أما الملفوظات الاستعارية (البسيطة)، فيقول المرسل بأن المرجع هو معنى الجملة، ولكنه يعني استعاريا بأن المرجع هو معنى الملفوظ، ليصل إلى معنى الملفوظ عبر المعنى الحرفي للجملة، وعليه فأن معنى الجملة يختلف عن معنى الملفوظ.

وفي الملفوظات الاستعارية (الموسعة)، يقول المرسل بأن المرجع هو معنى الجملة، ولكنه يعني استعاريا معاني غير محددة، وبذلك فأن المرجع هو معنى أول للملفوظ، ومعنى ثان ومعنى ثالث وهكذا، ويصل إلى معنى الإستعاري عبر المعنى الحرفي كما حدث في الاستعارة البسيطة آنفا ولكنه بشكل أوسع كما في التعريف، وعليه فإن المرجع لا يساوي أيا من معاني الملفوظ.

وفي المعنى التهكمي، يعني المرسل عكس ما يقوله، ليصل إلى معنى الملفوظ عبر معنى الجملة ثم يرتد إلى عكس معناها، وعليه فأن معنى الملفوظ هو المعنى المضاد لمعنى الجملة.[1]

إنه عندما أصبح الكلام عنصرا أساسيا تحولت اللغة التي تجري بين قطبي التواصل بفضل الانسجام إلى نشاط كلامي وفعالية لفضه، تظهر نظريات التلفظ التدخل ضمن لسانيات الكلام هذه اللسانيات التي لم توضح محل الدراسة والتحليل لتوجيه البحث اللساني توجها لغويا محصنا، وفي هذا المقام يمكن الحديث عن علم اللغة الخاص، بينما علم اللغة الكلام لم يطرق بابه إلا من طرف "إميل بنفنست" فيعرف التلفظ ضمنه بقوله: "إجراء اللغة بمقتضى فعل فردي في الإستعمال"، أما بنسبة لـ (أونسكمبر anscombere) و( ديكرو ducrot) فهي عبارة عن نشاط كلامي مؤدي (محقق) منا قبل المتكلم في اللحظة التي يتحدث فيها، ولكن أيضا من قبل المستمع في اللحظة التي يسمع فيها.

إن التلفظ من الناحية المبدئية هو مجموعة من الظواهر المشاهدة عندما نبدأ في الحديث، وضمن فعل تواصلي معين، فينبغي أن يكون للفرد ملكة لغوية يقوم بتسخيرها انطلاقا من تداولاته وإلا بقيت تلك الملكة في مواطن اللاملفوظ.

تأكد لوسيل كودراس lucilcourdres أنه في اللحظة التي نقف فيها عن اعتبار التلفظ كفعل إنتاج الملفوظ فالإشكالية التي سوف تطرح هي كشف قوانين التلفظ من خلال الملفوظ المحقق او المؤدي، نظر "سوسير" إلى ظاهرة اللغوية نظرته أحادية الجانب بفضل اللغة عن التلفظ، ذلك مالا يرتضيه "شوميسكي" بحيث يقول هو

[1] ابن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، ص 383.

أتباعه بالفرق الأساسي بين معرفة المتكلم بلغته، أي نظام القواعد المتمكن منه، واستخدامه الفعلي للغة في موقف الحياة الواقعية، وقد أطلق على أول مصطلح قدرة أو كفاءة، وعلى الثاني مصطلح الإنجاز أو التأدية ويؤكد شومسكي على انسجاما لجزئين، الملكة كمعرفة باطنية للمتلفظ، معرفة بالقواعد تحكم لغة الفرد والتي تسمح بصباغة عدد غير متناه من الجمل ميزتها الأساسي الصفة الإبداعية، مخزون ذهني من الصيغ والتراكيب.[1]

تتأسس منظور بنفنست من خلال رؤيته للسان يوصفه نظاما تجريديا أو طاقة مخزونة في ذهن المتخاطبين سرعان ما يؤول إلى موجود بالفعل في ركاب الممارسة التلفظية، على مبدأ تجاوز حدود اللسانيات الملفوظ التي تمتد عبر مساحة الواقع اللغوي التي يقوم بها المتكلم في موقف خطابية محددة، وفق تشكيلة من الجمل المحققة إلى إمكانية توسيع نطاق موضوع البحث اللساني ليشمل كل الظواهر المتعلقة بشروط إنتاج الخطاب،بوصفها استراتيجية مناسبة لوصف لتوظيف اللغة عن طريق فعل استعمال فردي، في إنتاج الملفوظات، ضمن الشروط المقامية الخاصةبعملية التلفظ ذاتها.[2] فالتلفظ هو النظرية العامة التي تتناول بالدراس والتحليل العناصر اللغوية التي تتخذ دلالتها المرجعية من خلال السياق من مثل: الإشاريات الشخصية والإشاريات الزمانية، المكانية وإشاريات الخطابية وكلها عناصر لا تحيل على شيء في العالم ولا على أحوال موضوعية في الزمان والمكان ولكنها تحيل على آنية الخطاب التي ترد فيه، وهي بذلك تمكن المتكلم من تمثل المواقف التعاملية في المقام التواصلي وفي هذا الإطار يشير بنفنست إلى أنه: يمكن تحديد التلفظ لنسبة للغة بوصفه حدث امتلاك للغة، فالمتكلم يمتلك الجهاز الصوري للغة ويعلن عن موقعه متكلما من خلال إمارات خاصة، لكن بمجرد أن يقوم بذلك يقوم في الآن نفسه يتنصب الآخر مخاطبا له أيا كانت درجة الحضور التي يحولها للآخر[3].

ويرى بن فنست في منظور تحليل الخطاب، لابد من الابتعاد عن بعض الافتراضات المسبقة التي قد نلصقها بهذا التحديد:

- لا يجب تصور التلفظ كامتلاك الفرد لنظام اللغة فالفرد (الذات ) لا يرقى للتلفظ إلا ما كان خلال القيود المختلفة لأنواع الخطابات.
- لا يقوم التلفظ على المتلفظ وحدة إن التفاعل هو الذي يأتي في المقام الأول، كما يذكر بذلك بنفنست فإن المناجاة ... طرحها، رغم المظهر، كنوع من الحوار الذي هو بنية أساسية.

---

(1) حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2012م، ص 93- 95.

(2)Emile benveniste problèmes de linguistique générale, 2ed ballinard France, 1974, p 80.

(3) Idem :P 80, 81.

إن الفرد الذي يتكلم ليس هو بالضرورة الهيئة التي تتكفل بالتلفظ وهذا ما يدعو "ديكرو" إلى تحديد التلفظ بمعزل عن صاحب الكلام، أي كالحدث المكون من ظهور الملفوظ، وهكذا فإن الملفوظ ينطوي على القيمة الإنشائية التي يظهرها من خلال تلفظ بها، يشكل التلفظ محور العلاقة بين اللغة والعالم: يسمح بتمليل الأحداث في الملفوظ، ولكنه يشكل هو نفسه فعلا في ذاته وحدثا فردا محددا في الزمان والمكان.[1]

ورد عن كل من "ابن ظافر الشهري" و"جون أوستين" و"تشومسكي" أن التلفظ يرتبط باللغة، أي أن معنى الملفوظ يتسع في معنى الجملة، فينبغي أن يكون للفرد ملكة لغوية يستثمرها من خلال تداولاته وإلا بقيت تلك الملكة في مواطن اللاملفوظ.

## 12- الحجاج:Argumentation

يرى بن ظافر الشهري بأن الحجاج هو " الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها، ويتجسد عبرها إستراتيجية الإقناع"، ويعرف طه عبد الرحمن الحجاج بأنه "كل منطوق به موجه إلى الغير الإفهامية دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها".

وبما ان العلاقة المستعملة في الحجاج هي اللغة الطبيعية في الأساس، فقد عده (بوبر) من وظائف اللغة الأربع إلى جانب كل من الوظيفة الوصفية والوظيفة الإشارية التعبيرية، إن يستعمل المرسل اللغة بغرض الحجاج ليهيئ الحجج والتفسيرات ويقومها.

وبما أن الحجاج آلية تجسد الخطاب الإقناعي، فأن له عددا من الملامح، إذ يتميز الحجاج بخمسة ملامح رئيسية

1- يتوجه إلى المستمع.

2- يعبر عنه بلغة طبيعية.

3- مسلماته لا تعد وان تكون احتمالية.

4- لا يفتقر تقديمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.

5- ليست نتائجه ملزمة.

وتكمن أهمية الحجاج في كونه بدلا علميا لكثير من وسائل الإرغام مثل القوة المادية، وبذلك فهو الأداة السليمة التي تضمن التغير في معتقدات المرسل إليه دون خسران ومادام هذا التغير بينهم في هدوء ورصانة وإقناع به من لدن المنجز له، فأن الحجاج بوصفه التجلي الأساسي للبلاغة أضحى خير آلية يتسلح بها المبدعون

[1] دومينيك ما نغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن: الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص 52، 53.

والسياسيون وأصحاب النوايا المعاصرون من أجل التبرير مواقفهم، وهذا ما جعل الحجاج الركيزة في الكثير من العمليات الثقافية.[1]

ويعتبر الحجاج من أهم مرتكزات التحليل التداولي وتعرف الحجة على أنها عبارة عن ملفوظ يستعمل بغرض إقناع المتلقي بقبول ملفوظ أخر والحجة فكرة وليست حدثا فالحجة في أبسط تعريفاتها عبارة عن ملفوظ تستعمل لإقناع المتلقي بفكرة أخرى إذ تتطلب صياغة وأسلوب خاص.[2]

فالحجاج إذن هو الركيزة الأساسية في عملية التواصل، إذ يمثل أحد أركان التداولية إلى جانب نظرة الأفعال اللغوية حيث يعتمد عليه في دراسة البحوث التداولية، وذلك كونها نظرية دلالية تدمج مظاهر التلفظ، وبالتالي فالتداولية تعمل على تحليل الخطاب الحجابي بالنظر إلى وسائله وإلى المتكلم، ومقصده إلى السامع.[3]

والحجاج بالمعنى العادي هو طريقة عرض الحجج وتقديمها، ويستهدف التأثير في السامع فيكون الخطاب بذلك ناجحا فعلا غير أنه ليس معيارا كافيا إذ يجب ألا تهمل طبيعة السامع المستهدف في هذا الحجاج فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبة لسامع ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة في إقناعه.[4] وتطلق لفظة حجاج ومحاججة عند "بريلمان"و"تيتكاه" على العلم موضوعه، ومؤداهادرس تقنيات الخطاب التي تؤدي بالذهن إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، وأن تزويد في درجة التسليم، محاولة إقناع العقل لما يطرح عليه من أفكار، يمر الخطاب الحجاجي في تشكيلة بالأدوار التالية:[5]

أ- مرحلة مصادر الأدلة

ب- مرحلة ترتيب أجزاء القول

ج- مرحلة الصياغة الأسلوبية

د- مرحلة الإلقاء.

وأما الحجاج عند اللغوي الفرنسي (ديكرو ducort) فيختلف عند الحجاج عند "بيرلمان" ويتضح ذلك من خلال كتابه " الحجاج في اللغة" والذي شاركه في تأليفه (جان كلود نسكومبر jean claud anxombre)

---

(1) عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، ص 256 -259.

(2) محمود طلحة: تداولية الخطاب السردي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2012م، ص 46.

(3) صابر الحباشة: التداولية والحجاج، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008م، ص 16.

(4) عناس حساني: خطاب الحجاج والتداولية، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، دط، 2013م، ص 62.

(5) نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديثة، عمان، الأردن، ط1، 2009م ص 105، 106.

فالحجاج عندهما يقوم على اللغة بالأساس بل يكمن فيها وقد بينا أن الحجاج باللغة يجعل الأقوال تتابع وتترابط على نحو دقيق، فتكون بعضها حججا تدعم وتثبت بعضها الآخر، أي أن المتكلم قد يصرح بالنتيجة وقد يخفيها لابد للمتلقي أن يستنتجها اعتمادا على بنيتها اللغوية وليس من المضمون.[1] فإن قلت مثلا: كل الأساتذة كرماء، وزيد أستاذ، إذن زيد كريم فتم استنتاج كرم زيد من خلال البنية اللغوية ولا يهم المضمون إن كان صحيحا أو العكس، وذلك أن الحجة تتخذ أدوات لغوية خاصة من أجل إقناع السامع، وبتالي الحجاج هو "فعل استدلالي يأتي به المتكلم بغرض إفادة المستمع وإقناعه خصوصا في الأدوار الخطابية للمتكلم والمستمع الذي تدل عليه الحجة أدوات لغوية خاصة .[2]

وتنطلق "نظرية الحجاج عند ديكرو" من الفكرة الشائعة التي مؤداها: أننا نتكلم عامة بقصد التأثير، تبين هذه النظرية بأن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية.[3]

وعلى هذا النحو أكد "ديكرو" سلطة الخطاب الحجاجي، فهو في نظر خطاب يسد المنافذ على أي حجاج مضاد، فيحرص على توجيه المتلقي إلى وجهة واحدة دون سواها، وبذلك تنتهي إلى ميزتين أساسيتين تميزان رؤية "ديكرو" الحجاجية وهما:

التأكيد على الوظيفة الحجاجية للبنى اللغوية، وإبراز سمة الخطاب التوجيهية. [4]

نجد كل من "ابن ظافر الشهري" و"ديكرو" و"بريلمان" اعتبروا الحجاج وسيلة إرغام وتغيير معتقدات المرسل إليه أي أن الحجاج هو استعمال براهين وأدلة تقنية تستعمل بغرض الإثبات وبعث الأمان والطمأنينة في قلب المستمع وبتالي كسب رضاه ويتضح لنا ان الهدف من الحجاج الأساسي هو الإقناع.

---

[1] سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنية وأساليبه، ص 22، 23.

[2] رضوان الرقي: الحجاج مفهومه ومجالاته، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع: 2، مج: 40، 2011م، ص 72.

[3] أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، د ب، ط1، 2006م، ص 14.

[4] المرجع نفسه: ص ن.

# خاتمـــة

التداولية من العلوم اللغوية الحديثة التي تتمتّع بفضاء علمي واسع نظرا لما لها من علاقة وطيدة ومتينة مع باقي العلوم اللغوية وغير اللغوية، بدأت جدورها من الفلسفة اللغوية التحليلية وصولا إلى ما أضافته اللسانيات البنيوية الحديثة بمختلف تفرعاتها وأشكالها، التي أخرجت الدراسات اللغوية من مجالها الضيّق المتعلق بالجانب الشكلي واللغوي إلى ما هو أعمق، بحيث أصبحت الدراسة تتعلق بكيفية توظيف اللغة واستعمالها، ومدى مساهمة كل ما يحيط بعناصر الخطاب من ظروف داخلية وخارجية في تحقيق المقاصد أو المنفعة أو الفائدة.

كتاب "استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية" لعبد الهادي بن ظافر الشهري من الكتب الرائدة في اللسانيات التداولية، يحمل قيمة علمية متميّزة، وهذا لعدّة اعتبارات أهمها:

- أنّه تناول الخطاب وفق صورته الحقيقية، أي الصورة الشكلية المتمثلة في القالب اللغوي الخارجي والصورة الداخلية للخطاب العميقة، التي نجد فيها أغلب المصطلحات التداولية التي أشار فيها في الكتاب، وهي تشير بدورها إلى كيفية استعمال اللغة للوصول إلى المقاصد أو الفائدة حسب مفهوم قدماء اللغة العربية.
- أنّه تناول عناصر الخطاب بشكل دقيق ومفصّل ومساهمتها في تكوين الخطاب وتحقيق المنفعة، وإعطاء صورة حقيقية للفرق الموجود بين الخطاب والنص، وعلاقة السياق بهما.
- أنّه جعل من الكتاب مرجعا حقيقيا لقضية الاستراتيجيات الخطابية بحيث كان من الأوائل الذين تناولوا هذا الموضوع (موضوع الاستراتيجية) بطريقة لغوية تداولية.
- أنّه من الذين ربطوا موضوع التداولية بالاستراتيجية، لأن كل مخاطب وطريقته في مخاطبة الآخر، حسب كفاءته اللغوية والفكرية، والظروف السياقية المحيطة بهما.
- تناول الخطاب تناولا دقيقا بحيث أشار إلى أهم الآليات التي يستعملها المخاطب لتحقيق مقاصده، كالأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية، الأسلوب المباشر وغير المباشر، أفعال الكلام، الظاهر والمضمر، الاستلزام التخاطبي، التلميح، الاحتواء، الحجاج وأشكاله ...
- ربط ما يقدمه في الكتاب بما هو قديم وحديث، أي الاستدلال بالنصوص اللغوية والبلاغية القديمة، وربطهما بما هو حديث وكأنه يريد أن يشير إلى أنّ أغلب تلك القضايا –أو كلها– كان قد سبق إليها علماء اللغة والبلاغة العربية قديما.
- بيّن بشكل دقيق أهم استراتيجيات الخطاب (التوجيهية، والإقناعية) باعتبارهما من الاستراتيجيات التي لها دور كبير في تغيير سلوك الآخر والتأثير عليه، فنجد اغلب قضايا التداولية موجودة في الاستراتيجيتين.

- تطرق في كتابه إلى أغلب المصطلحات التداولية المتداولة في الكتب اللسانية الأخرى، مع الاستعانة بأصول الكتب التي تناولت موضوع التداولية اللغوية منها والعربية.

- يحتوي الكتاب على مصطلحات تداولية لا بأس بها، مبينة بشكل دقيق ومدعمة بأمثلة لغوية منطقية، مما يجعله مرجعا هاما من مراجع اللسانيات الحديثة.

إنّ هذه العصارة المعرفية التي تمخضت في هذا البحث، خليقة بأن تكون بمثابة منارة فكرية تدعوا الباحثين إلى اقتحامها قصد الخلوص إلى حقائق علمية ذات قيم معرفية ثمينة.

# قائمة المصادر والمراجع

## أ- المعاجم

1- إبن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج: 7، ط1، 1955م

2- إبن منظور: لسان العرب، دار صادر، لبنان، مج:11، ط1، 1990م.

3- أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح محمد علي النجار، دار المكتبة المصرية، مصر، مج:2، د ط دت.

4- أحمد بن فارس بن زكريا، الرازي: مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتاب العلمية بيروت، لبنان مج:2، ط2، 2008م.

5- أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، بغداد المجمع العراقي، مج:3، د ط، 1987م.

6- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها، شرح و ضبط أحمد جاد المولى بك و أخرون، دار التراث، مج:1، د ط، 2008م.

7- حسن شحاتة، وزينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر ط1، 2003م

8- علي بن محمد الشريف الجرجاني: التعريفات، مصر، د ط، د ت.

9- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الشافعي، دار الكتاب الحديث القاهرة، مصر، د ط د ت.

10- قاموس أكسفورد الحديث لدارسي اللغة الإنجليزية ( إنجليزي- إنجليزي - عربي)، جامعة باريس، 1998.

11- محمد بن عمر الرازي: مختار الصحاح، ترتيب: محمود خاطر وحمزة فتح الله، دار البصائر، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، د ط، 1987م.

12- معجم الوسيط: مادة عرب، د ط، د ت.

13- هيثم الأيوبي وآخرون: الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، مج:1، 1981م.

## ب- الكتـب:

14- إبن فارس: الصّاحبي في قمة اللغة العربي ومسائله وسنن العرب في كلامها، علق عليه أحمد حسن بسج دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1997م.

15- أحمد المتوكل: التركيبات الوظيفية في قضايا ومقاربات، مطبعة الكرامة، الرباط، ط1، 2005م.

16- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985م.

17- أحمد المتوكل: الوظيفة بين الكلية و النمطية، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب،ط1، 2003م.

18- أحمد بن فارس: الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تعقيب مصطفى الشويمي، بدران للطباعة بيروت، لبنان، د ط، 1963م.

19- أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د ط،1999م.

20- أحمد مطلوب: بحوث المصطلحية، مطبعة المجمع العلمي، د ط، 2006م.

21- أحمد مومن: اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، ط4 1988م.

22- الأزهر الزناء: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1 1993م.

23- أعضاء شبكة التعريب العلوم الصحية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق الأوسط، معهد الدراسات المصطلحية، فاس، د ط ، 2005م.

24- أنيس إبراهيم: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، د ت.

25- بهاء الدين محمد مزيد: من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية قسم دراسة الترجمة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأمارات العربية المتحدة، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1 2010م.

26- تواتي بن تواتي: المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع الجزائر، د ط، 2008م.

27- جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007م.

28- جلال الدين السيوطي: شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، مخطوط، د ب، د ط، د ت.

29- حافظ إسماعيل علوي: التداوليات علم إستعمال اللغة، عالم الكتاب الحديث، أربد، الأردن، ط1 2001م.

30- حسان الباهي: الحوار والمنهجية التفكير النقدي، افريقيات الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2 2013م.

31- حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو الجزائر، ط2، 2012م.

32- حنفي بن ناصر: اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د ط، د ت.

33- خلود العموش: الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م.

34- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ( مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة سطيف، الجزائر، ط1، 2005م.

35- خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، دار لآذار لطباعة والنشر والتوزيع سطيف، الجزائر، ط1، 2005م.

36- خليفة بوجادي: نحو منظور تداولي لدراسة البلاغة العربية، مشروع لربط البلاغة بالاتصال، جامعة سطيف، الجزائر، د ط، د ت.

37- الخوري شحادة: دراسات في المصطلح والترجمة والتعريب، دار طلاس، دمشق، مج:1، د ط، 1989م.

38- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي الحديث للجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، (بنيته وأساليبه) عالم الكتب الحديث، ط1، 2001م.

39- السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح دراسته إشكالية، تر: المصطلح النقدي الجديد، دار العربية للعلوم ناشرون، دب، ط1، 2009م.

40- شاهر حسان: السيمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1 2001م.

41- صابر الحباشة: التداولية والحجاج، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008م.

42- صابر الحباشة: الأسلوبية والتداولية، مداخل التحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1 2011م.

43- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، إشراف محمود مكي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان ط1، 1996م.

44- عبد الحميد السيد: دراسات في اللسانيات العربية المشكلة –التنغيم- رؤى تحليلية، دار جامد للنشر وتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م.

45- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، د ط، 1984م.

46- عبد العزيز الراشدي: رد على فلسفة ميشال فوكو، 10 جوان 2014م.

47- عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز في المعلم المعاني، بيروت، لبنان،ط1، 1983م.

48- عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

49- عطيات أبو السعود: الحصاد الفلسفي للعرب العشرين، شركة الجلال لطباعة الإسكندرية، ط1، 2002م.

50- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1 2008م.

51- علي آيت أوشان: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2000م.

52- عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1، 2009م.

53- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولي، د ب، د ط، د ت.

54- عناس حساني: خطاب الحجاج والتداولية، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، د ط، 2013م.

55- العياشي أدراوي: استلزامات الحوار في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2011م.

56- فريد عوض حيدر: فصول في علم اللغة، التطبيقي( علم المصطلح و علم الأسلوب) مكتبة الآداب القاهرة، مصر، ط1، 2008م.

57- كمال عبد الحميد زيتون: التدريس ونماذجه ومهاراته، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر د ط، 2000م.

58- لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، مدينة الجديدة تيزي وزو، الجزائر، د ط، د ت.

59- محمد الديداوي: الترجمة و التعريب في اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ط1، 2002م.

60- محمد القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشاف صناعة الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، د ب ط1، 2010م.

61- محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد الأردن، ط1، 2010م.

62- محمد سعيد محمد: في علم الدلالة، مكتبة الزهراء الستر لنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2002م.

63- محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1 2004م.

64- محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2002م.

65- محمود طلحة: تداولية الخطاب السردي (دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي)، تقديم: مسعود صحراوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د ط، 2012م.

66- محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) "دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ"، الناشر مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ط1، 2013م.

67- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د ط، د ت.

68- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م.

69- مصطفى الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي، علم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2003م.

70- مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث، دار صـادر، بيروت، ط1 1965م.

71- ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والإعلام، مؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط1، 1983م.

72- ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

73- ناصيف نصار: منطق السلطة مدخل إلى الفلسفة الأمر، دار أمواج، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.

74- نعمان بوقرة: اللسانيات تجاهاتها وقضاياها الراهنة، علم الكتب الحديث جدار للكتاب العالمي الأردن،ط1، 2009م.

75- نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ت.

76- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديثة، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

77- نهاد الموسى: النحت في اللغة العربية، دار العلوم لطباعة والنشر، د ط، 1984م.

78- نواري سعودي أبوزيد: في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ و الأجزاء، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1 2009م.

79- يحي رمضان: قراءة في الخطاب الأصولي، الإستراتيجية والإجراء، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط 2 2007م.

80- يوسف ابن العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، دار السيرة، الأردن،ط1، 2007م.

81- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم الناشرون بيروت، لبنان،ط1، 2008.

## ج- الكتب المترجمة:

82- إديث كيرزوبل: عصر البنيوية من ليغي شتر أوس إلى فوكو، تر: جابر عصفور، آفاق غربية للصحافة والطباعة والنشر، بغداد، د ط، 1985 م.

83- ألان روبول، جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2003م.

84- أوبيير ديفوس وبول، رابينوف: ميشال فوكو (مسيرة فلسفية)، تر: جورج أبي صالح، مركز الإنماء القومي بيروت، د ط، د ت.

85- تودوروف تزفيتان: المبدأ الحواري، دراسة في فكر ميخائيل باختين، تر: فخري صالح، دار الشؤون الثقافية بغداد، ط1، 1992م.

86- الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د ط، 1992م.

87- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن: الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

88- روجيه سو: المجتمع المدني في مواجهة السلطة، تر: صلاح نيوف، مطبعة العلوم السياسية، باريس، د ط 2003م.

89- رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، تر: محمد الولي و مازن حنون، الدار البيضاء، توبقال، المغرب، ط1 1988م.

90- سارة ميلز: الخطاب، تر: يوسف بغول، قسم اللغات الأجنبية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، د ط 2004م.

91- فان دايك: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداوي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، د ط، 2000م.

92- فان دايك: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعد حسن البحيري، مؤسسة مختار، القاهرة مصر، د ط، 2001م.

93- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، د ط، د ت.

94- فرديناد دوسوسير: علم اللغة العام، تر: يونيل يوسف مراجعة النص العربي مالك يوسف المطلبي، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيت الموصل، بغداد، العراق، د ط، 1988م.

95- فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر و التوزيع سوريا ط1، 2007م.

**د- الكتب الأجنبية:**

96 -Emile benveniste problèmes de linguistique général ,2ed ballinard France, 1974, bollourd.

**هـ- المجلات والدوريات:**

97- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، منتديات سور الأزيكية، د ب، ط1، 2006م.

98- رضوان الرقي: الحجاج مفهومه ومجالاته، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، ع: 2، مج: 40، 2011م.

99- زهيرة قروي: مفهوم المصطلح وآليات توليده في اللغة العربية ، مقال من شبكة ضفاف الإبداع، 27 سبتمبر 2009م.

100- صلاح الدين رزال: إرهاصات التداولية في التراث اللغوي العربي، ع الخاص أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، مجلة الأثر: قسم اللغة العربية وأذابها جامعة فرحات عباس، الجزائر.

101- عبد اللطيف عبيد: المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح: مجلة التعريب، ع :27، دمشق، 2004م.

102- عبد المالك مرتاض: صناعة المصطلح في العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى اللغة العربية، ع:2 1999م.

103- عز الدين العوف: التداولية بقلم فرناند هالين، مجلة الآداب العالمية مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب دمشق، ع: 125، 206، د ت.

104- علي القاسمي: إشكالية توحيد المصطلح العربي( النظرية و التطبيق)، مجلة اللسان العربي، ع: 32 1989م.

105- علي قاسمي: المعجم و القاموس، دراسة تطبيقية في علم المصطلح، مجلة اللغة عربية ،ع: 6، 2002م

106- محمد بلقاسم: إشكالية المصطلح النقد الأدبي: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، ع:5، 2004م.

**و- المذكـرات:**

107- حياة سيفي: إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات ( الكتاب: النقد الأدبي المعاصر) للدكتور سمير حجازي، رسالة ماجستير، تر: جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013 – 2014م.

108- فاتح زيوان: المصطلحات اللسانية عند الشريف الجرجاني(740هـ-816هـ) في كتاب التعريفات، رسالة ماجستير كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم اللغة العربية و آدابها جامعة باجي مختار، عنابة 1999م-2000م.

**س- المواقع الإلكترونيـــة:**

109- http : www.olfusha.net/t1339,html/ 13/03/2017.

# الفهرس

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمـة ..... | أ– ب |
| **الفصل الأول: ماهية المصطلح** | |
| المبحث الأول: المصطلح ( نشأته وتطوره) ..... | 7–3 |
| 1– تعريف المصطلح ..... | 4–3 |
| أ– لغة..... | 3–3 |
| ب– اصطلاحا ..... | 4–3 |
| 2– ظهور المصطلح وتطوره ..... | 7–4 |
| المبحث الثاني: شروط وضع المصطلح وآلياته وأهميته ..... | 19–8 |
| 1 – شروط وضع المصطلح..... | 11–8 |
| 2– آليات وضع المصطلح..... | 18–11 |
| – الإشتقاق..... | 13–11 |
| – المجاز..... | 14–13 |
| – النحت..... | 15–14 |
| – التعريب..... | 16–15 |
| –الترجمة..... | 17–16 |
| – التركيب..... | 18–17 |
| 3– أهمية المصطلح..... | 19–18 |
| **الفصل الثاني: ماهية مصطلح التداولية** | |
| المبحث الأول: التداولية (النشأة والتطور)..... | 23–20 |
| 1– تعريف التداولية..... | 22–20 |
| أ– لغة..... | 20–20 |
| ب–اصطلاحا..... | 22–20 |
| 2– ظهور وتطور التداولية..... | 23–22 |

| | |
|---|---|
| المبحث الثاني: التداولية (علاقتها بالعلوم الأخرى، مهامها، أهم قضاياها) | 36-24 |
| 1- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى..... | 30-24 |
| أ- علاقة التداولية بالنحو الوظيفي..... | 24-24 |
| ب- علاقة التداولية بالبلاغة..... | 25-24 |
| ج- علاقة التداولية بعلم الدلالة..... | 26-25 |
| د- علاقة التداولية باللسانيات النصية وتحليل الخطاب..... | 27-26 |
| هـ- علاقة التداولية باللسانيات البنيوية..... | 28-27 |
| و-علاقة التداولية باللسانيات التعليمية..... | 29-28 |
| ز- علاقة التداولية باللسانيات النفسية..... | 29-29 |
| ح- علاقة التداولية باللسانيات الاجتماعية..... | 30-29 |
| 2- مهام التداولية..... | 31-30 |
| 3- أهم قضايا التداولية ..... | 36-31 |
| أ -أفعال الكلام..... | 31-31 |
| ب- السياق ..... | 33-32 |
| ج- الملفوظية..... | 34-33 |
| د - الحجاج..... | 35-34 |
| هـ- وظائف التداولية..... | 36-35 |
| الفصل الثالث: المصطلحات التداولية في كتاب " استراتيجيات الخطاب " للهادي بن ظافر الشهري | |
| المبحث الأول: نبذة عن حياة الكاتب..... | 37-37 |
| المبحث الثاني: المصطلحات التداولية في الكتاب..... | 73-38 |
| 1- التداولية..... | 39-38 |
| 2- الخطاب..... | 41-39 |
| 3- السياق..... | 46-41 |
| 4- الإستراتيجية..... | 52-46 |
| 5- الكفاءة التداولية..... | 56-52 |
| 6- الأفعال اللغوية..... | 60-56 |

| | |
|---|---|
| 7- القصد..... | 61-60 |
| 8- الإشاريات..... | 64-61 |
| 9- التنغيم..... | 67-64 |
| 10- السلطة..... | 68-67 |
| 11- التلفظ..... | 71-68 |
| 12- الحجاج..... | 73-71 |
| الخاتمة..... | 75-74 |
| قائمة المصادر والمراجع..... | 83-76 |
| فهرس المحتويات..... | 86-84 |